المملكة العربية السعودية



وزارة الإعلام

الشؤون الإعلامية

الإعلام الداخلي

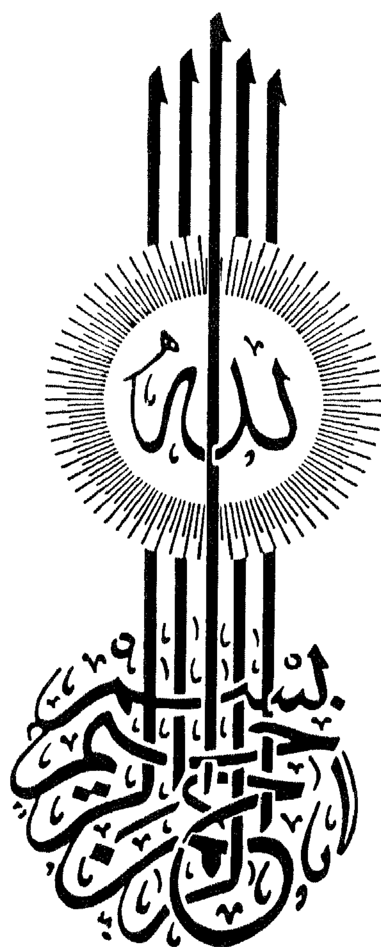
انتصار الحق

(١٤١١هـ — ١٩٩١م)

NEBRAS نبراس

اعلام - علاقات عامة - خدمات اعلانية

INFORMATION PUBLIC RELATIONS ADVERTISEMENT


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

ثمة تعبير شائع يستخدمه الاعلاميون دلالة على تزايد تداخل وتشابك هموم الانسان ومصالحه في هذا العالم.. مفاده «إن العالم في القرن العشرين أصبح قرية متناهية في الصغر».. وهذه المقولة ـ أيضاً ـ كناية عن تعاظم دور الاعلام الذي اختزل البعد المكاني وقرب المسافات، وضاعف أهمية عنصر الوقت. ووحد الهموم وطريقة الاستجابة للمشكلات، برغم تباين الأسس والمعتقدات حتى أصبحت ـ ردود الفعل من مختلف أنحاء العالم ـ تجاه أية قضية تهدد المصلحة المشتركة أو تمس قيمة انسانية، متشابهة بدرجة كبيرة.. أو بالأحرى متوحدة..

إن تعبير (العالم القرية) قد تأكدت صحته ودقته وخطورته بصورة واضحة إبان (أزمة الخليج الثانية) التي أطلت برأسها وفاجأت العالم يوم الخميس الثاني من أغسطس ١٩٩٠م عندما غزت القوات العراقية دولة الكويت واحتلتها.. وأعلن العراق ضم الكويت إليه . وحشد جيوشه على حدود المملكة العربية السعودية، خارقاً بذلك المواثيق الدولية والاقليمية والقيم الدينية والانسانية في أول وأكبر وأخطر مغامرة يعيشها العالم في العصر الحديث ـ بعد مغامرات النازي هتلر ـ.

لقد وضعت تلك الأزمة العالم كله في محك.. والمشاعر الانسانية المؤتلفة في ميزان دقيق.. وكانت التطورات الدرامية المتلاحقة اختباراً حقيقياً للمواقف وتمحيصاً لمعادن الشعوب والقيادات..

على أن وقائع تلك الأزمة قد تم تسجيلها.. ودخلت في ذمة التاريخ، فإن (أزمة الخليج الثانية) دون غيرها من الصراعات التي شهدها العالم.. أصبحت تعرف بالحرب التليفزيونية وذلك لأن الاعلام في جميع مراحل الأزمة مثّل عنصراً أساسياً وفاعلاً وحاسماً أكد بجلاء مفهوم (العالم القرية).. ونقل الأزمة إلى كل بيت.. وألقى في روع كل إنسان أنه طرف معنى به في الصراع الكبير.. وأن تداعيات المواقف والقرارات مهما كانت تعنيه شخصياً، وتؤثر فيه، لأنها تطال مصالحه بصورة مباشرة أو غير مباشرة.. ولذلك حظيت أزمة الخليج الثانية ـ ولأول مرة في تاريخ الحروب بين الدول والشعوب ـ باهتمام جماهيري واسع، ومتابعة (قلقة) لتطوراتها... ووقف الناس في جميع أرجاء العالم عن كثب على كثير من أسرار الأزمة.. وعلى الثابت والمتغير في مواقف الدول والشعوب من الأزمة

وتطوراتها والآثار المترتبة عليها عبر الصحافة والاذاعة والتليفزيون والاعلام المباشر في اللقاءات والمؤتمرات المفتوحة. ومن خلال الكتب والاصدارات السريعة التي راجت في وقتها.

وبعد أن توقفت الوقائع اليومية المباشرة لأزمة الخليج الثانية، مع نهاية (عاصفة الصحراء) وتوقيع اتفاقية السلام بين العراق وقيادة القوات المتحالفة، فإن المتابعة الاعلامية لما افرزته الأزمة ستتخذ منهج البحث والدراسة في مسببات الأزمة. أبعادها، آثارها المستقبلية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً

أما نحن في هذا الكتاب فننحو منحى آخر، ونقدم هذا الإصدار التوثيقي لموقف المملكة العربية السعودية من أزمة الخليج والاحتلال العراقي لدولة الكويت، فمع قناعتنا بأن الزخم الاعلامي العالمي الذي واكب تلك الأزمة قد أتاح لكل انسان أن يتعرف وبوضوح على مختلف الآراء ويفرق بين المواقف الصائبة . والطائشة. والمغرضة.. والمهزوزة والبين بين. إلا أننا نعتبر توثيق موقف المملكة من ذلك الحدث الكبير عملاً مهماً، بل واجباً مهماً لعدة اعتبارات

أولاً بالنسبة للمملكة العربية السعودية تعد الأزمة منعطفاً تاريخياً مهماً.. يستحق أن نقف عنده ملياً. وفي رأي المخضرمين من الساسة ان ماحققته المملكة نتيجة لموقفها من الأزمة انجاز لا يقل أهمية عن انجاز الوحدة وملحمة البناء الكبرى التي قادها الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ

وإلى جانب هذا التقويم الموضوعي والحكم المنصف، الذي نلمح حيثياته في تنايا كل وثيقة في هذا الإصدار، فإنه حقيق بنا أن نحفظ للتاريخ ونسجل للأجيال ذلك الموقف المبدئي الحازم الذي اتخذته المملكة منذ أول يوم لاندلاع الأزمة وهبوب رياح الفتنة العاصفة . ورغم هوج الرياح التي غطت الأفق على امتداد الرؤية.. فإن (العين السعودية) ظلت في مأمن من قذى العاصفة ـ التي رمّدت وعمشت عيون كثيرة ـ ترقب وترصد وتحدد مسارها بدقة وحنكة ومسئولية..

ومما يجعل عملية التوثيق ذات مغزى ومضمون أكثر دلالة. أن الزوايا التي اخترناها كمرتكزات لطرح الموقف السعودي من الأزمة، قد لاقت استحسان وقبول العينة العشوائية التجريبية التي تلمسنا رأيها . وقد أوضح الاستبيان (المصغر) في الاستطلاع

الذي أجريناه على تلك العينة، مدى تفهم الرأي العام لأهمية توثيق ـ موقف المملكة من الأزمة.

وكشف الاستطلاع حجم التقدير والاحترام الذي تكنه قطاعات الرأي العام لقيادة المملكة، والاعجاب بدورها المركزي الحاسم خلال الأزمة.. وقد أعرب عدد من الأساتذة وقادة الرأي الذين شملهم الاستطلاع أن أهم الأبعاد التي أفصح عنها، وأكدها موقف المملكة من أزمة الخليج ـ بين كثير من الايجابيات ـ هي تأكيد قوة الارادة السعودية، وقوة وحرية قرار المملكة. وبُعد نظر القيادة السعودية فقد لا نأتي بجديد حين نعيد لقارىء وثائق هذا الكتاب أن بعض قصار النظر من الساسة قد راهنوا على قدرة المملكة في الصمود أمام (الأزمة العاصفة)، وتحمسوا للرأي المغرض الذي روجت له بعض القطاعات المجانبة للحق، وهيأوا أنفسهم لرؤية مايشفى غليلهم في مواقف المملكة العربية السعودية ((وما رجموا به من هشاشة ولين وضعف) أمام أول أزمة من نوعها تواجه هذه البلاد منذ تأسيسها وتوحيدها على يد الملك عبدالعزيز.. وإذا بالارادة السعودية الصلبة تذهل العالم وتخرس المداهنين. فذهب (المراهنون على لا شيء) في ركن قصي.. وركموا.. بعضهم فوق بعض.. وازداد العالم ثقة في المملكة.. قيادتها.. قرارها.. قوة إرادتها. و.

وتوثيق موقف المملكة من الأزمة ـ من جانب آخر ـ يكشف القدرة الهائلة التي تتمتع بها القيادة السعودية في (إدارة الصراع). فمن خلال وثائق وأوراق أزمة الخليج ـ أحد أهم صراعات العصر الحديث ـ تأكد للعالم أجمع ان المملكة العربية السعودية، وليس غيرها، أهم محاور الأزمة، وأهم مرتكزات الدبلوماسية الساخنة وصنع القرار لتحقيق حل سياسي مبكر يجنب العالم مخاطر الخيار العسكري، الذي اضُطر إليه لوضع نهاية للأزمة وكانت المملكة هي أهم حلقة في دوائر صنع قرار (الحسم العسكري). فشهد العالم للمملكة وقيادتها بدقة استيعابها لفنون وقواعد إدارة الصراعات الساخنة..

واليوم. يقف العالم.. ويفكر ملياً.. ويسأل ـ والحق معه ـ عن مآل المنطقة والعالم كله بعد الثاني من أغسطس ١٩٩٠م لو لم يتخذ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قراراته السياسية التاريخية التي وضعت (الأزمة) في إطارها وحجمها الصحيحين.. ولم تنطل عليه (محاولات الحلول السياسية) المغلقة التي أريد تمريرها لتخرج الأزمة من إطارها وتصبح في غير حجمها

وتوثيق موقف المملكة من أزمة الخليج في هذا الكتاب ـ أيضاً ـ مهم ومطلوب ـ من جانب، أن القارىء يستطيع أن يرى كيف كانت المملكة قيادة وشعباً طوال شهور الأزمة في مستوى الحدث الذي هز العالم، ولم يهتز موقف المملكة لأي سبب، أو نتيجة (الضغوط قرب الصراع). والتهديد المباشر لأراضيها، وثرواتها الحيوية.. وبعبارة أخرى.. إن تقويم المملكة للأزمة منذ بدايتها كان تقويماً موضوعياً منطقياً.. دون الالتفات لعامل خيبة الأمل في مسببات الأزمة أو في المذكين لوميض النار ليزداد أوارها.. وكلها عناصر (استفزاز) جديرة بإضفاء (الانفعالية) في التصرف، وتفريغ موقف أعقل العقلاء من موضوعيته.. ولكن.. والوثائق تؤكد. مواقف المملكة وتصرفات قيادتها في اتخاذ القرارات التي تعالج أي جانب من أصل، أو فروع، أو نتوءات الأزمة، لم تتأثر بأي من تلك العناصر المستفزة.

وهذا الكتاب الذي يحوي بعضاً من أهم الوثائق حول موقف المملكة من أزمة الخليج مهم ومطلوب ـ في رأي الكثيرين ـ لأن وثائقه تشير بوضوح إلى الرؤية السعودية لمسار الأزمة في حينها أو تطوراتها والنتائج (المتوقعة) التي (ستترتب) على حلها سواء سلمياً أم عسكرياً.. وتكمن أهمية هذه الوثائق في أن جميع التكهنات والتنبؤات والتوقعات التي جاءت فيها قد صدقت أو الصحيح أن (الحكم السعودي) على مستقبل الأزمة كان مدروساً فجاء صادقاً محكماً.. وهاهي النتائج التي توقعتها المملكة تتبدى يوماً بعد يوم.. والعالم الذي آمنَّ على تلك التوقعات يشهد عن كثب.

وأخيراً.. إن مادة هذا الكتاب وثائق تاريخية.. ولم يكن الانتقاء المتعمد.. أو الحكم التعسفي المسبق.. أو موقفنا من القضية أو تقريظ الذات، عوامل في تحديد نوعية أي وثيقة أو تقدير أهميتها أو ترتيبها بين أجزاء الكتاب، وباستثناء ماذهبنا إليه من تحديد الفترة التي يغطيها الكتاب. وهي بداية الأزمة يوم ٢ أغسطس ١٩٩١م ونهاية (عاصفة الصحراء)، وتحرير دولة الكويت من الاحتلال العراقي.. وتوقيع اتفاقية السلام بين القوات المتحالفة والعراق.. فإن مادة الإصدار قد تم تصنيفها بحيث تضع أمام القارىء صورة واضحة ومتكاملة لموقف المملكة العربية السعودية من أزمة الخليج. وجاء تبويب مادة الكتاب جغرافياً إلى محلي وعربي وإسلامي ودولي، تكريساً لهدف (الطرح الموضوعي).. إضافة إلى هدفنا لخدمة القارىء وتيسير مهمة من يرغب في العودة إلى وثيقة بعينها.

(وزارة الاعلام)

الباب الأول:

موقف المملكة العربية السعودية من الاحتلال العراقي لدولة الكويت

١ ـ أحاديث خادم الحرمين الشريفين.

٢ ـ (أ) مجلس الوزراء.

(ب) البيانات الرسمية.

٣ ـ علماء المملكة.

٤ ـ الدبلوماسية السعودية.

٥ ـ القوة لنصرة الحق.

الباب الأول

موقف المملكة العربية السعودية

من الاحتلال العراقي لدولة الكويت

هذا الباب من الاصدار نخصصه لتقديم موقف المملكة العربية السعودية من آزمة الخليج، ويستطيع القارىء من خلال الوثائق آن يتبين مسار هذه الأزمة منذ آن فجرها النظام العراقي باحتلاله دولة الكويت، وتهديده أمن المملكة وأمن دول المنطقة وأمن العالم أجمع وتفصح الوثائق عن رسوخ موقف المملكة الذي قام على ركائز آساسية لم تتبدل ولم تتحول ولم توهن طوال فترة الأزمة

ومن خلال الوثـائق التي يضمهـا هذا الباب من الاصدار يقف القارىء على صور المعالجة الرسمية للأزمة وتداعياتها.. وموقف القطاعات والفئات داخل المملكة. وتتحدد ركائز الموقف السعودي ـ في مجملها ـ في تمسك المملكة بأهمية انسحاب الجيوش العراقية من دولة الكـويت وحـدود المملكـة، وعودة الأمور كلها إلى ماكانت عليه قبل الثاني من آغسطس ١٩٩٠م، والتزام النظام العراقي بعدم الاعتداء على آية دولة مستقبلا، فضلا عن ضرورة اعتماد التفاوض والحوار الاخوي والودي مبدآ لحل المشكلات.. وتؤكد الوثائق اهتمام المملكة وحرصها الشديد على السلام.. وسعيها المتواصل لتجنيب المنطقة والعالم مخاطر الحروب، أو آي شكل من آشكال المواجهة العسكرية نتيجة للتطورات المؤسفة التي ظلت تفرزها الأزمة يوماً بعد يوم. ولم تآل المملكة العربية السعودية جهداً للتأكيد على الأسس الثابتة التي يقوم عليها موقفها من الأزمة وخاصة تلك السياسات التي تنبع من القيم الاسلامية التي تحتكم إليها المملكة وتشدد عليها في علاقاتها مع الدول منذ تآسيسها على يد الباني الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ.

وهذا الباب يقدم للقارىء موقف المملكة العربية السعودية من أزمة الخليج عبر وثائق تتناولها خمسة فصول هي:ـ

(١) آحاديث خادم الحرمين الشريفين

يتضمن هذا الفصـل آحـاديث خادم الحـرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، والكلمات التي آلقاها في المناسبات المختلفة خلال الأزمة. والذي يطلع على تلك الوثائق يمكنه آن يحكم بدقة وموضوعية على الموقف السعودي من الأزمة ومستوى ثباته ومدى المصداقية التي تميز بها الخطاب السعودي

(٢) مجلس الوزراء

كثف مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية اجتماعاته في ظل الأزمة وركز في تلك الاجتماعات الدورية والطارئة على أهمية حل المشكلة سلمياً . وأصدر المجلس نداءات متكررة تدعو النظام العراقي إلى تحكيم العقل والعودة إلى الجادة والصواب، وهذا الفصل يتضمن وثائق عن جلسات مجلس الوزراء إلى جانب البيانات الرسمية التي أصدرتها المملكة.

(٣) علماء المملكة

قام العلماء والمشايخ في المملكة العربية السعودية بدور تنويري واضح ومؤثر إبان الأزمة ـ بتأكيدهم على أسس الشريعة الاسلامية التي تلتزم بها المملكة ـ والدعوة لاحقاق الحق ومناصرة المظلوم، والأخذ على يد الظالم، وانطلاقاً من هذه المبادىء الاسلامية استطاع علماء المملكة تفنيد كل الدعاوي التي حاول النظام العراقي أن يبرر بها فعلته وتمكنوا بالحجة المستمدة من الكتاب والسنة أن يجمعوا كلمة المسلمين، وأن يحولوا دون شق الوحدة الاسلامية

(٤) الدبلوماسية السعودية

التحرك الدبلوماسي للمملكة تجاه الأزمة لم يكن وليد الغزو واحتلال القوات العراقية لدولة الكويت.. إنما بدأت الدبلوماسية السعودية نشاطها منذ أن لاحت في الأفق ارهاصات وبوادر الخلاف بين الكويت والعراق فاتجهت المملكة نحو حل الخلاف ودياً عن طريق التفاوض الأخوي. وعندما حدث مالم يكن متوقعاً واحتدمت الأزمة كثفت المملكة نشاطها الدبلوماسي.. وهذا الفصل بوثائقه يوضح للقارىء الجهود الدبلوماسية التي بذلتها المملكة منذ بدء الأزمة وحتى انفراجها بتحرير الكويت.

(٥) القوة لنصرة الحق

كان للقوات المسلحة السعودية والقوات الشقيقة والصديقة الدور الأكبر ـ بعد الله ـ في حسم الأزمة وإعادة الحق إلى نصابه وذلك بعد أن أضطر العالم مجبرا لاستخدام القوة والاحتكام للسلاح الذي في حده الحد.. والشاهد حسب ماتفصح عنه الوثائق أن المملكة العربية السعودية لم تكن حريصة أبدا على استخدام القوة كأسلوب للحل . إنما كانت أكثر حرصاً على الوصول للحل العادل بالطرق السلمية التي تحقن الدماء. وعندما لجأت المملكة مضطرة تساندها الشرعية الدولية إلى استخدام القوة أثبت المقاتل السعودي بسالة نادرة، أذهل جميع المراقبين باستعداده الهائل للذود عن حياض الوطن وحماية المقدسات الاسلامية ونصرة الحق..

١ـ احاديث خادم الحرمين الشريفين .

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود كلمة عن الأحداث التي نجمت عن غزو الجيوش العراقية لدولة الكويت وتهديدها لحدود المملكة.

وقد تناول الملك فهد في هذه الكلمة الجهود التي بذلتها المملكة العربية السعودية لحل الخلافات العراقية ـ الكويتية بالطرق السلمية. كما أوضح الظروف التي اقتضت الاستعانة بالقوات الشقيقة والصديقة.

ويعد هذا الخطاب أول كلمة يوجهها خادم الحرمين الشريفين عقب الأزمة.. والمتتبع للأحداث يجد ثبات السياسة التي انتهجتها المملكة في معالجتها الأزمة وعدم تغير الأسس التي وضعتها لحل الأزمة، وهنا نص الكلمة الهامة والتي القاها يوم ١٨/١/١٤١١هـ الموافق ٩/٨/١٩٩٠م

بســم اللــه الرحمن الرحيــم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أيها الأخوة المواطنون ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لاشك أنكم تدركون من خلال متابعتكم لمجريات الأحداث المؤسفة الطارئة على صعيد منطقة الخليج العربي خلال الأيام القلائل الماضية مدى خطورة الموقف الذي تواجهه الآمة العربية في ظل الظروف الراهنة.

ولاشك تعلمون أن حكومة المملكة العربية السعودية قد بذلت كل ما تستطيعه من الجهود والمحاولات مع كل من الحكومتين في الجمهورية العراقية ودولة الكويت من اجل تطويق الخلاف الناشيء بين البلدين، وقد آجريت في هذا الاتجاه العديد من الاتصالات الهاتفية والمباحثات الأخوية بين الأشقاء ونتج عن ذلك انعقاد الاجتماع الثنائي بين وفدي العراق والكويت على أرض المملكة في محاولات متواصلة لرأب الصدع وتقريب وجهات النظر والحيلولة دون تصعيد الأمور.

وقد أسهم بعض الأشقاء من ملوك ورؤساء الدول العربية في هذا السبيل بجهود كبيرة ومشكورة انطلاقا من إيمان الجميع بوحدة الأمة العربية وتعزيز تضامنها وتعاونها على كل مايحقق لها النجاح في خدمة قضاياها المصيرية.

غير أن الأمور قد سارت مع شديد الأسف عكس الاتجاه الذي كنا نسعى إليه، بل وعكس تطلعات شعوب الأمة الاسلامية والأمة العربية وجميع دول العالم المحبة للسلام.

وجرت الأحداث الأليمة المؤسفة منذ فجر يوم الخميس الماضي الموافق للحادي عشر من شهر المحرم لعام ١٤١١هـ المقابل للثاني من شهر آب اغسطس لعام ١٩٩٠م على نحو فاجأ العالم بأسره عندما اجتاحت القوات العراقية دولة الكويت الشقيقة في أبشع عدوان عرفته الأمة العربية في تاريخها الحديث، مما أدى إلى تشريد أبناء شعب الكويت الشقيق ومعاناته القاسية.

وان المملكة العربية السعودية إذ تعرب عن عميق استيائها للعدوان الذي تعرضت إليه دولة الكويت الجارة الشقيقة، فإنها تعلن عن رفضها القاطع لكل ما اعقب هذا الاعتداء من اجراءات واعلانات لوضع رفضته جميع البيانات الصادرة من القيادات العربية والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومجلس التعاون لدول الخليج العربية كما رفضته جميع الهيئات والمنظمات العربية والدولية.

وتؤكد المملكة العربية السعودية مطالبتها بعودة الأوضاع في دولة الكويت الشقيقة إلى ماكانت عليه قبل الاجتياح العراقي وعودة الأسرة الحاكمة بقيادة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت وحكومته، آملين أن تسفر القمة العربية الطارئة التي دعا إليها فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة عن النتائج التي تحقق آمال الأمة العربية وتعزز مسيرتها نحو التضامن ووحدة الكلمة.

أيها الأخـــوة..

لقد أعقب ذلك الحدث المؤسف إقدام العراق على حشد قوات كبيرة على حدود المملكة العربية السعودية، وأمام هذا الواقع المرير وانطلاقا من حرص المملكة على سلامة أراضيها وحماية مقوماتها الحيوية والاقتصادية ورغبة منها في تعزيز قدراتها الدفاعية ورفع مستوى التدريب لقواتها المسلحة، وانطلاقا من حرص حكومة المملكة على الجنوح إلى السلم وعدم اللجوء إلى القوة في حل الخلافات، أعربت المملكة العربية السعودية عن رغبتها في اشتراك قوات عربية شقيقة وأخرى صديقة. حيث بادرت حكومة الولايات المتحدة الامريكية كما بادرت الحكومة البريطانية ودول أخرى - بحكم علاقات الصداقة التي تربط بين المملكة العربية السعودية وهذه الدول - إلى ارسال قوات جوية وبرية وبحرية لمساندة القوات المسلحة السعودية في أداء واجبها الدفاعي عن الوطن والمواطنين ضد أي اعتداء، مع التأكيد التام على أن هذا الاجراء ليس موجها ضد أحد إنما هو لأغراض دفاعية محضة تفرضها الظروف الراهنة التي تواجهها المملكة العربية السعودية، وتجدر الاشارة هنا إلى أن القوات التي ستشارك في التدريبات المشتركة بينها وبين

القوات المسلحة السعودية سيكون تواجدها مؤقتا على أراضي المملكة، وستغادرها فور ماترغب المملكة في ذلك. نسأل الله أن يسدد خطانا إلى كل مافيه خير ديننا وسلامة أوطاننا ويأخذ بأيدينا إلى سواء السبيل..والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كففنا يد العراق وأدينا الواجب نحو الوطن

شدد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود على أن المملكة العربية السعودية لن تسمح لكائن من كان أن تمتد يده بالعدوان على شبر واحد من أراضيها. وقال حفظه الله في حديث شامل مع المواطنين الذين استقبلهم كعادته في قصر السلام بمدينة جدة يوم ١٤١١/١/٢١هـ الموافق ١٩٩٠/٨/١٢م مستعرضا معهم الأوضاع في المنطقة على ضوء الغزو العراقي لدولة الكويت الشقيقة ورفض المملكة له ودعوتها مجددا لانسحاب القوات العراقية الغازية من الأراضي الكويتية وعودة الشرعية إلى الكويت المرتبطة بسمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت..

«نحن دولة لن تكون معتدية على أحد ولن تبدأ بالعدوان ولكننا لن نمكن أحدا من الاعتداء علينا أو على شبر واحد من أراضينا ولن يبقى فينا واحد على قيد الحياة إذا تعرض أمن المملكة العربية السعودية للخطر فكلنا سنجاهد في سبيل الله ومن أجل حماية الأرض والعرض والكرامة»

وطمأن خادم الحرمين الشريفين المواطنين السعوديين على أن بلدهم وحياتهم وحاضرهم ومستقبلهم هو الشغل الأول والأخير للدولة. وقال ـ حفظه الله ـ موجها الخطاب اليهم «نرجو أن يثق المواطنون بأن الدولة تتوخى دائما وأبدا تحقيق مصالحهم ومن ثم فنحن لن نمكن المعتدي أو حتى من تسول له نفسه بالاعتداء أن يجني ذرة واحدة من رمال بلادنا وسيكون الثمن الذي يدفعه المعتدي غاليا وأغلى مما يتصور بكثير».

وأعرب الملك المفدى عن ألمه لما تعرضت له دولة الكويت من غزو سافر على أيدي القوات العراقية وما ترتب على ذلك الغزو من نتائج رفضها العالم كله بشكل قاطع وطالب على الفور بسحب القوات العراقية من الأراضي الكويتية بدون قيد أو شرط وعودة الشرعية اليها. وتطرق خادم

الحرمين الشريفين ـ في شرح مسهب ـ إلى تطور الوضع بين العراق والكويت وأوقف المواطنين على خلفيات تلك المواقف والآثار التي ترتبت عليها. وأكد أن موقف المملكة العربية السعودية من الاجتماع الثنائي بين الطرفين العراقي والكويتي الذي عقد في جدة قبل غزو العراق للكويت كان منطلقا من رغبة المملكة في كسر الجمود الذي أصاب العلاقات القائمة بين البلدين الجارين.

وقال «لقد تم الاجتماع الثنائي بناء على رغبة الدولتين العراق والكويت وكان من المفهوم أيضا أن وافق الطرفان على استمرار اللقاءات في بغداد وكان من الممكن حل الأمور بالطرق السلمية لو استمر الحوار بين الطرفين». واستبعد الملك المفدى أن يكون موقف المملكة في هذا الاجتماع التدخل في الشؤون الداخلية للطرفين اقتناعا من المملكة بأن دورها يتركز في جمع المسؤولين من كلا البلدين ووضعهما وجها لوجه أمام بعضهما البعض لحل المشكلات بالحوار الودي الأخوي والتفاهم المفضي إلى مايؤدي إلى عودة الصفاء والعلاقات الحسنة بينهما مشيرا إلى أن المملكة لم تكن مفوضة لاتخاذ ماتراه تحت مظلة الجامعة العربية للمساهمة في حل الامور المعلقة بين العراق والكويت.

وقال رعاه الله «ان دور المملكة انحصر في تهيئة الاجواء ولم تتدخل في شيء ولم يطلب منها أحد شيئا لأن البلدين كانا قادرين على حل المشكلات إذا توفرت ا لنوايا الحسنة وتم استبعاد القوة من أن تكون العنصر الغالب أو الآخذ على حين غرة». ونوه الملك فهد بن عبدالعزيز بالدور الايجابي المميز الذي أدته مصر الشقيقة بقيادة فخامة الرئيس محمد حسني مبارك مشيرا في هذا السياق إلى الرحلات التي قام بها فخامته بين العراق والكويت وجدة في يوم واحد وتطلعاته إلى تضييق فجوة الخلاف وحصره وعدم توسيع دائرته.

وأوضح خادم الحرمين الشريفين ان الرئيس مبارك أكد له في لقائهما بجدة قبل الغزو العراقي للكويت نقلا عن الرئيس صدام حسين ان العراق لايود الاساءة إلى الكويت بأي شكل من الأشكال. بيد أن الملك المفدى أضاف قائلا «لقد فوجئنا بعد منتصف الليل بهجوم العراق على الكويت في الوقت الذي لم يكن أحد في الكويت يتوقع ذلك أو يصدقه ولم أكن أنا المتألم الوحيد فقط لما حدث بل العالم كله لأن ماحدث لايزرع الثقة بين الامة العربية وانما يبرزها بشكل مزر». وأضاف قائلا «ان الاختلاف في الرأي ليس غريبا ولكن المعروف عن الانسان العربي المسلم أن يلتزم بالكلمة التي أعطاها ولقد كان الحدث مؤلما لأنه صدر من دولة قوية إلى دولة لها امكانات محدودة ولو كانت الكويت تعلم ان العراق سيغزوها بهذا القدر الهائل من الجنود والدبابات والآليات العسكرية لأعدت للأمر حسابه ولكنها فوجئت بالغزو رغم التطمينات التي أعطيت لها من العراق بعدم الاساءة اليها».

وقـال الملك المفدى «لم يخطر ببالي لحظة أن يحدث ماحدث بعد التأكيد العراقي بعدم الاعتداء على الكويت رغم أن الكويت لم يتحفظ اطلاقا على مواصلة الاجتماعات في بغداد ولم يعلن رفضه للحوار على الاطلاق».

وأردف رعاه الله يقول «كيف نصدق أن صدام حسين لا ينوي الاعتداء على المملكة العربية السعودية بينما هو نكث بوعده وخان عهده واجتاح الكويت رغم كل العهود والوعود التي أكدها لي شخصيا ولأخي فخامة الرئيس حسني مبارك». واستمر الملك فهد بن عبدالعزيز في حديثه إلى المواطنين قائلا «لقد كنا نساعد صدام حسين بدون طلب ولم نتردد في القيام بالواجب فكيف ـ في لمحات البرق ـ أصبح صديق الأمس عدو اليوم».

وأبدى الملك فهد بن عبدالعزيز أسفه لما تبثه وسائل الاعلام العراقية الآن من محاولات ترمي إلى التشويش على سلامة ونصاعة موقف المملكة العربية السعودية وقال «انه من المؤسف أن يحدث هذا بين عشية وضحاها ولكنه سلاح العاجز». كما أبدى حفظه الله ألمه الشديد لما تعرض له أبناء الشعب الكويتي بسبب الغزو العراقي وقال «انها بادرة خطيرة ويحز في النفس أن يتعرض نساء الكويت لهجوم لا أخلاقي وتمارس معهم أمور بشعة يجب الترفع عنها». ونوه خادم الحرمين الشريفين بالتجاوب الذي لقيته المملكة العربية السعودية من الأشقاء العرب والأصدقاء لاشراك قوة متعددة الجنسيات لمساندة القوات المسلحة السعودية في المحافظة على سلامة أراضي المملكة وحماية مقوماتها الحيوية والاقتصادية وتعزيز قدراتها الدفاعية ورفع مستوى تدريب القوات المسلحة السعودية وذلك في مواجهة الحشود العراقية التي أخذت تتزايد يوما بعد يوم على الحدود الكويتية السعودية.

وقال «ان هذا الاجراء استهدف كف الأذى وكف الشر ونحن لن نكون معتدين على أحد ولن نبدأ أحدا بالعدوان لا على العراق ولا على غيره إلا إذا بادرنا أحد بالاعتداء.. والله يقول في كتابه العزيز (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم). ويقول جل شأنه (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين). ولهذا كففنا يد العراق عن أن تمتد إلى شيء لا تحمد عقباه وفي نفس الوقت أدينا الواجب تجاه بلدنا ومواطنينا واطمئن المواطنين أن بلدهم في أيد أمينة والوقاية خير من العلاج».

وأكد الملك فهد بن عبدالعزيز أن المملكة ليست لقمة سائغة ولن تصبح فريسة للأطماع والعدوان وقال «لقد حاولت أن أبذل أكبر مجهود لابعاد هذه البلاد المطهرة عن المشكلات واعتقد ان هذا أفضل طريق سلكناه». وشدد على أن رب العزة والجلال أكرم المملكة بأن جعلها مهبط الدين الاسلامي وموئل العقيدة الاسلامية كما أكرمها بخدمة الحرمين الشريفين.

سندافع عن بلادنا ولن نعتدي على أحد

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رسالة جوابية إلى هيئة كبار العلماء رداً على البيان الذي أصدرته مؤيدة الاجراءات التي اتخذتها المملكة. وهذا نص الرسالة التي بعثها يوم ١٤١١/١/٢٢هـ الموافق ١٩٩٠/٨/١٣م.

بسم اللـــه الرحمن الرحيم

أصحاب الفضيلة رئيس وأعضاء هيئة كبار العلماء سلمهم الله.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعـــــد:

فقـد وردنا كتابكم المؤرخ في ١٤١١/١/٢٢هـ الذي أشرتم فيه إلى ماحدث على حدود بلادنا من حشود قوات كبيرة وعدوان بشع على دولة شقيقة مجاورة من الرئيس العراقي صدام حسين وما تناقلته الأنباء وذكره الفارون من الكويت من أمور فظيعة وجرائم خطيرة ارتكبها جنود المعتدي واستهتار بالقيم وانتهاك للحرمات مما يندى لها الجبين ويبرأ منها الاسلام والمسلمون.

وأعربتم عن شجبكم واستنكاركم للاعتداء وما صحبه من جرائم بشعة وهو الامر الذي حدا بنا إلى الأخذ بأسباب الدفاع عن بلادنا ومقوماتها وحماية مواطنينا وأن نطلب من الدول الشقيقة والصديقة العون والمساندة لقواتنا بما يمكنها من دفع الشر ودرء الخطر والوقوف بوجه أي عدوان مرتقب ممن لن يتورع عن مداهمة بلادنا حيث أثبتت الوقائع في الكويت الشقيق ان المعتــدى قام باعتــدائه رغم ماقطعه على نفسه من وعود ومواثيق بأن لا يعتدى عليه وان هذا المعتدي لا يُطمأن إلى وعده ولا يوثق بعهده ولا تؤمن خيانته مما دعا إلى قرار مجلس هيئة كبار العلماء عقد جلسة خاصة لاصدار هذا البيان الذي يوضح فيه للناس ضرورة الدفاع عن الأمة ومقوماتها بجميع الوسائل الممكنة وان الواجب علينا المبادرة باتخاذ كل وسيلة تصد الخطر وتوقف زحف الشر وتـؤمن للنـاس سلامــة دينهم وبــلادهم وأموالهم وأعراضـهم ودمائهم وتحفظ لهم ماينعمون به من أمن واستقرار. وتأييد المجلس لكل ما اتخذناه من اجراءات لاستقدام قوة مؤهلة بأجهـزة قادرة على ردع المعتــدي وارهاب من يريد العدوان وأنه أمر واجب تمليه الضرورة في الظروف الحاضرة ويحتمه الواقع المؤلم وان قواعد الشريعة وأدلتها توجب علينا أن نستعين بمن تتوفر فيهم القدرة وحصول القصد وأخذ الحذر قبل فوات الأوان.

وأننـا لنشكـركم جميعا على كل ماعبرتم عنه من المشاعر الصادقة مقدرين كل التقدير ما أوضحتموه من أحكام الشريعة وأدلتها التي توجب علينا الاستعانة بمن تتوفر فيهم القدرة على

مساندة قواتنا المسلحة في ردع أي معتد تسول له نفسه الاعتداء على بلادنا ومقوماتها.

ونحن لن نعتدي على أحد ولكننا بحول الله وقوته لن نتوانى عن بذل ما نستطيعه من جهد في سبيل الدفاع عن بلادنا والذود عن أحياضه وإبعاد الشر عنه في إطار حقنا المشروع في الدفاع عن الوطن والنفس والدماء والأموال والأعراض مبتهلين إلى الله جلت قدرته أن يصون بلادنا ويقيها من كل مكروه ويحفظ عليها أمنها واستقرارها الذي تنعم به وسائلينه جل وعلا أن يأخذ بأيدينا ويوفقنا لما فيه خير الاسلام والمسلمين. إنه سميع مجيب...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خادم الحرمين في المؤتمر الاسلامي العالمي بمكة المكرمة

انسحاب العراق هو الحل للأزمة

كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود التي ألقاها الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض في المؤتمر الاسلامي العالمي بمكة المكرمة يوم ٢١/٢/١٤١١هـ الموافق ١٠/٩/١٩٩٠م:

من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى الاخوة المشاركين من العلماء والمفكرين بالمؤتمر الاسلامي العالمي بمكة المكرمة.

أيها الاخوة الكرام....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في رحاب البلد الأمين مكة المكرمة حيث تنزل الوحي وانبعث الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى أرض المملكة العربية السعودية التي وفقها الله سبحانه وتعالى إلى تطبيق الشريعة الاسلامية في كل شئونها وشرفها بخدمة الحرمين الشريفين.

أرحب بكم اخوة متعاونين على البر والتقوى قائمين بالشهادة لله متواصين بالحق والصبر ونتمنى لكم التوفيق والسداد في مؤتمركم المبارك سائلين الله تعالى أن يجعل اعمالنا كلها قربى اليه وسبيلنا إلى رضوانه.

أيها الاخوة..

ان مؤتمركم هذا ينعقد في فترة عصيبة تتطلب الضراعة إلى الله والكلمة الشجاعة في قول الحق والموقف الصادق في مواجهة البغي والعدوان.

فقد قال الله سبحانه وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما».

ولاشك انكم تابعتم الأحداث المحزنة وتطوراتها في منطقة الخليج والتي تجسدت في عدوان العراق على الكويت عدوان غزو واجتياح واحتلال.

فقد أقدم العراق على ارتكاب جريمة منكرة في حق الاسلام والاوطان والانسان باحتلاله للكويت الشقيقة وتشريد أهلها واستباحة مقدراتها.

وتزداد هذه الجريمة بشاعة وقبحا حين تعلمون أنها تمت ونحن منهمكون في ايجاد حل عادل اخوي للنزاع الذي نشب بين الكويت والعراق.

كنا على اتصال نشط بالكويت والعراق وباشقاء آخرين في سبيل احتواء النزاع بسرعة وحله بطريقة جذرية حتى تتمكن امتنا من التفرغ لمواجهة قضاياها المصيرية.

في هذه الظروف باغتنا العراق بعدوانه على الكويت وكان لابد من موقف شجاع وحاسم في مواجهة هذا العدوان وأدنا العدوان وجرمناه بحزم.

ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منها).

وحين تأكدنا من أن العراق يبيت النية للعدوان على بلدنا بعد أن حشد الحشود الهائلة على حدودنا تحملنا مسؤوليتنا الدينية والأمنية والتاريخية فطلبنا قوات مساندة عربية وإسلامية وصديقة، وهذا حق تتيحه لنا مقاصد الشريعة الاسلامية الغراء والمواثيق والأعراف الدولية.

وقد بين ذلك علماء الاسلام في كل مكان ونؤكد لكم هنا أن هذه القوات انما جاءت بسبب هذا الغزو العراقي للكويت وحشد القوات العراقية إلى حدود المملكة العربية السعودية وانه متى مازال السبب فان المملكة ستطلب مغادرة هذه القوات أراضيها.

وحين ووجه المعتدي بالاستعداد القوي لردع عدوانه وبموقف سياسي واضح، لجأ إلى الدعاية المضللة.

أيها الأخوة.. إن سبب العداوة الحقيقية لنا هو تمسكنا بشريعة الاسلام الحنيف وأؤكد لعلمائنا وللأمة الاسلامية أننا ماضون بعون الله على نهج الاسلام وملتزمون دوما بقضايا

الاسلام والمسلمين مهما ارجف المرجفون، «فاستمسك بالذي أوحى إليك أنك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون».

أيها الأخوة اننا لم ننفرد بإدانة عدوان العراق على الكويت بل نهض العالم العربي والعالم الاسلامي والعالم كله بمسؤوليته فأدان العدوان وأهله بوضوح وقوة ومثابرة جماعية.

ومن رحمة الله تعالى أن يجمع العالم على إدانة البغي والظلم والعدوان فالمعتدي يجب أن يعلم أنه يعيش في عالم يرفض العودة إلى عصور الاحتلال وفوضى الهمجية والتوحش..

أيها الأخوة..

لقد كانت وقفة المسلمين في العالم معنا عزاء عميقا وعظيما، ومازلت شديد التأثر بالاتصالات الرسمية والشعبية المتعددة الأساليب والتي تلقيتها من مختلف أنحاء العالم الاسلامي إذ أن هذه الاتصالات كلها كانت تركز على تأييد المملكة ومساندتها في مواجهة العدوان وتأييد الاجراءات التي اتخذتها.

أيها الأخوة...

ان القضية واضحة تماما فالأزمة الخطيرة في الخليج والتي تنذر بانفجار رهيب في المنطقة لها سبب واحد وهو العدوان العراقي على أرض الكويت وقيادته واستقلاله ومقدراته.

وإذا كان سبب الأزمة واضحا تماما فان انهاء الأزمة واضح تماما أيضا وهو إزالة السبب ويتمثل ذلك بانسحاب العراق من الكويت بلا شروط وعودة الشرعية إلى هذا البلد العربي المسلم الشقيق.

ان كل مسلم صادق مخلص لدينه وأمته حريص على حقن دماء المسلمين ومدرك للآثار الرهيبة للانفجار العسكري في المنطقة يجب أن يسعى بهمة وجد لازالة أسباب المشكلة والأزمة وهي احتلال العراق للكويت.

وواجب العلماء والدعاة في هذا الصدد أكبر فعليكم أيها الاخوة الافاضل بذل ماتستطيعون لجمع كلمة المسلمين وايضاح السبيل لهم لكي يستقيموا على هدى الله عز وجل ويعملوا على اطفاء الفتنة استجابة لقوله سبحانه وتعالى «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» وحذرا من الوقوع تحت طائلة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب منه).

أسأل الله تعالى أن يقي أمتنا شرور التظالم والفتن والاقتتال وأن يجعل لها من هذه الأزمة فرجا.

خادم الحرمين الشريفين للمواطنين في اليوم الوطني

ندعو للسلام ولا نقبل الظلم

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود كلمة إلى المواطنين بمناسبة اليوم الوطني للمملكة.. تشرف بالقائها معالي وزير الاعلام الاستاذ علي الشاعر. وقد تناول خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ في كلمته يوم ١٤١١/٣/٤هـ الموافق ١٩٩٠/٩/٢٣م الأزمة التي سببها النظام العراقي باحتلاله دولة الكويت الشقيقة قائلا:

أيها الأخوة المواطنون..

نستقبل ذكرى يومنا الوطني في هذا العام وقلوبنا تنزف دما وتعتصر ألما لما حل بدولة شقيقة لنا عزيزة علينا وهي دولة الكويت من ظلم فادح واعتداء أثيم من جراء الغزو العراقي الذي شرد شعبها وسفك دماء أبنائها وانتهك حرماتها وبدد ونهب خيراتها في أبشع صورة عرفها التاريخ القديم والحديث.

وان المملكة العربية السعودية وهي تعيش اليوم مأساة الاشقاء من أبناء دولة الكويت وقد أعلنت موقفها الرافض لهذا الاعتداء الغاشم ولكل ماترتب عليه ونشأ عنه من أمور شجبها ورفضها العالم الاسلامي والعربي كما استنكرها المجتمع الدولي من خلال القرارات الصارمة المعلنة.

تقف المملكة اليوم مع العالم بأسره لصد هذا الاعتداء ورفض مبدأ استيلاء دولة على أخرى بالقوة مع الاصرار على انسحاب القوات العراقية فورا من أراضي الكويت دون قيد أو شرط وعودة حكومتها الشرعية وشعبها اليها وسحب الحشود العراقية من حدود المملكة العربية السعودية.

أيها الأخوة والأخوات..

ان المملكة العربية السعودية دولة تدعو إلى السلام وتسعى إليه بكل الوسائل ولكنها كما قلنا مرارا اذا ابتليت باعتداء ظالم أو مطمع غاشم فانها تقف صامدة للدفاع عن أراضيها والذود عن مقومات حياتها بكل ما أوتيت من قوة تستمدها من إيمانها بالله بعزيمة جبارة لا تهن ولا تلين.

ونحن إذ نعرب مجدداً عن عميق شكرنا وتقديرنا لاشقائنا من قادة وشعوب الدول العربية والاسلامية وإلى الدول الصديقة التي بادرت إلى مساندة قواتنا المسلحة وتعزيز قدراتنا الدفاعية فان اعتمادنا في الدرجة الأولى على العلي القادر الجبار الذي حمى هذا البلد وأهله من كل من أراد به السوء واعتمادنا بعد ذلك على أبناء هذا البلد الأشاوس البررة الأوفياء من رجال قواتنا المسلحة بجميع فروعها وقطاعاتها البرية والبحرية والجوية ودفاعها الجوي ثم على الاشقاء والاصدقاء الذين تسابقوا إلى حفظ السلام على أرض المحبة والسلام.

ولا يفوتني في هذه المناسبة الطيبة أن أسجل هنا باعتزاز كبير عميق ارتياحي وتقديري للروح الوطنية الوثابة التي أبداها اخواننا وأبناؤنا المواطنون الحريصون على نصرة دينهم الأوفياء لوطنهم عندما خفوا سراعا إلى مراكز التجنيد والتطوع بعشرات الالاف واقبلوا بحماس شديد على تلبية الواجب الوطني المقدس.

فاليهم وإلى كل من وهب نفسه لله مجاهدا في سبيل الدين والوطن تحية اكبار واعجاب.

ونسأل الله جلت قدرته أن يرد كيد الظالمين إلى نحورهم وينصر الحق ويحمي أنصاره في كل بقاع الأرض أنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الملك فهد للمتطوعين:

دمتم حماة للوطن

شرف خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى للقوات المسلحة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تخريج الدفعة الأولى من المتطوعين في المنطقة الغربية يوم ١٠/٣/١٤١١هـ الموافق ٢٩/٩/١٩٩٠م وقد ألقى ـ حفظه الله ـ كلمة قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم..

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

أيها الشباب في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية أنني سعيد في هذا اليوم الذي أرى فيه شبابنا في هذا الوضع الذي رأيته، ولاشك أن هذا موجود في كل مدينة وقرية.

فقد سرني كثيرا ذلك وليس هذا بالغريب على أبناء هذا الوطن المؤمن بالله والمتمسك بكتاب الله وسنة نبيه.

أيها الشباب في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية أكرر بأنه ليس بغريب على أبناء هذا الوطن المسلم المتمسك بكتاب الله وسنة نبيه هذا الاندفاع الذي أتى بدون أن يؤكد على أحد بل عندما أعلنت الدولة أنها تريد من شباب هذا الوطن أن يتطوعوا لخدمة دينهم قبل كل شيء ثم المحافظة على وطنهم فقد حصل هذا وسررت في هذا اليوم بما رأيته.

أيها الشباب وأيها الاخوة في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية يعلم الله أننا لم نكن يوما من الأيام نريد أن نخلق هذه المشكلة ولكنها قد خلقت ولله في ذلك حكمة ولهذا لن أخوض في من تسبب في هذا الأمر ولن أتحدث بما أعلم من أمور كثيرة عما حدث ولكني أقول أنني لم أصدق في صباح يوم الخميس عندما أُعلمت بما حدث على البلد الشقيق الكويت العزيزة وعلى شعبها وحكامها.

ولقد أصابني الذهول عندما علمت أن جيشا عربيا مجاورا يحتل بلدا عزيزا مسلما آمنا مطمئنا فلم أصدق أذني عندما سمعت هذا النبأ من القيادة العليا العسكرية للمملكة العربية السعودية.

قلت أنني لم أصدق واتصلت بسفارة المملكة العربية السعودية في الكويت وعلمت بما حدث من كارثة كبرى من دولة عربية كانت لنا معها علاقة كبيرة ولنا مواقف عظيمة ويدركون قادة هذه الدولة دولة العراق ماذا قدمت المملكة العربية السعودية وماذا قامت به من واجبات.

ولكن من المعروف عن هذه البلاد وأهلها أنها لم تقدم يوما من الأيام أي واجب لأي من الأخوة وتتبعه بمن أو أذى ولكن هذا الذي حدث.

فهل في الامكان ان نزيل هذا الحادث بالطرق السلمية.. هذا مانريده ونأمل أن نتخطى الحواجز ولا نتردد في طرق باب السلام وهو أحسن باب يمكن أن يطرق في هذا الوقت وليس هذا عسيرا أو فيه شيء من الصعوبة على الرئيس صدام حسين أن يتخطى الحواجز مثلما تخطى الحواجز بالنسبة لايران البلد المسلم أرجو ذلك.

وقبل أن أنهي كلمتي المحدودة هذه أقدم لكم الشكر الجزيل على مارأيته الآن وما سمعته في كل يوم عن المتطوعين والمنتظمين في القوات المسلحة وعلى رأسها الحرس الوطني ووزارة الدفاع ووزارة الداخلية.

فهذا ليس بغريب من أبناء هذا الوطن المؤمنين المسلمين المتمسكين بكتاب الله وسنة نبيه.

خادم الحرمين الشريفين يخاطب قادة دول مجلس التعاون:

صمدنا صمود المحتسبين

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود كلمة إلى اخوانه أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية خلال الدورة الحادية عشرة للمجلس التي إنعقدت في الدوحة عاصمة قطر ـ يوم ١٤١١/٦/٧هـ الموافق ١٩٩٠/١٢/٢٤م ـ وفي مايلي نص كلمة خادم الحرمين الشريفين:

بسم الله الرحمن الرحيم..

الحمد لله.. والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد..

اخواني أصحاب الجلالة والسمو رؤساء دول المجلس.

اخواني أصحاب المعالي والسعادة أعضاء المؤتمر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لم يكن يخطر ببال أحد منا أننا سنجتمع ذات يوم في ظل الظروف القاتمة السوداء التي تجمعنا اليوم. ودولة عضو من أعضاء مجلسنا هي الكويت الحبيبة في قبضة احتلال غاشم أثيم، لم يجيء من عدو كنا نحذره أو حاسد كنا نخاف شره، أو حاقد كنا نتوقع غدره. ولكنه جاء من انسان كنا نعتبره الأخ والصديق والحليف. الأخ الذي منحناه حبنا بلا حدود، والصديق الذي أعطيناه وفاءنا بلا تحفظ، والحليف الذي وقفنا معه في شدته بالنفس قبل النفيس.

الا ان المؤمنين أيها الأخوة يحمدون الله في السراء والضراء في النعمة والشدة ويتقبلون بنفس راضية قضاء الله وقدره مدركين أنه وهو الحكيم العليم.. يمتحن عباده بصنوف البلاء. «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون».

وقد حملنا المصيبة حمل الصابرين. وصمدنا لها صمود المحتسبين. وخضنا غمارها مسلحين بعدة المؤمن. ومن توكل على الله وحده. وصبر ومصابرة وجهاد ومرابطة. مطمئنين إلى وعد الله جلت قدرته «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

ولقد أثبتت المحنة التي صهرتنا صفاء المعدن ونقاء الجوهر. وكشفت النقاب عن السجايا الأصيلة النبيلة التي تسكن في قلوب شعوبنا.

فقد وقف الخليج بأسره وقفة رجل واحد متمسكا بالقيادة الشرعية، منضويا تحت لواء الحق

مسارعا إلى نجدة المظلوم، ولم تستطع الدعاية الضالة المضللة ان تحجب عدالة القضية، وشهدت الدنيا كلها صمود الخليج، يجمع الكبير والصغير والحاكم والمحكوم في تلاحم فريد. يثلج قلب الصديق ويرد كيد العدو ويبشر بالفرج القريب.

انه لمن دواعي اعتزازنا ان يقف اشقاؤنا المسلمون معنا قلبا وقالبا يجاهدون في ميادين الشرف والكرامة. يدعمون حقنا المشروع ويرسلون فلذات أكبادهم ليقفوا كالبنيان المرصوص، مع أبنائنا على خط النار. فكنا حقا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

لقد أثبتت الأزمة الرهيبة وحدة مصير أمتنا العربية وأن خليجنا خط دفاعها الأول ونبضها الحي ودرعها المتين فما أن كشف الغدر عن وجهه حتى تصدى له الأوفياء من أبناء العروبة يسهمون في الدفاع عن الأرض التي طالما دافعت عن العرب ويشتركون في الذود عن الربوع التي طالما جسدت أمجاد العرب ولا يخل من هذا الموقف التاريخي العظيم أن أفرادا معدودين شذوا عن الاجماع لم يفرقوا بين الظالم والمظلوم وحتى هؤلاء بدأوا مراجعة صادقة مع النفس والضمير فعاد منهم من عاد إلى معسكر الحق ولا نزال ننتظر البقية كما ينتظر الأب الحليم عودة العاق من أبنائه بحب يتجاوز الملام وغفران يصفح عن العقوق.

وأثبت احتلال الكويت أيها الأخوة ان العالم بأسره لم ينس لنا ما سلف من أياد بيضاء حين أثبتنا للعالم الثالث أننا نعتبر رخاءه جزءا لا يتجزأ من رخائنا فاقتسمنا معه ما أفاء الله علينا من خيراته بلا من ولا أذى وحين أثبتنا للعالم الصناعي أننا نعتبر رخاءه جزءاً لا يتجزأ من رخائنا فضحينا المرة تلو المرة بمصالحنا الذاتية العاجلة في سبيل المصالح العالية الآجلة.

وقد كنا دائما وأبداً نمد يد الصداقة للجميع لم نبدأ أحدا بعدوان ولم نقبل بعدوان أحد على أحد وكنا دائما وأبدا من المطالبين بنظام دولي جديد يخلع ثياب الكراهية ويتحرر من لعنة الحروب ويرتبط بعلاقات من المودة الخالصة.

ولم يخيب العالم لنا ظنا فقد اتخذت الأسرة الدولية منذ اللحظات الأولى قرارها الحازم الشجاع بالوقوف في وجه العدوان وجسدت قرارات الأمم المتحدة هذا الموقف في وفاق دولي نادر يبشر أننا بالفعل على أعتاب عصر جديد في العلاقات الدولية لا مكان فيه لطغاة يقهرون إرادة الشعوب ولا بغاة يدمرون حياة الأمم.

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز.. «هل جزاء الاحسان إلا الاحسان» وقد عشنا أيها الاخوة بكل مشاعرنا روعة هذه الحقيقة القرآنية الخالدة ونحن نرى شعوبنا تحيط بنا

احاطة السوار بالمعصم ونحن نرى اشقاءنا المسلمين يعتبرون جهادنا لاسترداد الكويت جهادهم ونحن نرى اخواننا العرب معنا في خندق النخوة والشهامة ونحن نرى العالم كله دولة دولة يرفض الاعتراف بأمر واقع فرضه السلاح الغادر،وأملته القوة الجاحدة.

ولا نملك ازاء هذا الوفاء المتدفق إلا أن نجدد عهدنا مع شعوبنا بأن نكون في خدمتها وخدمة أمانيها في المستقبل كما كنا في الماضي وأن نضع رخاءها وأمنها وتقدمها نصب أعيننا كما نجدد عهدنا مع أمتنا الاسلامية بأن ندعم كل قضاياها بكل مانملك من قوة واصرار ونجدد عهدنا مع أمتنا العربية بأن نعض على مطالبها العادلة بالنواجذ وان نحتفظ بقضيتها الأولى قضية فلسطين الجريحة أمانة في أرواحنا خاصة وقد عشنا للمرة الثانية لوعة اللاجئين وحرقة المشردين وعذاب المظلومين. كما نجدد عهدنا مع الأسرة الدولية أن نكون طليعة النظام الدولي الجديد رواد العدالة حيث وجدت وأنصار الحق أينما كان.

اننا لن نخرج من هذه الأزمة أيها الأخوة بمشاعر المرارة ولا بأحاسيس الاحباط ولا بخوالج الكراهية ولكننا سنخرج منها بعون الله بقدرة أكبر على الحب والتسامح والعطاء.

وأنه لما يثلج صدورنا نحن المسلمين أن نرى المبادىء التي تبنتها شريعة السماء قبل أن تسمع بها شريعة من شرائع الأرض ان نرى هذه المبادىء تفجر التغييرات الهائلة التي تتمخض عنها كرتنا الأرضية وتقود التحولات الكبيرة التي تغير الآن مجرى التاريخ.

هانحن أولاء نشهد روح الحرية التي كان الاسلام أول من جسدها حين الغى عبودية الانسان للانسان، في شهادة التوحيد لا إله إلا الله هذه الروح تدمر الآن قلاع الطغيان المتستر وراء الشعارات البراقة والأقنعة الزائفة. وها نحن أولاء نشهد روح المساواة التي كان الاسلام أول من بشر بها حين أعلن أنه لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى هذه الروح تزحف الآن مكتسحة الفوارق المصطنعة بين طبقة وطبقة وجنس وجنس ولون ولون وحاكم ومحكوم.

وها نحن أولاء نشهد روح العدالة الاجتماعية التي كان الاسلام أول من نادى بها حين قرر أن المؤمن لا يؤمن مالم يحب لأخيه مايحبه لنفسه هذه الروح تتمرد الآن على أنظمة القهر والتسلط التي قتلت العدالة باسم العدالة.

وما أحرانا نحن المسلمين أن نرحب بهذه التغييرات والتحولات التاريخية لا أن نقبلها على مضض وأن نكون منها في موقع القيادة لا أن نكتفي بموقع في آخر الصفوف وأن نسهم في رسم اتجاهها بدلا من أن نمشي وراءها دون أن ندرك غاية السير.

ولقد منَّ الله علينا أيها الأخوة حين منحنا الدليل الذي لا يضل والربان الذي لا يضيع والقائد الذي لا يخطيء ألا وهو شرع الله المطهر كما بينه الكتاب الحميد والسنة الشريفة في مبادىء أزلية لا تتغير مبادىء تعرف حق الضعيف وتضمن الحياة الكريمة للفقير وتلتزم بالشورى وتنتهج العدالة في طريق وسط يرفض التطرف والغلو كما يرفض الانحلال والتهاون ويضيق بالافراط كما يضيق بالتفريط ويبني مجتمعا ينعم بتوازن يحفظ حرمة الفرد كما يحفظ حقوق الجماعة في توازن دقيق يضمن للمؤمن الحياة الطيبة في الحياة الدنيا ويهيئه لمغفرة الله ورضوانه في الآخرة وإنا بإذن الله على هذا الطريق لسائرون وبحبل الله لمتمسكون وبراية التوحيد لمنتصرون.

نجتمع اليوم وليل الاحتلال البغيض لايزال يلف كويتنا الغالية وحراب الاحتلال تدنس أرضها الحبيبة والعالم يحبس أنفاسه ليلة بعد ليلة لا يدري أيفيق على بشرى السلام أم يستيقظ في قرارة الحرب.

ونحن أيها الأخوة لم نتخذ قرارا بحرب ولا سلام ولكننا اتخذنا قرارا بعودة الكويت سلما ما أمكن السلم وحربا حين لا يبقى سوى الحرب.

ولقد أثبتنا أننا كنا على مستوى المسؤولية التاريخية فلم نخف ولم نتردد ولم نجبن ولم نتخاذل ولكننا مع هذا لا نود أن نغلق أبواب الأمل ولا أن نسد نوافذ الرجاء وقد رأى الانسان الذي كنا نعتبره الأخ والصديق والحليف أننا عندما نادى النفير رفضنا ابتزاز من يهدد بالدمار ونود أن يعرف الانسان الذي كنا نعتبره الأخ والصديق والحليف ان الستار لم يسدل بعد على مشهد الحرب المحرقة وان بامكانه حتى في هذه اللحظة ان يجنب نفسه وشعبه هولا سيكون هو وشعبه أول ضحاياه.

كما نود أن يعرف أننا قد برهنا له حين اختار طريق المجابهة أننا قادرون على اتخاذ قرار المجابهة واننا مستعدون لان نبرهن له حالما يتخذ قرار الوئام أننا بدورنا قادرون على أن نتخذ قرار الوئام، وأن قرار السلام في اللحظات التاريخية المصيرية كثيرا مايكون أشجع من قرار الحرب ويتطلب من متخذ القرار كل مايملك من قوة.

أيها الأخوة...

ان الآفاق حولنا مدلهمة بالظلام والغيوم السوداء تملأ السماء، ومع ذلك ليس الوقت وقت الأسف والتأسي على ماكان أو على ما كان يجب أن يكون بل أنه لابد من الفهم الصحيح لما هو

قائم من أجل مواجهته مواجهة سليمة وناجحة واستخلاص العبر مما حدث حتى نتجنب مثل هذه الكوارث وآثارها المدمرة.

وإذا كان النظام العراقي يتحمل وحده المسؤولية الكاملة عن هذه الأزمة دون سواه فلا يعني ذلك أننا لا نطالب بمراجعة أوضاعنا وإعادة ترتيب أمورنا واتخاذ العبرة مما حدث.

وأمام هذا الواقع فاننا مطالبون اليوم بإعادة تنظيم البيت الخليجي ليتسنى له بذلك أن يخرج من هذه الأزمة أشد صلابة وقوة وتماسكا.

ولا بد لنا في هذا المقام من أن نعترف أن النظام العربي قد فشل في مواجهة الكارثة التي حلت بنا ولم يساهم في معالجتها إلا بالنزر اليسير، ان مثل هذا النظام لابد من أن يراجع وأن يعاد النظر فيه ولعل الدرس الذي نستخلصه مما حدث هو أن التعاون بين الاشقاء يجب أن يكون من خلال مؤسسات عربية تعمل بالشكل العلمي السليم الذي يراه المواطن العربي ويلمسه ويحكم عليه.

أيها الأخـــوة...

ان أشد لحظات الليل ظلاما هي تلك اللحظات التي تشهد مصرع الظلام وولادة الفجر ونحن الآن نعيش هذه اللحظات متطلعين تطلع المؤمن الذي لا ييأس من روح الله ولا يسمح للقنوط بأن يتسرب إلى أعماقه نحو ماوراء هذا الليل من نهار مشرق يبزغ بالأمن والرخاء على خليجنا الصاعد وعلى أمتنا الاسلامية وعلى أسرتنا العربية وعلى مجتمعنا الدولي.

وصدق رب العزة والجلال بقوله جل من قائل «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

خادم الحرمين الشريفين

الحـل السـلمي في صـالح الجميـع

قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز القائد الأعلى للقوات المسلحة يوم ٢٠/٦/١٤١١هـ الموافق ٦/١/١٩٩١م بجولة تفقدية للقوات السعودية والقوات الشقيقة والصديقة الموجودة بالمملكة.. ووجه كلمة قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم.

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

أيها الأخوة.

أيها المقاتلون.

في هذا اليوم السعيد أسعدني الحظ بأن التقي بمجاميع خيرة أتت لمساندة قوات المملكة العربية السعودية وأتت بإرادتها وبرغبتها عندما أعلنت بعد غزو الكويت من قبل العـراق بيـوم واحد أن يساندنا الخيرون من البلاد العربية والدول الاسلامية والدول الصديقة للوقوف مع المملكة العربية السعودية في هذه المحنة الكبرى التي لم أتوقعها أبدا.

لقد أذهلني الأمر عندما سمعت وأُعلمت بعد منتصف ليلة الأربعاء صباح يوم الخميس الثاني من أغسطس بهجوم القوات العراقية على الكويت الشقيقة الحبيبة.

ولم أصدق في بداية الأمر ولكنني بعد أن تأكدت أسفت كل الأسف.

وفي الواقع استطيع أن أقول لم أتصور أن يحدث هذا من الرئيس العراقي بحكم معرفتي بالرئيس صدام حسين معرفة طويلة منذ سنة ١٩٧٥م إلى أن بدأ الهجوم على الكويت سنة ١٩٩٠م.

انها ليلة مفجعة وحدث مؤلم ومهما حاولت أن أوضح أو أفند ماحدث فلقد سبقني من سبقني من الأخـوة ومن الأصدقاء ممن أوضحوا هذا الأمر الجلل الذي لم يتوقعه أحد أبدا وبالأخص أنا شخصيا.

ومن المعروف أن العلاقة التي كانت بيني وبين الرئيس صدام حسين كانت علاقة مميزة في بداية الأمر.

وهذه العلاقة بدأت سنة ١٩٧٥ حتى بدأت الكارثة التـي نحن نعيش فيها الآن ونأمل أن

تنتهي بدون حرب وبدون قتال إذا أمكن ذلك.

أعـود مرة أخرى فأقول: إنني لم أصدق ولم استوعب ماقيل لي عندما بدأ الهجوم من العراق على الكويت لعدة أسباب ربما يكون مفيدا أن أسرد بعضاً منها.

لقد لاحظت قبل فترة من بعد شهر رمضان ان هناك توتراً يزداد يوما بعد يوم. وكان هذا التوتر ينصب على الانتاج فيما يتعلق بحصص دول الأوبك واعتبرت ان هذا شيئا طبيعيا يحدث مابين وقت وآخر. وقد بعث لي الرئيس صدام حسين بعد رمضان مباشرة الوزير سعدون حمادي وكان الرئيس صدام منزعجا من بعض الدول التي زادت انتاجها أكثر من المقرر لها في آخر مؤتمر عقدته الأوبك.

انني أتحدث بهذا الحديث الذي ربما لا يكون له وزنه العسكري أو السياسي ولكنه بداية شعوري بأن هناك شيئا ربما يحدث.

ولكني لم أتصور أبدا أن يحدث هذا الحدث الذي نحن نعيشه الآن حيث كانت الأمور تتعلق بزيادة انتاج أو زيادة تصرف في حصص الأوبك.

ولقد أقنعت مندوب الرئيس صدام حسين بأن هذه الأمور يمكن التغلب عليها واستطيع إذا أراد ربنا أن يقدر خيرا أن أتغلب عليها.

وبـالفعـل اتصلت بسمـو الأمير جابر أمير دولة الكويت وسمو الشيخ زايد رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وتفاهمنا على مافيه المصلحة وعادت الأمور إلى وضعها الطبيعي حسب مقررات الأوبك وانتظم الانتاج وانتظمت الأسعار بالطريقة المنتظمة المطلوبة.

أقول أنني أذكر هذا الأمر لأنه هو البداية. نعم لاحظت أن هناك اندفاعا غير طبيعي في الحديث مع سعدون حمادي ولكنني لا أستغرب هذا من سعدون حمادي لأني أعرفه فيما سبق وهو سريع الانفعال.

ولقد انتهت الامور عند هذا الحد.. واعتقدت انا وصلنا إلى تنظيم أمور تهم العراق وتهم المملكة العربية السعودية وتهم ايران بل وتهم دول الخليج العربي عموما وأعضاء الأوبك الثلاث عشرة دولة.

بعد هذا ابتدأنا نلاحظ عدم انتظام من جانب العراق في التحدث مع الكويت فيما يتعلق بالحدود الكويتية العراقية.

وغني عن التعريف ـ وكل منا يدرك ويعلم ـ ان الكويت دولة مستقلة ذات سيادة كما ان شعب الكويت وقادة الكويت يقطنون الكويت منذ أكثر من مائتين وخمسين سنة ومن ثم فالكويت مستقلة ولم تكن مرتبطة بالعراق نهائيا.

انما حدثت أحداث في فترات متعاقبة من قبل من حكم العراق يريد ضم الكويت إلى العراق.

ومن الطبيعي أن هذا شيء مرفوض.

ثم دارت أمور طويلة عريضة أدت في بعض الأحيان إلى أن همت العراق في أوقات مختلفة بمحاولة الاعتداء على الكويت واحتلال الكويت.

وكلنا نعلم وندرك أن القوات العربية ومن ضمنها القوات السعودية والقوات المصرية وغيرها أقامت حاجزا بين العراق وبين الكويت في فترات عديدة ودائما تنتهي الأمور بالمصالحة وبمحاولة التفاهم على مافيه مصلحة البلدين.

وفي الفترة التي تلت عقد مؤتمر القمة العربية في بغداد لاحظت - من ضمن من لاحظ - أن هناك توترا غير عادي بين الكويت وبين العراق حتى وصلت الأمور في يوم من الأيام إلى أن اشتطت وتوقفت المباحثات بين البلدين بطريقة واضحة ولوحظ ذلك بالنسبة لنا في المملكة العربية السعودية.

وسوف اختصر الكلام لأن كثيرا من التعبيرات تطرق لها الكثير من قادة ورجالات الأمة العربية وقادة الدول الاخرى في جميع أنحاء العالم.

وعندما لوحظ أن هناك توترا بين البلدين بدأت المباحثات واللقاءات بين المسؤولين في كلا البلدين تأخذ طابعا فيه نوع من الحذر.

وكان واجب المملكة العربية السعودية بصفتها صديقة للبلدين وللرئيس العراقي ولسمو الأمير جابر الأحمد الصباح أن تسعى لتهدئة الموقف.

وقبل أن تحدث هذه الأحداث ببضعة أيام قدمت العراق مذكرة للجامعة العربية فيها الشدة والعنف والقوة ضد دولة الكويت بالاضافة إلى العديد من الأشياء التي تطالب بها وتعتبرها حقا من حقوق العراق.

وتقدمت دولة الكويت بمذكرة مضادة ثم أتى الشيخ صباح الأحمد وزير خارجية الكويت وقابلته في مدينة الرياض وقال لي ان العراق قدمت مذكرة للجامعة العربية تحتج على الكويت وتبين أن لها حقوقا استولت عليها الكويت ان كانت حقول بترول أو أراضي أخرى تدعي العراق أن ملكيتها للعراق.

وكان الوضع متوتراً وأردت أن أبذل محاولة ومجهود خير لا أقل ولا أكثر فاتصلت بالرئيس صدام حسين في نفس اليوم الذي قابلني فيه وزير خارجية الكويت ودار بيني وبين الرئيس صدام حديث لأنه - كما قلت سابقا - كانت علاقتي مع الرئيس صدام حسين علاقة جيدة وممتازة.

فناقشت معه الموضوع وذكرت ان الامور تأخذ الآن وضعا غير طبيعي وربما تصل إلى باب مغلق وقلت للرئيس صدام. «عندك مانع أن أتخذ من الاجراءات مع دولة الكويت مايسهل الامور ولعلها تحل بالطريقة الودية بين البلدين». وأعتقد أنه من الطبيعي أن أسأل رئيس دولة قبل أن أبدأ في شيء.. فكان جواب الرئيس صدام أنه وافقني على ذلك وأيدني وقال: هذا شيء جيد جداً وأرجو لك التوفيق.

فقلت للرئيس صدام سوف اتصل في هذه اللحظة بعد أن أنهي محادثتي معك بالامير الشيخ جابر الصباح لكي أخبره واعمل مجهودي الذي يمكن أن استطيع في إطاره أن أوفق فيما يصلح الحال بين البلدين.

فاتصلت بسمو الشيخ جابر ووافقني على ذلك ورحب بمثل هذا الامر وقال انه يفوضني ان أبحث الأمر بشكل أو بآخر لعل الأمور تنتهي إلى مافيه خير العراق والكويت..

طبعا هذا الأمر ـ كما ذكرت سابقا ـ مضى عليه عشرات السنين من قديم وحديث ومن ثم فان ايجاد حل له لا أعتقد أنه كان متيسرا خلال بضعة أيام ولكن يحتاج إلى شيء من الأيام ولا أرى أن هناك أمورا معقدة لابد من البت فيها بسرعة. ولقد بذلت المجهود ووجدت استجابة لدى سمو الأمير جابر وحكومة الكويت والمسؤولين فيها لأن أسعى في هذا الطريق.

ثم ابتدأت الأمور تأخذ وضعا غير طبيعي ولاحظنا أن التحركات العسكرية في العراق غير طبيعية فبعثت وزير خارجية المملكة العربية السعودية سمو الأمير سعود الفيصل لكي يبحث مع الرئيس صدام مالاحظناه من تحركات غير طبيعية وغير ماكنا نعتاده في الفاو. وهذا شيء نريد أن نعرف ماهي أسبابه فكان جواب الرئيس العراقي هذا شيء طبيعي وتحركات لجيش موجود الآن في الفاو وجيش يحتاج نوعا من التدريب بدل أن يبقى فترة من الزمن، إذ لابد أن يتدرب ويعيد تدريبه مرة أخرى.. أما إذا كان التفكير ينصب على أنه عندنا أي تفكير للاساءة للكويت فهذا شيء غير وارد نهائيا.. وطلب من وزير خارجية المملكة العربية السعودية أن ينقل لي هذا الكلام. فعاد وزير خارجية المملكة العربية السعودية ونقل لي هذا الكلام. وسررت بذلك لأني لم أكن أعتقد أن يحدث ماحدث.

بعد فترة أصبحت هناك مواقف عسكرية ملاحظة فأعدنا الكرة مرة أخرى وجاءنا نفس التأكيد من الرئيس صدام أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال ان تتخذ العراق أي خطوة ضد الكويت وان مانريد هو أن نتفاهم مع الكويت وهذا الشيء الذي نريد أن نصل إليه.

كان هناك اتصال بيني وبين الرئيس حسني مبارك في هذه الأمور وكان اهتمام الرئيس حسني مبارك اهتماما كبيرا فقال الرئيس مبارك أنه يرغب أن يذهب إلى العراق ليبحث الأمور مع

الرئيس صدام حسـين وباركت ذلك على كل حال. فذهب الرئيس مبارك كما نعرف وقام بزيارة للعراق وبعد ذلك قام بزيارة للكويت وعلى ما أعتقد انه عاد مرة أخرى للعراق ثم عاد إلى مصر.

في هذه الفترة حصل نوع من التوقف بالنسبة للبحث بين العراق وبين الكويت. وعندما عاد الرئيس مبـارك إلى مصر اتصل بي هاتفيا وتحدثت معه وكنا كلنا مسرورين بأن الأمور اخذت وضعاً مريحاً. وقال الرئيس مبارك أنه اقترح على الرئيس العراقي بأنه يجب أن يستأنف العراق والكويت المباحثات من جديد ونحن مستعدون أن نساعد بقدر مانستطيع. فوافق الرئيس العراقي على ذلك.

وكما هو معروف فقد عقد اجتماع في المملكة العربية السعودية في يوم الأربعاء الأول من أغسطس ١٩٩٠م بين سمو الشيخ سعد ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها وبين نائب الرئيس العراقي عزت إبراهيم. قدموا إلى المملكة العربية السعودية واستقبلوا استقبال الأخوة والصداقة والمحبة. واجتمع ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها ونائب الرئيس العراقي وحدهم الاثنين فقط لا غير وكان دور المملكة العربية السعودية هو دور المضيف فقط لا غير.

واستمرت الاجتماعات بينهم تقريبا ساعتين أو أكثر منفردين وبعد ذلك اجتمع معهم بعض وزرائهم والمسؤولين. وانتهت مباحثاتهم مع بعضهم البعض وعاد كل منهم إلى المكان المعد للاستراحة.

وفي السـاعـة التـاسعة مساء كنت قد دعوتهم لمأدبة عشاء، ولقد استقبلتهم في المكان المخصص ووجدت أن على الوجوه بالنسبة للوفد العراقي والوفد الكويتي السرور. سررت بذلك بطبيعـة الحـال وأحسست أن الأمـور ربما أخذت وضعاً جيداً فما كان دور المملكة العربية السعودية مثلما قلت سوى دور وسيط ولكنه دور فتح باباً أُغلق وأراد أن يفتح باباً بين الدولتين المتجاورتين لكي يتحدثوا مع بعضهم البعض.

من طبائع الأمور سألت أول ماسألت سمو الشيخ سعد رئيس وزراء الكويت فقلت لعل الأمور أخذت الوضع الجيد الطبيعي الذي نحن نريده وتريده العراق والكويت وهل انتهيتم إلى شيء قال انا لم ننته إلى شيء ولكننا انتهينا إلى الاتفاق على أساس أن يكون هناك اجتماع في بغداد يوم السبت.

نحن كنا في يوم الأربعاء أول أغسطس ١٩٩٠ فقلت على بركة الله مادام حُدد اجتماع في بغداد فقال بعد اجتماع بغداد سوف يكون اجتماع آخر في الكويت.

فسألت نائب الرئيس العراقي قلت له: سمعت كذا وكذا من سمو الشيخ سعد رئيس وزراء الكويت فقال هذه هي الحقيقة وسوف نلتقي يوم السبت في بغداد وبعد ذلك نلتقي مرة أخرى في الكويت.

واعتقد ان هذا شيء مسر فباركت هذا الأمر وقلت على بركة الله وهذه هي الخطوات التي يجب أن تتخذ بين الأخوين.

لكن الذي حصل أنه بعد سبع ساعات تقريبا فوجئنا بالقوات العراقية تحتل الكويت صباح الخميس الحادي عشر من محرم.

واعتقد ان هذه كارثة غير متوقعة وغير واردة نهائيا.. لماذا العراق تهاجم الكويت.. لماذا لم تحاول العراق أن تعطي مجالاً للأخوة المحبين للكويت والعراق لاصلاح ذات البين، فالأمور كادت تنتهي بالشكل المريح للعراق والكويت ولكن انتهت الأمور إلى احتلا ل الكويت.

حاولت في لحظتها أن أتصل بالرئيس صدام فقيل أنه خارج بغداد وسوف نحاول أن نتصل به ونعيد لكم حصيلتنا من الاتصال. يبدو لي ان الذي كان يتكلم إما سكرتير الرئيس صدام حسين أو أحد المسؤولين.

بعد نصف ساعة تقريبا جاءنا الجواب بأن الرئيس صدام ليس عنده تلفون يمكنه من الاتصال ولكنه سوف يتصل غدا. أنا حاولت أن أسرع بالاتصال لعل وعسى أن تنتهي الامور إلى أن تقف عند حد.

في صباح الخميس اتصل بي الرئيس صدام الساعة العاشرة تقريبا فأردت أن أناقشه بالضبط عما حدث ويبدو أنه ما رغب المناقشة فقال إني سوف أبعث لك نائبي يشرح لك الأمور شرحا متكاملا فذلك أفضل من المناقشة بالهاتف. بطبيعة الحال رحبت بقدوم نائب الرئيس، وأتى في نفس اليوم حيث كنت منتظرا أن أجد الاجابة الشافية لكي تعود الأمور إلى وضعها الطبيعي. فكان جواب نائب الرئيس أن الكويت جزء من العراق ولم يحصل شيء أكثر من أن الجزء رجع إلى الأصل. دهشت أنا من هذا الكلام وحاولت أن أفهم نائب الرئيس العراقي ولكن لا أعتقد أنه فهم.

ذكرت له أولا أن الكويت لم يكن في يوم من الأيام جزءا من العراق وان الكويت جرت بينه وبين العراق مباحثات طويلة عريضة وانتهت إلى صيغة اتفاقية ومعاهدة بين البلدين واعتراف من العراق سنة ١٩٦٣ ميلادية وأودعت هذه الوثيقة في هيئة الامم المتحدة وأودعت في الجامعة العربية وتبادلت الدولتان السفراء في الكويت والعراق. اعتقد ليس بعد هذا شيء فالعلاقة بين الدولتين أصبحت علاقة مميزة، وعلاقة دولتين جارتين عربيتين، وهنا تنتفي مزاعم ان الكويت جزء من العراق.

لقد أردنا أن نختصر الموضوع لأن هناك إتفاقاً بين الكويت والعراق على الاعتراف بالكويت، والمتتبع للتاريخ يدرك تماماً أنه ليست للكويت علاقة بالعراق ولا للعراق علاقة بالكويت.

هل العراق مستعدة أن تنسحب من الكويت بدون قيد أو شرط أم لا.. هذا هو السؤال..

لا أعتقد أنا شخصيا أن هناك غضاضة على العراق أبدا إذا قدرت الظروف وقدرت الأوضاع وقررت الانسحاب من بلد عربي لم يسىء لها في شىء إلا إذا كانت الاساءة تتعلق بموضوع حدود أو آبار بترول أو أي أمر ما، فهذا في وقتها كان يمكن أن يحدث الأفضل، وان تنتهي الامور بين العراق والكويت بشكل محبب للنفوس. ولكن حدث ماحدث، والآن المطلوب أن يتحكم العقل ويتغلب على أمور وتطورات لا نريدها.

في الواقع ان العقل لابد أن يتحكم. يمكن يقول الرئيس العراقي لماذا أقول أن على العراق أن ينسحب من الكويت.. على كل حال لكل انسان رأيه، ولكن أنا أعتبر انسحابه من الكويت ليس به مايشكل غضاضة على العراق ولا على الرئيس العراقي. ولست أنا في حاجة لأن أضرب أمثلة حدثت قريبا من الرئيس العراقي.

لم يقل أحد للعراق لماذا لا تتخذ اجراء مثل ما اتخذ بينه وبين ايران بعد حرب ثماني سنوات.. هل هناك أحد اعترض على الرئيس العراقي.. لم يكن هناك أحد اعترض عليه. لماذا الرئيس العراقي لا تكون فيه نخوة عربية مثل مايرددها دائما.. ويقرر اليوم أو غدا أو بعد غد الانسحاب من الكويت بدون قيود. وإذا كانت للعراق أي مطالب لدى الكويت فهناك إذا أراد الجامعة العربية وإذا أراد أن يحكم أحدا من الأخوة العرب فالأخوة العرب موجودون وإذا أراد المجالات الدولية فمحكمة العدل الدولية موجودة ولنتقي شر ما سوف يحدث.. .. ماهو الشيء الذي سوف يحدث إذا تعقدت الأمور.

أنا أقول من هذا المنبر أني أريد تماما أن تنتهي الأمور بما فيه صالح الكويت والمملكة العربية السعودية والعراق وصالح العالم أجمع وتنتهي بالطرق السلمية. وهذه الطرق السلمية لن تتحقق إلا بانسحاب العراق من الكويت بدون قيد أو شرط وعودة الأوضاع الطبيعية مثل ماكانت بقيادة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد وحكومته وشعبه إلى الكويت.

أعتقد أنها ليست معجزة إذا أراد الرئيس صدام أن يتخطى الحواجز. سمعت كثيرا وأقول هذا بهذه المناسبة انتقادات من الرئيس العراقي للمملكة العربية السعودية وشتم وسب في أنا وفي المملكة العربية السعودية.

سبحان الله العظيم من سنة ١٩٧٥ إلى سنة ١٩٩٠م وأنا بطل الأبطال عند الرئيس صدام

يقول هذا علنيا ورسميا وهذا يعرفه شعب وجيش العراق وهو شخصيا يعرف ذلك منذ كنت وكان في هذه المنطقة العام الماضي وكنت معه وكان معي على مستوى الأحداث.

بقدرة قادر بعد أن اعتدى على الكويت اصبحت الشخص الذي فيه مافيه، أنا أرفع نفسي واجل نفسي أن أتكلم ولو كلمة بسيطة.. لم أتعود على هذا ولم نتعود عليه من أبائنا وأجدادنا أن تكون طريقتنا في الحياة هي طريقة الانتقام الكلامي أو ارذل الكلام. ولكن نوجه سؤالا للرئيس صدام.. سنوات وأنا لم يمض يوم أو يومين إلا واجد مكالمة من الرئيس صدام وشكرا منه لموقف المملكة العربية السعودية وشكرا منه لي أنا شخصيا لمواقفي معه. هل هذه المواقف التي مضت عليها سنون طويلة إلى أن انتهت بالاعتداء على الكويت كانت خطأ ارتكبه صدام.. لا.

وهل مواقف المملكة العربية السعودية مع العراق كانت مواقف مشينة.. لا لقد وقفنا مع العراق مواقف رجولية بطولية بجميع امكاناتنا المادية والمعنوية وهذا شيء يعرفه الرئيس صدام ويعرفه الشعب العراقي وجيش العراق.

وكثيرا ماقال لي الرئيس صدام وصرح الرئيس صدام في الاذاعة والتلفزيون ولدي المستندات والخطابات والبرقيات إلى آخره، ثم بقدرة قادر عندما اجتاح الكويت أصبحت المملكة العربية السعودية دولة عدائية ودولة يتكلم فيها صدام بشتى الطرق.

أعتقد أن هذا الكلام رخيص، ونحن في المملكة العربية السعودية لم نتعود على مثل هذا الكلام، فكثيراً ماشُتمنا وأُعتدي علينا بالكلام بشتى الطرق ودائما طريقتنا في الحياة الابتعاد عن هذه الأمور، ولكن إذا أُبتلينا فاننا ندافع عن الحق والواجب.

الحديث عن موضوع الكويت والعراق طويل، وسبقني في الكلام عنه كثير من القادة سواء من قادة العرب أو من قادة الدول الاسلامية أو من قادة العالم. والجميع يناشد العراق بأن ينسحب من الكويت لا أقل ولا أكثر. والمجهودات التي بذلت بصورة متواصلة لم تحقق شيئاً، والمؤتمرات الاسلامية ناشدت الرئيس صدام حسين ولم تحقق شيئاً.

أخيرا قمة القمم وهو مجلس الأمن، لم تفرض السعودية ارادتها على مجلس الامن ولا استطاع العراق أن يمنع المجلس، فدول العالم قاطبة درست الموضوع ووجدت الخطأ واضحاً غير قابل للجدال.

وأعتقد أن الأمور وصلت الآن لباب مغلق، وهذا الباب سوف يُفتح، اما يُفتح على نهاية المأساة بالطرق السلمية، والا سوف يُفتح بشكل آخر. وأعتقد ان الدفاع عن النفس حق مشروع، فهناك بلد عربي أُعتدى عليها، حُذفت من خارطة العالم وبلد تُهدد هي المملكة العربية السعودية، إذن هناك شيء مزعج. وأنا سبق أن قلت وأقول الآن أن الأمر يعود ويستقر لدى الرئيس صدام

حسين.

فالأفضل والأحسن أن يعلن الانسحاب من الكويت بدون أية شروط نهائياً، وإذا كان له دعوى فبامكانه في ذلك الوقت أن يقيم دعواه على الكويت لدى الجامعة العربية أو محكمة العدل الدولية أم أنه يصمم على القتال.

الذي يصمم على القتـال يتحمـل مسئولية القتال، وهذه القوات التي نراها من مختلف الجنسيـات أتت لكي تحرر بلداً من بلد أُحتلت إحتلالا عسكريا بالقوة، وهذه القوات ما أتت معتدية ولكن أتت لنصرة النظام الدولي.

أكرر القول أن هناك جامعة عربية، وهناك محاولة لجعل الأمة العربية أمة واحدة وقيادة واحدة ومجتمعا واحدا ونرى مانرى الآن. لكن ياترى هل تكون هذه عبرة هل نأخذ منها عبرة ونعود إلى الواقع والمنطق والمعقول.. ونعود للالتفاف العربي ونعود للتضامن العربي الحقيقي أم لا. المملكة العربية السعودية وأنا أمثلها الآن تعلن من هذا المنبر أنهالاتريد أن تعتدي على أحد ولم تفكر يوما من الأيام أن تعتدي على بلد عربي مجاور أو غير عربي.. وترغب أن تكون صديقة للجميع.

لقد أوذينا بعد ماحدث بين العراق والكويت وأوذينا من اذاعات عربية ومن صحف عربية وحاولنا بشتى الطرق أكثر من شهرين ونحن صامدون وصامتون بل نتصل بين وقت وآخر بتلك الدول فلم نجد استجابة. واظن وزير الاعلام الآن موجود ودائما على اتصال بي ورغبة منه بأن لا الاذاعة السعودية ولا الصحف السعودية تجاري الآخرين ويجب أن نتحمل إلى أن انتهى الأمر إلى الدفاع عن النفس وأظن أن هذا حق مشروع ولا نزال إلى الآن نريد أن تنتهي هذه الأمور وأن تعود الأمة العربية إلى الاطار النظيف الذي يرغب كل عربي أن تصل إليه.

أما المملكة العربية السعودية فهي بلد معروفة تماما.. بلد ملتزمة بكتاب الله وسنة نبيه لا تحيد عنهما قيد انملة بأي حال من الاحوال ولا نسمح لاحد أن يخل بأنظمة المملكة العربية السعودية بأي شكل من الاشكال واتحدى أي انسان أو أي دولة أن تقول ان المملكة العربية السعودية أساءت لنا بأي شيء.

أما نحن فقد جعلنا الله في خدمة الحرمين في خدمة بيت الله الحرام ومكة المكرمة وفي خدمة مسجد نبيه صلى الله عليه وسلم والمدينة المنورة. وسوف نؤدي الواجب ان شاء الله وسوف نكون ملتزمين بعقيدتنا الاسلامية نصا وروحا. وهذه هي طبيعة شعب المملكة العربية السعودية وطبيعة المسؤلين فيها وسوف نبقى ان شاء الله على هذه الطريقة وارجو من الله أن يسعدنا الحظ فنجد ان العقل يتحكم والتفكير السليم يتحكم وتنتهي هذه الأمور بين الأمة العربية.

خادم الحرمين الشريفين يرد على حاكم العراق

لقد بيتم أمرا كنا نجهله

ردآ على الرسالة المفتوحة التي وجهها ـ عبر إذاعة بغداد ـ إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الرئيس العراقي صدام حسين..

فقد صدر من خادم الحرمين الشريفين يوم ١٤١١/٦/٢٩هـ الموافق ١٩٩١/١/١٥م الجواب التالي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى في كتابه العزيز (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد)..

الرئيس صدام حسين.. ليس من شيمنا ولا من عاداتنا أن نخاطب أحدا من الناس مهما انحدر في أسلوبه إلى المستوى الذي حملته لي رسالتكم إلا بما يليق بمكارم الأخلاق التي استقيناها من تعاليم الاسلام الذي نشأنا على هديه وآدابه امتثالا لقوله تعالى (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)..

ومن هذا المنطلق الاسلامي الكريم وحرصا على تبيان الحقائق لكل من اطلع على مضامين رسالتكم من الناس في كل مكان نوجه لكم الاجابة على بعض ما احتوته تلك الرسالة من مغالطات للوقائع وافتراءات على الحقيقة التي أنتم لها عارفون ومدركون..

أولا: لماذا تتجاهلون السبب المباشر في كل ماحدث ويحدث الآن على صعيد المنطقة العربية من الاضطرابات والانقسامات والمآسي التي تعيشها الأمة العربية منذ اعتدائكم الغادر على دولة عربية مسلمة آمنة جارة لكم وقفت إلى جانبكم في الشدائد وآزرتكم بكل ماتستطيعه من عون وتأييد.. لماذا خنتم العهد الذي قطعتموه والوعد الذي اخذتموه عندما أكدتم لي شخصيا ولأخي فخامة الرئيس محمد حسني مبارك بأنكم سوف لا تعتدون على دولة الكويت أو تمسوها بأذى.. وبعد بضعة أيام فقط من عهدكم ووعدكم أقدمتم على أبشع جريمة عرفها تاريخ البشرية في الماضي والحاضر حين زحفتم بجيشكم تحت جنح الظلام واعتديتم على الحرمات وسفكتم دماء الابرياء وشردتم شعبا بأكمله في غياهب الصحارى وانتهكتم كل القيم والأعراض والأعراف. ولماذا حشدتم الجيوش والمعدات الحربية على حدود المملكة العربية السعودية وهي الدولة التي وقفت معكم وقفة الرجال الاوفياء طوال الحرب التي خضتموها على مدى ثماني سنوات أضعتم ثمارها في ثماني دقائق ودماء مليون قتيل لم تجف على ثرى العراق وايران ثم جئتم اليوم تتساءلون عن سبب وجود

القوات الشقيقة والصديقة على أرض المملكة متجاهلين كل ما اقترفته يداكم من الجرائم والآثام..

ثانياً. لقد حاولت من خلال ماكان يصل بيني وبينكم من أواصر الصداقة والمودة أن أعالج الأمور بالحكمة والروية والكلمة الطيبة وبذلت الكثير في سبيل تحقيق رغبتكم عندما نشأ الخلاف بينكم وبين المسئولين في دولتي الكويت والامارات حول موضوع انتاج البترول وأسعاره فأجريت الاتصالات اللازمة بالاشقاء المسئولين في كل من دولتي الكويت والامارات وكان لكم ما أردتم آنذاك ثم بادرت عقب ذلك بالتنسيق والتعاون مع أخي فخامة الرئيس محمد حسني مبارك إلى تطويق الخلاف المتجدد حول موضوع الحدود مع الكويت وهيأت الفرصة لاجتماع موفدكم عزت ابراهيم بموفد الكويت سمو الشيخ سعد العبدالله ولي عهد الكويت في مدينة جدة لبحث أوجه الخلاف والتوصل إلى حلول يرضى بها الطرفان وتم اللقاء وجرى النقاش بين الوفدين دون أي تدخل منا وغادر الوفدان المملكة على أمل عقد الجولة الثانية من المباحثات في بغداد وما هي إلا سويعات حتى فوجئنا بالخطب الجلل عند الساعة الواحدة من فجر يوم الخميس الثاني من آب/أغسطس لعام ١٩٩٠م باحتلالكم دولة الكويت على مرأى وسمع العالم بأسره مما أدى إلى كل هذه المآسي والآلام. وتبادلت على الفور الاتصال الهاتفي معكم لعلي استطيع تطويق الموقف فأوفدتم لي عزت ابراهيم الذي جاء يقول ان الكويت جزء من العراق وقد عادت إليه.

ثالثاً: بادر الرئيس محمد حسني مبارك إلى دعوة انعقاد القمة العربية الطارئة في القاهرة ليتيح لكم فرصة التراجع من أكرم معبر عربي ومن خلال أكبر حشد عربي وبذلنا مع الخيرين من قادة الامة العربية كل مانستطيعهلرأب الصدع ورفع الظلم وعودة الامور إلى مجاريها الطبيعية حرصاً على مسيرة التضامن العربي ووحدة الأمة العربية وتفرغ قياداتها لخدمة قضاياها المصيرية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. ولكنكم وقد بيتم أمراً كنا نجهله.. فوجئنا بأول انقسام خطير يحدث في دول الجامعة العربية عندما انحرف البعض عن جادة الصواب إلى مناصرة الظلم ومؤازرة العدوان ومساندة الباطل ضد الحق. وكان لهذا الحدث المؤلم أسوأ الأثر في نفوس المخلصين من قادة وشعوب الامة العربية وسيظل هذا الشرخ الكبيروهذا الجرح العميق الذي احدثتموه في صفوف الأمة العربية ينزف سنين طويلة.

رابعاً: أجمع العالم بأسره من خلال قراراته العربية والاسلامية والدولية على ضرورة انسحابكم الفوري من الكويت دون قيد أو شرط وعودة الشرعية اليها وبالتالي انسحاب حشودكم المرابطة على حدود المملكة، وبذلت جهود مضنية ومكثفة لاقناعكم بدفع الظلم عن دولة الكويت وعودة الأمور إلى ماكانت عليه قبل الثاني من آب/أغسطس لعام ١٩٩٠م وتتالت مبادرات ومناشدات القادة والزعماء لتحقيق المطالب العادلة والمشروعة بانسحاب قواتكم من الأراضي

الكويتية ولكنكم أبيتم إلا الاستمرار في اصراركم على مواصلة العدوان مرددين الفرية الكبرى بأن الكويت جزء من العراق ـ والله يشهد ثم التاريخ بأن الكويت لم تكن يوماً واحداً تحت حكم العراق وان أسرة آل صباح كانوا ولايزالون يحكمون الكويت منذ مايقارب المائتي وخمسين عاما حتى يومنا هذا فبأى حق تطلقون هذا الادعاء وتحاولون عبثاً اقناع الناس به.

خامساً: تقولون في رسالتكم وبأسلوب نترفع عن مجاراته من خولنا بدعوة القوات العربية والاسلامية والصديقة إلى المملكة.. ولعلكم من موقع المسئولية تدركون أو لا تدركون ان الذي خولنا هو واجب الدفاع عن أرضنا وحرماتنا ومقومات حياتنا ـ وهو الشعب الذي ائتمنا على حياة وأعراض وأمن وممتلكات أبنائه وقد ألهمنا الله لاتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب فأحبطنا بذلك ماكنتم تبيتونه لنا من غدر ومكر وخديعة. ولكننا نعود بنفس السؤال عليكم فمن خولكم انتم بزج الجيش والشعب العراقي في حرب دامية خاسرة مع ايران.. ومن خولكم بازهاق أرواح مليون مواطن مسلم بين عراقي وايراني.. ومن خولكم بعد ذلك بنسف كل المكاسب التي قاتلتم من أجلها في غمضة عين.. ثم بعد كل هذا يأتي السؤال الاهم فمن خولكم باحتلال الكويت وقتل ابنائه واغتصاب نسائه وانتهاك حرماته ونهب ثرواته وتدمير كل معالم النهضة القائمة فيه..

لاشك أن الذي خولكم هو نوازع النفس والهوى والشيطان واطماعكم في التوسع والسيطرة على حساب جيرانكم من الدول الخليجية التي كانت تعتز بجيش العراق وتعلق عليه بعد الله الآمال في الدفاع عن المنطقة ضد أي اعتداء..

سادساً: يقول الله تعالى في كتابه العزيز «ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون».

وقد جاء في رسالتكم اننا لم نقدم لكم إلا مايساوي مبلغ أحد عشر مليونا وخمسمائة وثلاثين ألف دينار اسهاما في تعمير البصرة ولم نقدم سوى بعض المعدات التي لا تزيد قيمتها على مليون دينار لتعمير الفاو. ونحن نعتقد من خلال ما اضطررتمونا إليه الآن أن الوقت قد حان لاعلان الحقيقة للناس بالارقام والمسميات.

لقد قدمت لكم المملكة العربية السعودية ياحاكم العراق مامجموعه ٢٥,٧٣٤,٤٦٩,٨٨٥,٨٠ خمسة وعشرون ألفا وسبعمائة وأربعة وثلاثون مليونا واربعمائة وتسعة وستون ألفا وثمانمائة وخمسة وثمانون دولارا وذلك على النحو التالي:

بيان بالمساعدات المقدمة للعراق بالدولار.

٥,٨٤٣,٢٨٧,٦٧١,٢٣ مساعدات غير مستردة.

٩,٢٤٦,٥٧٥,٣٤٢,٤٦ قروض نقدية ميسرة.

٠٠,٠٩٥,٨٩٠,٤١٠,٩٥ قروض انمائية.

٠٢,٧٣٩,١٨٤,٠٧٧,٨٥ معدات عسكرية ونقل.

٠٦,٧٥١,١٥٩,٥٨٣ مساعدات بترولية.

٠٠,٠١٦,٧٧٢,٨٠٠ قيمة منتوجات صناعية لاعمار البصرة.

٠٠,٠٢٠,٢٦٦,٦٦٧ مستحقات لسابك على العراق.

٠٠,٠٢١,٣٣٣,٣٣٣,٥٠ سيارات قلاب، دركتر، شيولات، فارشات أسفلت مجموعها (٢٧٠) عربة.

٢٥,٧٣٤,٤٦٩,٨٨٥,٨٠ المجموع الكلي خمسة وعشرون ألفا وسبعمائة وأربعة وثلاثون مليونا وأربعمائة وتسعة وستون ألفا وثمانمائة وخمسة وثمانون دولاراً.

سابعاً: تقولون أن بيننا مواثيق وإتفاقيات كثيرة ومنها مايقع ضمن اطار عدم الاعتداء واستخدام القوة والتدخل في الشئون الداخلية. فهل حفظتم أنتم تلك المواثيق عندما حشدتم الجيوش في وضع الهجوم على أرض المملكة العربية السعودية.. وكيف نأمن رجلا أخل بوعده ونكث عهده واحتل دولة آمنة مسالمة بحجج واهية ولخلافات هامشية كانت الجهود تبذل لايجاد الحلول المناسبة لها.. فأين المواثيق وقد تكشفت النوايا وسقطت مصداقية الرجال.

ثامناً وأخيراً: تقولون في رسالتكم أنكم على استعداد لجعل مامضى حلما مزعجاً لا يحول دون إعادة العلاقات بين العراق والسعودية إلى إطارها الصحيح حيث لا اعتداء ولا عدوان ولا أجنبي يحكم بيننا كتاب الله ومستوى الترابط القومي الاخوي والروحي بين شعبينا على قيم الفضيلة والتراحم والتوادد ولا شيء غير هذا خارج العلاقات الثنائية إلا رحيل الاجنبي بلا ابطاء. وجوابنا على طرحكم هذا يسير وبسيط ويتمثل في قوله تعالى «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» والبرهان الذي نريده وتريده معنا كل دول العالم بل ويطالبون به هو اعلانكم الانسحاب الفوري قولا وعملا من الكويت لتعود إلى وضعها الطبيعي بقيادة أمير البلاد سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح وحكومته وبالتالي سحب جميع قواتكم من الموجهة على حدود المملكة العربية السعودية وعندها فقط سيزول كل شيء نشأ بسبب احتلالكم دولة الكويت.

وأختتم رسالتي هذه بتجديد وتأكيد مطلبنا العادل بأن تتخذوا القرار الشجاع وتثبتوا للعالم أجمع أنكم على مستوى المسئولية التي تضطلعون بها في حكم العراق وتسجلون بهذا موقفا خالدا يحفظه التاريخ لكم مدى الأزمان لانكم بهذا تحقنون الدماء وتحافظون على أرواح الأبرياء وتصونون ثروات الأمتين العربية والاسلامية وتحققون لهما كل الرجاء.

يقول جل شأنه في كتابه الكريم «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» صدق الله العظيم..

خادم الحرمين الشريفين في افتتاح مؤتمر الجهاد:

القتال سيستمر.. مادامت أسبابه قائمة

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رعى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام حفل إفتتاح مهرجان الجهاد الذي نظمته جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في ٤/٨/١٤١١هـ الموافق ١٨/٢/١٩٩١م.. وقد القى سموه كلمة خادم الحرمين الشريفين للمهرجان.. وفيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

أيها الأخوة الضيوف أيها الأخوة المواطنون.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

منذ أكثر من نصف عام والأمة العربية والاسلامية تعيش محنة مليئة بالأحزان والكوارث والمآسي.. تؤرق ضمير كل عربي حر وتعتصر قلب كل مسلم صادق الايمان. فقبل ستة أشهر باغتت القيادة العراقية الأمة ليس بغزو عسكري على الكويت.. وليس بحشود جيشها على حدود المملكة العربية السعودية فحسب.. بل أنها باغتت وفجعت الضمير العربي والمسلم.. والضمير الانساني كله بهجوم صاعق ومؤلم على قيم الحق والعدل والاخوة والجوار.. فالنظام العراقي اجتاح هذه القيم الكريمة قبل أن يجتاح الأرض ويحتل الديار. وأي ضمير حر يطيق أن يحتل بلد عربي هو العراق بلدا عربيا آخر هو.. الكويت.. وأي ضمير حر يطيق أن يرد العراق الجميل إلى المملكة بحشد جيشه على حدودها لتهديد أمنها واستقرارها وسيادتها. ان الكارثة عظيمة.. والفجيعة في الجار القريب أعظم. ومع ذلك كله تحاملنا على أنفسنا وقلنا.. لعل القيادة العراقية أخطأت الحساب.. ولعلها تراجع نفسها وتسحب جيشها من الكويت.. ومن حدود بلادنا.

وفي ضوء حسن النية هذا.. أعطينا الجهود السلمية والدبلوماسية أطول فرصة ممكنة.. فلسنا دعاة حرب.. وليس حكيما من يتعجل الحرب.. ولقد بذلت الكثير من الجهود المكثفة المتواصلة لتجنب المأساة التي تعيشها اليوم منطقة الخليج العربي. فعندما شعرت بأن الموقف قد تأزم بين العراق ودولة الكويت من خلال المذكرة التي بعث بها الرئيس العراقي صدام حسين

للجامعة العربية وما أعقبها من المذكرة الجوابية التي بعثت بها حكومة الكويت إلى الجامعة.. بادرت إلى الاتصال بالرئيس صدام وبحثت معه حول دقة الموقف واقترحت عليه أن أقوم من جانبي بما يقرب وجهات النظر ويزيل أسباب الخلافات. فرحب بذلك وعقب ذلك اتصلت بسمو الاخ الشيخ جابر الأحمد الصباح.. الذي رحب بدوره بما عرضته.. وقد كان لأخي فخامة الرئيس محمد حسني مبارك جهوده المشكورة أيضاً في هذا الصدد.

ولكني وبعد بضعة أيام من هذه الاتصالات لاحظنا وجود نشاط عسكري غير عادي على حدود دولة الكويت مما أثار قلقي فأوفدت على الفور سمو وزير الخارجية إلى الرئيس صدام حسين لمعرفة مايجري على حدود الكويت فعاد لي سمو الأمير سعود الفيصل بتأكيدات من الرئيس العراقي بأن الموقف لايعدو كونه تدريبات روتينية معتادة.. وأنه لا ولن يفكر في أي عمل يمس دولة الكويت. فاتصلت بأخي الرئيس محمد حسني مبارك الذي توجه على الفور إلى بغداد لبحث الموضوع مع الرئيس صدام فأكد له ماسبق أن أكده لنا. ولسرعة تطويق الأمور وبعد التنسيق مع الرئيس مبارك استضافت المملكة العربية السعودية وفدي البلدين العراقي برئاسة عزت ابراهيم والكويتي برئاسة سمو الشيخ سعد العبدالله.

والتقى الوفدان في اجتماعات مغلقة مطولة في مدينة جدة مساء يوم الثلاثاء ٣١ تموز لعام ١٩٩٠م.. وعقب الاجتماعات التقيت مع رئيس الوفدين على مائدة العشاء ومن باب الاطمئنان استوضحت عن نتائج المباحثات فعلمت من عزت إبراهيم ان الوفدين قد بحثا الأمور بشكل عام وأنهما اتفقا على عقد الجولة الثانية من المباحثات يوم السبت الرابع من أغسطس ١٩٩٠م في بغداد وإذا لزم الأمر فستكون الجولة الثالثة من المباحثات في دولة الكويت.. وسرني ماعلمته متمنيا لهما التوفيق، وودعت الوفدين قبيل منتصف الليل.

وماهي إلا سويعات حتى تلقيت نبأ الفاجعة الأليمة الذي لم أكد أصدقه في بداية الأمر حتى أكدته جميع المصادر العسكرية وهو اجتياح القوات العراقية دولة الكويت الآمنة المستقرة الجارة المسلمة. كارثة عربية لم يسبق لها مثيل في تاريخنا المعاصر بل هي جريمة نكراء يندى لها جبين الأمة العربية. ورغم الألم الشديد مما حدث عاودت الكرة فاتصلت هاتفيا ببغداد لأتحدث إلى الرئيس صدام فقيل لي أنه في منأى عن الهاتف.. وعندما تم الاتصال به للمرة الثانية صباح يوم الخميس وبدأت الحديث معه قال سأبعث لك نائبي ليشرح الموقف.

وجاء عزت إبراهيم ليقول لي أن الكويت جزء من العراق وقد عادت إليه. ثم أخذت الحشود العراقية المساندة بالأسلحة الثقيلة تأخذ مواقعها في مواجهة حدود المملكة.. وصدرت أثناء ذلك

قرارات القمة العربية الاستثنائية المنعقدة في القاهرة وقرارات منظمة المؤتمر الاسلامي وبالتالي قرارات مجلس الأمن وجميعها تنص على الانسحاب العراقي الكامل من الأراضي الكويتية ومن مواجهة حدود المملكة العربية السعودية دون قيد أو شرط وعودة الشرعية إلى الكويت بقيادة أمير البلاد سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح.

وتتالت النداءات من معظم زعماء ورؤساء العالم شرقه وغربه كما تواصلت الجهود من الاشقاء والاصدقاء لاقناع صدام حسين بالانسحاب من الكويت وحقن الدماء. ولكن القيادة العـراقية أصرت على عدوانها.. وظنت أن الرغبة في السلام موقف يعبر عن الضعف والعجز.. وعنـدئذ اضطررنا إلى المواجهة فوجهنا الدعوة إلى الدول العربية والاسلامية الشقيقة والدول الصديقة لمساندة قواتنا المسلحة السعودية في مهمة الدفاع عن المملكة والمشاركة في تحرير دولة الكويت.

ولعـل أشـد مايحز في نفسي هو أن أرى بعض القيادات العربية وقد جنحت عن طريق الصواب.. وراحت تناصر الظالم على ظلمه وتؤيد المعتدي في عدوانه. ولا أدري لماذا وقفت تلك القيادات مواقفها الغريبة في الوقت الذي أجمع العالم على أن صدام حسين هو سبب كل الكوارث التي حلت بالأمة العربية وهو الذي أضاع كل فرص السلام برفضه الانسحاب وإصراره على مواصلة احتلال دولة الكويت. ولماذا تحاول تلك القيادات العربية غمط الحقائق وقلب الوقائع متجاهلة السبب الرئيسي وهو ماوقع على الشعب الكويتي من قتل وتشريد ونهب للثروات وانتهاك للحرمات.

وبدلا من أن تحاول تلك القيادات ردع الظالم عن ظلمه نراها تهب لمناصرته ومعاداة الدول التي تطالب باحقـاق الحق وتحرير الدولـة المعتدى عليها انفاذا للقرارات العربية والاسلامية والدولية وترسيخاً للعدل وصونا لكرامة الانسان. لماذا نراهم يتباكون اليوم على مااقترفه صدام ضد شعبه وجيشه من النكبات وتناسوا ماحل بدولة الكويت على يده بل ويصمون آذانهم عن عشرات الصـواريـخ التي يوجههـا حاكم العـراق إلى المدن الآهلة بالسكان في المملكة العربية السعـودية التي شرفها الله حكومة وشعبا بخدمة الحرمين الشريفين والمدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة وهو الذي يدعي زورا وبهتانا أنه يدافع عن الاسلام ويحمي السلام.

من أجل هذا فإن القتال سيستمر إن شاء الله مادامت أسبابه قائمة وهو احتلال الكويت.. والحشـد العسكـري المعـادي على حدود المملكة. وتستطيع القيادة العراقية أن تجنب بلادها والمنطقة كلها المزيد من المآسي والدمار إذا اتخذت القرار الناجز بسحب جيشها من الكويت وحدود المملكة.

ان هذا المهرجان الجهادي الذي تقيمه جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية لدليل حي على أننا مصممون على المضي في طريق الجهاد بعزم لا يعرف التردد ولا الفتور.. ودليل على التلاحم الوثيق بين الشعب وقواته المسلحة.. ودليل على تماسك الجبهة الداخلية وثباتها.. ودليل على أن هذه الأرض التي شهدت فروسية العرب.. وأبطال الجهاد الاسلامي لاتزال على العهد في مواصلة الجهاد لتأمين الدار.. ودفع العدوان.

ويسرني أن أرى صفوة من أهل العلم والرأي جاءت من داخل المملكة وخارجها للمشاركة الفعالة في مهرجان الجهاد. كما يسرني أن أرحب بهم في هذا المهرجان الذي يجاهدون من خلاله ويبينون الحق للناس.

ان العلماء والمثقفين والاعلاميين والشعراء هم مجاهدون أيضا مجاهدون بالفكر والقلم والرأي.. مجاهدون بالاسهام الجاد في التعبئة المعنوية العامة وبمقاومة الحرب النفسية المضادة. ولقد ازداد سروري بالجهد النبيل والمخلص والحثيث الذي بذلته جامعة الامام في الاعداد والتحضير لهذا المهرجان الهادف البناء.

أسأل الله تعالى أن يحفظ هذه البلاد من كل سوء.. وأن يجعلها دوما آمنة مستقرة قوية شامخة. وأن يحفظ بلاد العرب والمسلمين من كل فتنة وبلاء. وأن يجزي جامعة الامام ومنسوبيها خيرا عما قامت وتقوم به من خدمة للاسلام.. والمملكة.. والعالم الاسلامي. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله.. حل النصر مكان المأساة

نوه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بالعلاقات التاريخية التي تربط المملكة والكويت، مؤكداً أن الأيام القادمة ستزيد هذه العلاقات قوة ورسوخاً، جاء هذا لدى لقائه بسمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي مساء الاربعاء ١٤ شعبان ١٤١١هـ الموافق ١٩٩١/٢/٢٨م وفيما يلي نورد ماقاله الملك فهد حول الأزمة:

«لا أجد من الكلمات ماأستطيع أن أضيفها إلى ماتفضل به سمو الشيخ سعد إلا أن أقول الشكر والحمد والثناء لله عز وجل. وما الكويت إلا السعودية وما السعودية إلا الكويت وهذا من قديم الزمان وليس شيئا جديدا. ولكن أثبتت الأيام والليالي ان البلدين بينهما ود واتصال لم

تشبهما شائبة يوما من الأيام وان زادت هذه الأحداث هذا الالتصاق والالتفاف وسوف تزيدها خيرا على ماكانت عليه من خير ولله الحمد. وهذا منذ تاريخ الآباء والأجداد. وما نحن إلا سلسلة متصلة ولا أعني بذلك عائلة آل الصباح وعائلة آل سعود ولكن عوائل الكويت وعوائل المملكة العربية السعودية.

ولعلي لا أبالغ إذا قلت أنك لاتجد بيتا في الكويت إلا وبينه وبين بيت آخر في المملكة العربية السعودية صلة نسب ولا يوجد بيت في السعودية إلا وبينه وبين بيت آخر في الكويت نفس الصلة ولقد كانت الأمور في السابق تسير وتأخذ وضعها الطبيعي. ولكن هذه الأحداث المؤلمة التي جرحت الفؤاد أبرزت - في الواقع - ان العلاقات بين البلدين علاقات لها صفة القوة والمتانة والثبات التي كما تفضلتم وجدت عند شعبنا في الكويت رجالات ونساء قتل من قتل منهم في سبيل الله فهو شهيد ان شاء الله وثبت من ثبت منهم وهو لا يخشى الموت. وهذا مانراه دائما ونسمعه ان كان في الاذاعة أو نعلمه ممن يتصلون بالكويت ويعودون إلى السعودية مابين وقت وآخر حتى في أصعب الأوقات وفي أحرجها. فأثبت الشعب الكويتي أنه شعب استمات في سبيل أمرين.. الأمر الأول عقيدته الاسلامية والأمر الثاني بلده ووطنه.

ان هذا الالتفاف الذي وجد بين الشعب الكويتي على مختلف طبقاته ومختلف نزعاته ومختلف اتجاهاته اثبتته الأيام والليالي وأثبتته الاجتماعات التي عقدت برئاسة سموكم في جدة وهنا وفي الطائف وفي كل مكان. لم نجد كويتيا إلا والتف حول حكومته وقادته وهذا يدل على العقل الراجح ويدل على حسن التفكير. ومما سمعت - وهذا قيل في الجرائد - ان العراق حاول أن يتصل بكثير من الكويتيين على أساس أن يتساعد معهم أو شيء مثل هذا. وكان الرد أخسأ في مكانك وأنا كويتي.. أنا كويتي قبل كل شيء وألتف حول حكومتي ووطني. وهذا يدل على أن الخامة خامة نظيفة.. فنقول الحمد لله على قضائه وقدره وعلى ماحدث وهذا مقدر ان يحدث أردنا أم لم نرد.

والحمد لله على النصر.. ومثلما قلت لسموكم انتظرت حتى سعدت وأسعدني أن أرى العلم الكويتي يرفع من جديد ويهللون ويكبرون حوله. وهذا - طال عمرك - كنا متأكدين منه والحمد لله. وعندما يرى الانسان ان الامور عادت إلى وضعها الطبيعي فان هذه إرادة الله. فلقد مرت علينا بضعة شهور مؤلمة وليس هناك شك في ان الانسان إذا أراد ان يقيمها بالألم فكأنها عشرات السنين. ولكن الآن الحمد لله حل محل هذه المأساة النصر الذي أنعم علينا به رب العزة والجلال. وهذا يدل على احترام البلدين في المجالات الدولية ولدى العالم فلهما مكانتهما الدولية ان كان في أمريكا الشمالية أو في أمريكا الجنوبية أو في أوروبا أو في آسيا أو في أفريقيا أو في البلاد العربية.

ولكن النصر بيد الله والحمد لله على أن النصر لم يأخذ إلا وقتا قصيرا بالنسبة لكبر الحدث وان شاء الله مثلما قلت لسمو الامير ولكم قبل فترة من الزمن عندما تفضلتم واجتمعنا أنه ان شاء الله عن قريب نلتقي في الكويت. وان شاء الله هذا سوف يكون هو الأساس والقاعدة. وهذا يرد دائما في العديد من الاجتماعات. ونحن نريد في الواقع أن تكون لنا علاقة جيدة مع ايران متساوية تماما وأظن أن ايران لديها الآن نفس التفكير. وإذا قلنا أنه حصلت أحداث في وقت من الأوقات خلقها صدام فان ذلك الوقت انتهى ومن العقل والمنطق أن يكون هناك تعايش مع ايران بشكل متساو. لانه مثل مايعرف سموكم فان الاخوة في ايران في الجانب الشمالي ونحن في الجانب الجنوبي وفي مكان واحد.

وفي تصوري أنه بعد فترة قليلة جدا من الزمن سوف يبرز رجال في العراق - مثلما نعتقد ونتصور - لهم مكانتهم ولهم شخصيتهم العراقية الاسلامية. هذا وضع انتهى من العراق واعتقد أنه انتهى نهائيا والمؤمل أن تأتي قيادة في العراق على مستوى الأحداث. العراق مثلما يعرف سموكم بشكل واضح وغير قابل لأي تفكير آخر، بلد من أغنى البلدان في العالم من ناحية الثروة البترولية والثروة المعدنية والانهر والاراضي الزراعية. ماذا يريد العراق؟. إذاً المطلوب الآن التعايش والاحترام، فالعالم يتطور والمفهوم يتطور ولا يجب أن تقاس البلدان المستقلة التي لها صفة التقدير والاحترام بعدد السكان. المقاييس تكمن في الاحترام المتبادل ويجب أن لا يبنى الاحترام على أن عدد السكان هناك خمسون مليونا وهنا عشرة ملايين. أعتقد هذا من أكبر الأغلاط التي كانت ترتكب فيما سبق.

إذاً نعود إلى شيء واحد وهو الأمل القوي الذي أنا متأكد منه إن شاء الله وهو أنه سوف تأتي إرادة وحكومة في العراق تتمتع بالعديد من الفضائل. أولا: متمسكة بالعقيدة الاسلامية ثانيا: متمسكة بالوطنية واحترام اخوانها العرب ولانريد منها شيئا وهي لاتريد منا شيئا لا قليلا ولا كثيرا ولا نأسف على ماقدمنا للعراق فيما سبق.

أما بلدكم هذه وبلدنا الثانية الكويت فمثل ماقلت سابقا فهما من قديم الزمان بلدان متفقان مع بعضهما في جميع أمورهم الكبيرة والصغيرة. وهذا سوف يزيدنا أن نحكم أمورنا بشكل يكون لمصلحة شعبي البلدين ويتمشى مع ماتقتضيه مصالحنا العامة والخاصة. وأعتقد كذلك أن الوضع ينطبق على اخواننا في دول الخليج ودائما الأيام والليالي تبرز لكل دولة أو لقادة الدولة أو لشعبها أمورا ماكانت تخطر في الذهن.

من كان يصدق أن دولة عربية مجاورة مثلما قلت قدمنا لها جميع الامكانات التي نستطيع أن نقدمها نحن والكويت وفي النهاية فجأة تنحرف إلى زاوية خطرة جدا واستولت على الكويت وسوف تستولي على المملكة العربية السعودية.

نريد للعراق الطريق المستقيم

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بقصر اليمامة بالرياض يوم ١٩/٨/١٤١١هـ الموافق ٥/٣/١٩٩١م أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ والمواطنين وأعضاء المجلس الوطني الكويتي.. وارتجل كلمة تناول فيها ملابسات أزمة الخليج. وأوضح موقف المملكة الثابت منذ البداية.. وفي مايلي الجوانب المتعلقة بجذور الأزمة وتطوراتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

أيها الأخوة..

هذه مناسبة عظيمة ومنّة من رب العزة والجلال. ونحن كنا ندرك إدراكا متكاملا كل هذا لأننا نعتمد على الله عز وجل ليلا ونهارا دائما وأبدا في المساجد وفي البيوت وفي خلوة أي انسان في مكانه يرفع يديه إلى خالق السموات والأرض ويطلب منه الفرج والنصر لأننا على حق وحاكم العراق على باطل.

وغني عن أن أُعرِّف وأُوضِّح ماقامت به المملكة العربية السعودية وما قدمته الكويت للعراق. فلقد قمنا بما يجب أن نؤديه لبلد عربي مجاور، ونحن ندرك مبادىء صدام وأهدافه في بلده، وكان يقال لنا مابين وقت وآخر أن لديه أهدافاً أخرى، وأنا سمعت بأذني من بضع سنوات قول صدام في أحد أحاديثه لمجتمعه وفي الاذاعة أنه لا يطمئن أبداً إلا أن يحكم البعث جميع البلدان العربية.

فالبلدان العـربيـة ليس حكمها لدى العراق أو لدى أي مبدأ أو عقيدة خلاف العقيدة السماوية. أتمنى لو قال بدل أن يقول هذا الكلام أن الأمة العربية لا يمكن أن يكون لها نصر إلا إذا التزمت بكتاب الله وسنة نبيه. كنت أتمنى ذلك ولكن هذا هو المبدأ الثابت لديه ويعتقد أن انتهاج مثل هذا المبدأ ربما يعطيه من السلطة ما يجعله يتمكن من تنفيذ مايريد تنفيذه من أي بلد آخر.

إخواني..

كما تعلمون.. عندما اشتدت الأزمة بين دولة الكويت وحكومة العراق حاولنا بشكل أو آخر مداركة التطورات السلبية.. وآخر محاولة مثل ماهو معروف اجتماعهم في المملكة العربية السعودية حيث كان الاقتناع عندنا تاما بأنهم التقوا في بلد يحترم الجميع واتفقوا على أن يجتمعوا في بغداد لحل مشكلاتهم. ولكننا فوجئنا مثلما فوجئتم وفوجىء العالم قاطبة بأن الكويت تُحتل بعد منتصف الليل ونحن قد أخذنا من رئيس العراق مواثيق بأن يحترم الكويت وإذا كانت له حقوق فالكويت مستعدة أن تتفاوض مع العراق على أساس الحق الشرعي. وكنت أعلم هذا تماما وكانت اتصالاتي مستمرة بين صدام وبين سمو الأمير جابر وما كان هناك خلاف في الكلام ولكن التنفيذ اختلف في لحظات. وقبل أن أختتم هذه الكلمات المحدودة بودي لو أطلت الحديث مع اعتقادي أنني سبق أن تحدثت في هذا المجال في عدة مناسبات وتحدث غيري كذلك. والآن نرى ماحدث وماحصل من انتصار للحق وردع للباطل وهذه نعمة من نعم الله.

فإذا قسنا الأمور بمقاييس الاستعدادات العسكرية فاننا ندرك أن الاستعدادات العسكرية التي كانت لدى العراق كبيرة جدا. وثبت لنا بشكل غير قابل للنقاش أن ماكان يتلقاه من مساعدات من المملكة العربية السعودية والكويت ومن دول الخليج لم يكن القصد منها تعمير العراق أو الدفاع عن العراق بل أعدها للهجوم على دول الخليج. وبهذه المناسبة فلا أعتقد أنه شيء من الاسرار إذا ذكرت ماذكره لي سمو الأمير جابر أمس. قال سمو الأمير جابر عندما كنا في مؤتمر بغداد كان يتحدث مع صدام حسين ويقول له سمو الأمير جابر وعدتنا بزيارة الكويت وطال الوقت ومازرت الكويت فيقول لقد كان جواب صدام له «سوف أزور الكويت في خلال الأشهر القادمة». هذا كلام الأمير جابر.

يقول إني قلت لصدام ـ من باب الاكرام ـ لابد أن نعلم عن ذلك حتى نقوم بالواجب فكان جواب صدام له قال «لا.. مايحتاج.. أنا سوف أزورك وأنت ماتدري». يعني لا تدري إلا أنا في الكويت. هذا قاله لي أمس سمو الأمير جابر. وقال صدام أما موضوع الحدود فمسؤولون بيننا وبينكم يبحثون فيها.. ولكن أؤكد لك أني سوف أحلها في الأشهر القادمة هي وزيارتي سوف افاجؤك بحلها. فيقول سمو الأمير جابر لقد أخذت الكلام بالمنطق الاخوي الذي ليست فيه مشكلة بيننا وبين العراق إلا مسألة حدود وسبق أن عرضنا عليه وقلنا إذا كنت تريد أن نفوض أيا من اخواننا العرب من أي بلد عربي أو بلد إسلامي فنحن مستعدون.. إذا كانت لك حقوق فتأخذها وإذا كانت لنا حقوق فنأخذها. أظن هذا هو العدل والانصاف.. وسمو الأمير جابر قال كذلك إنني قلت لصدام إذا كان لا تريد أن تحرج العرب في أمر مثل هذا فنذهب سوياً لمحكمة العدل الدولية ونقتنع بما يتقرر من الناحية الدولية.

عندما أدركت أن النقاش أو البحث في هذا المجال ليس وارداً وكلنا نعرف أن أبواب صدام طرقت من قادة العرب ومن قادة الدول الاسلامية ومن قادة الدول الاوروبية والامريكية ومن كل مكان في العالم لمحاولة إفهام صدام بالخطأ ولمحاولة كف الأذى ولمحاولة أن ينسحب من الكويت حتى قيل له صراحة إذا انسحبت من الكويت بدون قيد أو شرط وعاد الوضع في الكويت إلى الوضع الطبيعي فنحن نضمن لك ألا تهاجم العراق. هذا قيل حتى في الهيئات الدولية والمحافل الدولية التي لم تترك لصدام مجالا إلا أنه رفض رفضاً قاطعاً. وكثير من قادة العرب او من الذين لهم مكانتهم جاءوا للمملكة العربية السعودية وتكلموا معي بهذا الكلام. أنا أقول هذا الكلام على مسؤوليتهم وهو أن صداما يقول اجتمع أنا وفهد ونحل القضية بشكل أو بآخر وقال هذا في التلفاز وقال هذا صراحة. فكان جوابي محدوداً لمن طرق هذا الباب من زعماء العرب أو من قادة العرب أو من غير العرب كذلك وهو أنني أعرف صداماً وأدرك أن صداماً يريد فقط نواحي اعلامية لا أقل ولا أكثر وهذا ماكان بالنسبة لمن يأتيه إلى بغداد.. وأدرك هذا أنا وأعرف صداماً من سنة ١٩٧٥م.

فكان جوابي محدوداً وقلت إذا كان من يتكلم معي فأنا لا أمتنع أبداً إذا كان هذا يحل المشكلة لكن من أجل أن تتأكد أنت يا أيها المتكلم معي ان كان رئيس دولة أو غيرها فاذهب إلى صدام وهات لي كتاباً موقعاً من صدام أنه ينسحب من الكويت بدون قيد أو شرط وأن اتفاق سنة ١٩٦٣م هو النافذ وفي ذلك الوقت فيمكن أن نجتمع أنا وصدام لاصلاح الأمور التي يمكن أثارت هذه المشكلات. أما أني أنا اجتمع مع صدام فهذا مستحيل يستحيل نهائياً.. أنت تعلم أو لا تعلم ـ أقول للذي يكلمني ـ ان هذا النوع من الدعاية يريدها صدام وأنا لن أعطي صداما هذه الميزة ولن أقبل كلام صدام لأني أعرف صداما.

لقد جاءنا عدد كبير من الأخوة ويمكن بعضهم أخذ على خاطره وقال لماذا مثلا امتنع عن مقابلة صدام. وأنا لا أمتنع عن مقابلة أي إنسان في لقائه مصلحة للأمة الاسلامية عموماً والامة العربية في منطقتنا التي نحن فيها ولكن لأني أدرك أن صداما أصبح معزولا فإنه يريد دعاية فحسب. وغني عن الذكر أن كثيراً من الأمور التي قام البعض بسببها بزيارات لبغداد وقابلوا صداما قالوا أن اتجاهنا نحن هو حل المشكلة بين الكويت والعراق وان يعود الكويت إلى الوضع الطبيعي. ولكنهم لم يأتوا بنتيجة نهائيا.. النتيجة التي يريدها صدام هو أن يظهرهم في التلفزيون بأنهم جاءوا يترجوا صداما في بغداد فحسب لا غير. وحتى صداما لا يقابلهم إلا يمكن دقيقة أو دقيقتين ويحيلهم بعد ذلك إلى بعض المسؤولين عنده.
وفي النهاية أدركوا أن الذي أقوله هو الواقع والحقيقة.

والآن بعد أن منّ الله علينا بالنصر أهنىء سمو الأمير جابر وحكومته وشعب الكويت عموما بأن الله عز وجل أعاد الأمور إلى وضعها الطبيعي. وكذلك أهنىء القوات السعودية بمختلف قطاعاتها وعلى رأسها الحرس الوطني والجيش وقوى الأمن. وأشكر كذلك جميع من ساهم معنا وأعاننا على إنسان كان يعد القوة بشكل كبير جدا وصرف آلاف الملايين للاعتداء على إخوانه. ولكن رب العزة والجلال أراد أن يريه أنه أخطأ الطريق الصواب وهو الآن يعاني في الداخل ماكنا نتوقع أن يعانيه.

أرجو من الله عز وجل أن تنتهي هذه المشكلة التي هي في الواقع انتهت بطريق الحق والصواب. والله يا أخوة لا نريد لشعب العراق بأي حال من الأحوال إلا أن يلتف حول بعضه.. ولكن على الطريق المستقيم وقد لمسوا الآن ماكان قادتهم يقودونهم إلى الهلاك. فشعب العراق شعب عربي ومهما كان فإن كل طاغية وجد في بلاد العرب كانت نهايته معروفة ومحتومة. فالحمد لله عَلى أن الله أعاد الكويت إلى وضعها الطبيعي وهذه كذلك عبرة وعظة من رب العزة والجلال لشعب الكويت وشعب المملكة العربية السعودية بأن علينا أن نتمسك بالكتاب والسنة وهما خير دليل وفيهما خير الدنيا والآخرة وأشكر جميع الاخوة الذين أتوا في هذا اليوم وأسعدني الحظ برؤيتهم من جميع أنحاء البلاد.

وأرحب باخواننا من الكويت من أعضاء المجلس الوطني وأرجو لهم التوفيق والنجاح ان شاء الله في جميع أعمالهم. والحمد لله أن الله أعاد لنا كويتنا مثلما كان مهما حصل فيه من الخراب. أنا رأيت البارح في التلفزيون الذين أشعلوا النار في آبار البترول وأعظم من هذا ماعرضه التلفزيون حينما أخرجوا جثثا من مخازن في المستشفيات وقد قطعها العراقيون تقطيعا وخزنوها في أماكن مثلجة. ظهرت البارح ومن يراها يقول هل من فعل هذا مسلمون؟.

وختاماً أرجو من الله التوفيق والسداد لجميع الدول الاسلامية في مشارق الأرض ومغاربها وأن يجمع كلمة المسلمين في إطار واحد وأن ينصر دينه ويعلي كلمته ويجعلنا دائما هداة مهتدين متمسكين بكتاب الله وسنة نبيه. وشكرا لمن حضروا اجتماعنا هذا وهو اجتماع خير وبركة إن شاء الله.

تحية تقدير لقواتنا المسلحة ورجال الحرس الوطني

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود برقية لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ـ وذلك يوم ٢٣/٨/١٤١١هـ الموافق ٩/٣/١٩٩١م.. وفيما يلي نص البرقية:

صاحب السمو الملكي الأخ الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني سلمه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسرني وقد أكرمنا الله بعونه وتوفيقه إذ مكننا من نصرة الحق واحقاق العدل وترسيخ قواعد السلام بتحرير الكويت الشقيقة من براثن الاحتلال والظلم والعدوان. وإننا إذ نحمد الله جلت قدرته على كل ماتحقق من انجازات مشرفة على صعيد عملية عاصفة الصحراء بمساندة الاشقاء والأصدقاء.

أود أن أعبر لسموكم عن تقديري العميق لكل ما اتصف به ابناؤنا رجال الحرس الوطني ضباطا وضباط صف وأفرادا من روح عالية وثابتة وكفاءة قتالية جيدة ولما قدموه في مسرح العمليات من تضحية وفداء في سبيل الله والدين والوطن.

وفي هذا دلالة واضحة على ماتحظى به قوات الحرس الوطني تحت قيادتكم من عناية فائقة واهتمام دائم وتوجيه سديد.

ونسأل الله القوي العزيز أن يعلي راية الاسلام ويحمي أوطاننا لتظل كما كانت في أمن ورخاء وسلام.

كما وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود برقية لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام.. وذلك يوم ٢٣/٨/١٤١١هـ الموافق ٩/٣/١٩٩١م. وفيما يلي نص البرقية:

صاحب السمو الملكي الأخ الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام سلمه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بمناسبة النجاح الذي تحقق بفضل الله ثم بفضل الجهود الجبارة التي بذلها ابنا ضباط وضباط الصف وأفراد القوات المسلحة السعودية في مختلف الأسلحة المشاركة في العمليات والتي أسفرت نتائجها المشرفة عن دحر قوى الظلم والعدوان بتحرير الكويت الـ وعودة شرعيتها وشعبها إليها وهو مايمثل في واقعه نصرة الحق وترسيخ العدل وإشاعة والسلام.

يطيب لي أن أعبر لسموكم عن تقديري واعجابي بما لمسناه لدى قواتنا المسلحة والجوية والبحرية وقوات الدفاع الجوي من بسالة وتضحية وفداء في سبيل الله والدين و مما يدل على ماتحظى به القوات المسلحة السعودية تحت قيادة سموكم من رعاية وعناية وتو

وأسأل الله أن يحمي هذا البلد وأهله من كل سوء وأن يوفقنا جميعا لكل مافيه نصرة الحنيف وخدمة قضايا الأمتين العربية والاسلامية.

نعتز بدور وانجازات رجال الأمن

كما وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود برقية لصا السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية.. وذلك يوم ٢٣/٨/١٤١١ الموافق ٩/٣/١٩٩١م.. وفيما يلي نص البرقية:

صاحب السمو الملكي الأخ نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية ـ سلمه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أما وقد من الله علينا بعونه وتوفيقه إذ مكننا بمساندة الأشقاء والأصدقاء من نصرة ا وإقرار العدل وترسيخ قواعد الأمن والسلام بتحرير دولة الكويت الشقيقة من براثن الاحـ والظلم والعدوان وعودة الشعب الكويتي إلى وطنه بقيادة سمو أمير البلاد وحكومته.

يطيب لي أن أنوه بالجهود الموفقة المتواصلة التي بذلها أبناؤنا من قوات الأمن وا الدفاع المدني والقوات الخاصة تحت قيادتكم ومن خلال توجيهات سموكم الدائمة. وإني أحمد الله العزيز الحكيم على كل ماتحقق من انجازات ناجحة على هذا الصعيد ولكل ماة ابناؤنا رجال الأمن في مختلف القطاعات والمجالات من تضحيات تتسم بالروح العالية والكـ الجيدة.

أسـأله تعـالى أن يديم على هذا البلد وأهله نعمة الأمن والأمان وأن يوفقنا جميعاً مايعيننا على أداء الأمانة التي نضطلع بها في خدمة الحرمين الشريفين وخدمة الاسلام والمسلـ

مضاعفة الجهد لتعزيز المسيرة الخليجية

قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يوم الأحد ٢٦ ذو القعدة ١٤١١هـ الموافق ١٩٩١/٦/٩م، بزيارة لدولة الكويت تعد الأولى عقب انتهاء الأزمة، اطلع خلالها على الجهود القائمة لاعادة بناء ما خربه ودمره العدوان في الكويت.. وفيما يلي نص تصريح خادم الحرمين الشريفين الذي أدلى به عند زيارته:

يطيب لي لحظة وصولي والوفد المرافق الى بلدنا الثاني دولة الكويت، أن اتوجه إلى العلي الناصر بعظيم الشكر وجزيل الامتنان على فضله وكرمه بتحقيق النصر واحقاق الحق.. ويسرني أن أحيي أخي صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير دولة الكويت وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وحكومة وشعب الكويت الشقيق مع أخلص التهنئة لهم ولكل مواطن خليجي بعودة الشرعية الى مواطنها العزيز.

فلقد شاء الله أن يتحرر هذا البلد العربي الأبي من براثن احتلال حاكم العراق الذي عصف بكل القيم والمبادىء العربية والاسلامية وأهدر كل الاعراف التي يقوم عليها حسن الجوار.. كما أجدها فرصة طيبة للاشادة بالجهود المتواصلة التي تبذل الآن من أجل اعادة بناء الكويت على أقوى ماتكون دعائمه وقواعده ليواصل دوره البناء في المجتمعات العربية والاسلامية والدولية ويستأنف مسيرته الخيرة على طريق الخير والنماء في كل المجالات ليعود كما كان آمناً مطمئناً مستقراً وعضواً فعالاً في دعم المساعي المبذولة من أجل السلام.

وفي يقيننا ان هذا سيتحقق ان شاء الله بفضل السياسة الحكيمة التي ينتهجها صاحب السمو أخي الشيخ جابر الأحمد الصباح وحكومته لكل مافيه خير الكويت ورفاهية شعبه.. لقد جسد مجلس التعاون لدول الخليج العربية تضامنه الوثيق خلال المعاناة الاليمة التي تعرض لها شعب الكويت بسبب اعتداء حاكم العراق وما نتج عن ذلك من تدمير للبنية الاقتصادية والحيوية.. ولكن ارادة الله شاءت أن لا يستمر الظلم وان لا يطغى الباطل وان لا يدوم العدوان كما ان مساندة الاشقاء والاصدقاء من قادة الدول العربية والاسلامية وكذا الدول الصديقة كانت تمثل رفض المجتمع الدولي بكامله للهيمنة والغزو والاحتلال والغدر والخيانة وعدم الوفاء بالوعد والعهد.

ولعل هذه المناسبة تتيح لي أيضا فرصة تجديد الشكر لقادة وزعماء العالم الذين كان لوقوفهم إلى جانب الحق ومناصرته الأثر الكبير في تحرير الكويت من ذلك العدوان الغاشم وهم بذلك يؤكدون قوة التلاحم العربي والاسلامي والدولي في مواجهة الاستبداد والظلم حتى يسود هذا

العالم ما تتوخاه دوله وشعوبه من أمن واستقرار بوصفهما الركيزتان الأساد
المجتمعات وتطورها.

ان صمود الشعب الكويتي في مواجهة ذلك العدوان الفاضح على حريته ،
ومازال مضرب الامثال في قوة بقاء الجبهة الداخلية الكويتية موحدة خلف قيادتها ال
الكويت أميرا وحكومة وشعبا إلى مقاومة العدوان والتصدي له بكل الوسائل المش
الكويت ان شاء الله واحة أمن ومظلة حب ومصدر خير في ظل عقيدتها الاسـ
الاجتماعي وتضامنها الاخوي بين شعبها وقيادتها من جهة وبينهم وبين العالم الخ
أخرى.

تحية من المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا إلى دولة الكويت أميرا و
ونحن من أرض الكويت المحررة نجدد العزم على مضاعفة الجهود في مجال التع
والتشاور من أجل مواصلة المساعي لبناء شعوبنا ومجتمعاتنا بناء سليما مستهد
جاء في كتاب الله وسنة رسوله الأمين عليه أفضل الصلاة والسلام.

للدفاع عن الوطن وليس للاعتداء على أحد

رعى خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى للقوات المسلحة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعــود يوم الاحد ١٩ ذو القعدة ١٤١١هـ الموافق ١٩٩١/٦/٣م العرض العسكري الكبير الذي شاركت فيه قوات رمزية من فروع القوات المسلحة والحرس الوطني ووزارة الداخليـة.. التي أسهمت في تحرير الكويت. وقد أقيم العرض في المنطقة الشرقية ارتجل خادم الحرمين الشريفين كلمة قال فيها:

في هذا اليوم السعيد.. بعد الانتصار الذي شهده العالم أثر مأساة ماحدث لبلدنا الشقيق الكويت العزيزة وما هدد المملكة العربية السعودية من تجمعات عسكرية كبيرة جدا.. في هذا اليوم نحمد الله ونشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى على أن نصر من يستحق النصر وأذاق من يستحق العذاب ما أراد لنفسه.. والله يعلم أننا لم نرد للعراق الشقيق ما حدث عليه من مشقة ان كانت في الايام العسكرية الصعبة أو في هذه الايام التي يئن منها الشعب العراقي.. والله يعلم كم أسديت من النصح للرئيس العراقي بأن يتجنب هذه الكارثة.

لقد كانت اتصالاتي بالرئيس العراقي فيما سبق ومنذ سنوات عديدة كبيرة جدا ولم يخطر ببالي يوما من الايام أن يحدث ماحدث منه. ولكن حدثت هذه الأمور فجأة مابين ليلة واخرى. وفي هذه اللحظة العظيمة التي أشاهد فيها نماذج من القوات السعودية المختلفة واشاهد العديد من الطائرات المختلفة التي شاهدناها جميعا فان هذه القوات وهذا الطيران العظيم هو جزء يمثل القوات السعودية على مختلف تشكيلاتها سواء أكانت في هذه المنطقة أم في مناطق أخرى من انحاء البلاد.

وليست هذه القوات إلا بداية لقوات مهيأة لحماية هذا الوطن وليس للاعتداء على أحد ولكنها لحماية العقيدة الاسلامية قبل كل شيء ولحماية المواطنين وتراب هذا الوطن.

أيها الأخوة..

أكرر شكري الجزيل لجميع من ساهم معنا وساند القوات السعودية سواء من الناحية البـريـة أو من النـاحيـة الجـوية أو من الناحية البحرية. لقد هبت العديد من الدول العربية والاسـلامية والدولية الصديقة لمساندة قوات المملكة العربية السعودية. وقامت بهذه المساندة بأفضل القوات وأعظم الرجال وفي أيام قلائل لانها ساندت قوة الحق وردعت الباطل.

ولست أنـا وحدي المسرور ولكن شعب المملكة العربية السعودية قاطبة سر بهذا النصر العظيم الذي لم نرد أن نفتخر به لاننا اصطدمنا مع قوات عربية. ان هذا أمر يحز في النفس أن

تحتل قوات عربية بلدا عربية وقوات عربية تدافع عن نفسها حتى تعيد حرية البلد الذي احتل من قبل قوات عربية وهو بلدنا الكويت الشقيق وتدافع عن تراب المملكة العربية السعودية البلد الذي لم يكن يوما من الايام مصدرا لايذاء أحد أو التدخل في شؤون أحد ولم يركن إلا لرب العزة والجلال ويتمسك بكتاب الله وسنة نبيه وهذه هي مبادؤه الاساسية والمبادىء التي يلتزم بها نصا وروحا.

اخواني الاعزاء.. رجال القوات المسلحة على مختلف قطاعات القوات المسلحة احييكم تحية الاسلام والحمد لله على هذا النصر وان كان يحز في نفسي ماقلته سابقا ولكن هذا قضاء الله وقدره.

ولا يسعني في هذه اللحظات إلا أن أقدم شكري الجزيل لفخامة الرئيس محمد حسني مبارك وقواته المسلحة ولجلالة الملك الحسن الثاني وقواته المسلحة ولفخامة الرئيس حافظ الاسد وقواته المسلحة ولرؤساء الدول الاسلامية والدول الصديقة التي ساندت المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ونحمد الله على مانحن فيه الآن من رخاء وسعادة.

وقبل أن اختتم كلمتي هذه أحيى فخامة الرئيس جورج بوش رئيس الولايات المتحدة الامريكية واحيى كذلك رئيسة الوزراء البريطانية المسز تاتشر التي كان لها في البداية الحق الاكبر كما أحيى في نفس الوقت رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور على ما واصل من عمل جبار كما أحيى في هذه اللحظة فخامة الرئيس فرانسوا ميتران رئيس الجمهورية الفرنسية وجميع الأصدقاء.

أيها الاخوة..

لا أريد أن أطيل ولكنني أكرر مرة أخرى تقديري لهذه القوة العالمية التي هبت لمساعدة البلدين الكويت العزيزة والمملكة العربية السعودية. وأكرر أسفي مرة أخرى لان تحدث مثل هذه الحوادث وكنت لا أريد أن أقول هذا الكلام ولكن هذا هو الذي حدث فلعله يكون موقظا لنا نحن العرب فنلتف الالتفاف الصحيح.

أرجو الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته وهو العلي القدير على كل شيء.

٢ـ أ ـ مجلس الوزراء .

إرتياح لجهود خادم الحرمين الشريفين

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الجلسة الاستثنائية التي عقدها مجلس الوزراء بعد ظهر الأحد الرابع عشر من شهر محرم لعام ١٤١١هـ الموافق ١٩٩٠/٨/٥م في قصر السلام بمدينة جدة.

وقد اقتصرت الجلسة على بحث ودراسة المستجدات الخطيرة الراهنة على ساحة المنطقة العربية واستعراض الأحداث المؤسفة التي تعرضت لها دولة الكويت الشقيقة حكومة وشعبا منذ فجر يوم الخميس الماضي وحتى تاريخ اليوم مما هو محل قلق واستياء الأمة العربية بل وجميع دول العالم.

وعلى هذا الصعيد استمع المجلس إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي أوضح للمجلس حصيلة اللقاءات والاتصالات والمباحثات التي أجراها حفظه الله خلال الأيام الثلاثة الماضية مع أشقائه ملوك ورؤساء وقادة الدول العربية في نطاق التشاور وتبادل وجهات النظر حول الواقع المرير الذي تعيشه المنطقة العربية خلال هذه الأيام والذي ينذر بعواقب وخيمة في حالة استمراره.

ومن خلال الرؤية الواضحة التي توصل إليها المجلس في ضوء المساعي المكثفة التي تبذلها المملكة بالتعاون والتشاور مع قيادات الدول العربية الشقيقة لكل مايخدم مصالح أمتنا العربية ويحافظ على تضامنها وتعزيز وحدتها وتحديد مسارها الصحيح أعرب المجلس عن عميق ارتياحه للجهود التي يواصلها الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز لمعالجة الأزمة الراهنة.

إصرار على الهدف

أصدر خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى للقوات المسلحة الملك فهد بن عبدالعزيز توجيهاته بفتح مراكز التجنيد والتدريب بكافة أنحاء المملكة.

جاء ذلك خلال الجلسة الاستثنائية لمجلس الوزراء والتي انعقدت يوم ١٤١١/١/٢٩هـ الموافق ١٩٩٠/٨/٢٠م. وقال الملك المفدى:

ان المملكة العربية السعودية وهي تواجه اليوم الابتلاء الذي أصيبت به الامة العربية من

جراء الاعتداء على دولة الكويت وما أعقب ذلك، تود وقد أخذت حذرها لكل احتمال أن تجدد وتؤكد حرصها الدائم على ضرورة عودة الأمور إلى نصابها الصحيح بالنسبة لدولة الكويت الشقيقة دون اراقة الدماء واشعال نار الحرب في المنطقة، وهذا لا يتأتى إلا بتطبيق القرارات العربية والدولية والخليجية التي تنص على مطالبة العراق بانسحاب جميع قواته من الأراضي الكويتية وعودة السلطة الشرعية بقيادة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح وحكومته إلى حكم البلاد وبالتالي سحب جميع القوات التي حشدها العراق على حدود المملكة العربية السعودية وعندها فقط وعندما تزول الأسباب التي أدت إلى وجود قوات عربية وإسلامية ودولية في المملكة وفي منطقة الخليج ستعود الأوضاع إلى وضعها الطبيعي بعد اعقال جميع الأمور.

دعم الأشقاء

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت يوم ٢٨/٢/١٤١١هـ الموافق ١٧/٩/١٩٩٠م وقال خلال الجلسة:

لقد أعرب جميع المسؤولين والموفدين الذين التقينا بهم في السابق واللاحق عن تأييد دولهم وحكوماتهم لموقف المملكة العربية السعودية تجاه ما اتخذته من اجراءات دفاعية في مواجهة الحشود العراقية على حدود المملكة وأكدوا استعداد بلدانهم للاسهام في كل مايعزز القدرات الدفاعية للمملكة ويساند قواتها المسلحة لصد أي اعتداء غادر.

وجدد خادم الحرمين الشريفين شكر المملكة العربية السعودية لجميع الدول العربية والاسلامية الشقيقة وللدول الصديقة التي بادرت إلى تلبية رغبة المملكة في بعث القوات والآليات العسكرية لمساندة القوات المسلحة السعودية مؤكدا على ضرورة انسحاب القوات العراقية من الأراضي الكويتية وعودة سلطتها الشرعية بقيادة أمير دولة الكويت صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح ورجال حكومته وانسحاب الحشود العراقية من حدود المملكة مشيرا إلى أن المملكة وفق ما أعلنته مرارا لا ترى حلا للأزمة الراهنة إلا بتحقيق هذه المطالب العادلة التي تصون الحقوق الشرعية لدولة الكويت كما تصون الأمن والاستقرار في المنطقة.

المملكة لا تضمر الشر لأحد

قال صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء بتاريخ ١٢/٣/١٤١١هـ الموافق ١/١٠/١٩٩٠م بجدة:

ان المملكة لا تضمر الشر لأحد وتكره التدخل في شؤون الآخرين ولكنها ترفض أن تتهاون مع من يسيء إليها أو يتدخل في شؤونها.

واستعرض المجلس مجمل التقارير المتعلقة بأحداث الساعة على الصعيدين السياسي والعسكري وناقش بالتالي مواقف بعض الدول العربية تجاه أزمة الخليج العربي في ضوء ماصدر عن وسائل الاعلام على ألسنة المسؤولين في الدول المشار اليها وما اتخذته المملكة العربية السعودية في المقابل من اجراءات فورية سديدة ازاء تلك المواقف المستنكرة التي ألحقت الضرر بمصالح مصادرها.

وفي هذا السياق استعاد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز مع المجلس المواقف الأخوية التي وقفتها المملكة العربية السعودية عبر السنين إلى جانب الأشقاء والدعم اللامحدود الذي واصلت تقديمه لهم في شتى المجالات والمناسبات وفي أوقات الشدة انطلاقا من حرصها الدائم على القيام بواجبها العربي والاسلامي وما تمليه عليها المشاعر الانسانية وقرب الجوار والمشاركة في الأزمات.

إنسحاب غير مشروط

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء يوم ١٦/٥/١٤١١هـ الموافق ٣/١٢/١٩٩٠م بجدة وقال خلال الجلسة:

نحن مازلنا نأمل أن يبادر الرئيس صدام حسين إلى الانسحاب غير المشروط من الأراضي الكويتية لتعود إليها سلطتها الشرعية بقيادة أميرها صاحب السمو الشيخ جابر الأجمد الصباح وبالتالي إزالة الحشود العراقية المرابطة على حدود المملكة العربية السعودية.

وقال الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: وأعود مجددا لما سبق أن قلته وهو أننا لا نرى أي غضاضة في اتخاذ هذه الخطوة ولا نرى مايحول دونها إذا صدقت النوايا العراقية في إبعاد شبح الحرب عن المنطقة ومعالجة الموقف الخطير بالتعقل والحكمة لأن جميع دول العالم قد عقدت عزمها على رفع الظلم وتحرير الكويت وإعادة الأمور إلى ماكانت عليه قبل الثاني من شهر آب الماضي.

لابد من تحرير الكويت

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الجلسة الاستثنائية التي عقدها مجلس الوزراء بعد ظهر الخميس الثاني من شهر رجب لعام ١٤١١هـ الموافق ١٧/١/١٩٩١م في قصر اليمامة بمدينة الرياض وكانت الجلسة خاصة لبحث تطور أحداث أزمة الخليج التي فجرها النظام العراقي ذلك التطور الذي انتهى باعلان الحرب على العراق صباح ذلك اليوم الخميس (٢/٧/١٤١١هـ).

وقد بدأ خادم الحرمين الشريفين الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز القائد الأعلى للقوات المسلحة السعودية الجلسة بتوجيه الكلمة السامية التالية حيث قال حفظه الله:

الحمد لله الذي وعدنا بالنصر في قوله تعالى (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين). والصلاة والسلام على رسول الله المجاهد الأمين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

لقد شاءت إرادة الله ـ ولله في ذلك حكمة ـ أن يمعن حاكم العراق صدام حسين في إصراره على رفض كل القرارات العربية والاسلامية العادلة وقرارات مجلس الأمن التي تمثل الشرعية الدولية وبالتالي عمل على احباط كل الجهود المكثفة المتواصلة التي بذلها قادة وزعماء العالم من أجل انقاذ الموقف وتجنيب المنطقة العربية ويلات الحرب التي أبى صدام حسين إلا أن يثيرها برفضه القاطع سحب قواته من دولة الكويت التي غزاها فجر يوم الخميس الثاني من آب/أغسطس لعام ١٩٩٠م وحدث ماكان آنذاك من قتل وتشريد وانتهاك للحرمات والأعراض ونهب للثروات.

ولاشك أن العالم كان يتابع معنا جميع النداءات والمناشدات التي تواصلت منذ الاحتلال حتى يوم أمس الاربعاء الاول من شهر رجب لعام ١٤١١هـ آملا في أن يستجيب صدام حسين لكل المناشدات والمحاولات ويذعن لصوت الحق ونداء الضمير.

يقـول الله تعـالى في كتـابه العزيز (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصـدور).. ان العمليات العسكرية التي بدأت فجر اليوم ـ لتحرير الكويت إنما تمثل سيف الحق وصوته الداعي إلى رفع الظلم وعودة الأمور إلى نصابها الصحيح كما أنها تمثل القرارات الدولية. لقد سَبق لي أن ناشدت الرئيس صدام حسين في أكثر من موقع ومناسبة بأن يفيء إلى أمر الله فيحقن الدماء ويصون أرواح الأبرياء ولكنه أبى واستكبر وطغى وتجبر وصم الأذان ورفض الاذعـان إلى نداء الحق والعـدل والسلام. ولهذا كان لابد من تصحيح الأمور وتنفيذ القرارات القاضية بتحرير الكويت ونسأل الله أن يكتب النصر لجنده حيث قال جل وعلا: (وان جندنا لهم الغالبون).

عقب ذلك أوضح خادم الحرمين الشريفين للمجلس موجزاً عن مجمل اللقاءات والاتصالات التي أجـراهـا خلال اليومين الماضيين والتي كانت جميعها تهدف إلى اقناع الرئيس العراقي بالعودة إلى طريق الصواب. بعد ذلك وبتوجيه كريم أوضح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام للمجلس مجرى العمليات الحربية منذ الساعة الثانية وخمسين دقيقة من فجر اليوم حتى الرابعة من بعد الظهر.

ومن خلال المجلس وجـه حفظه الله تحية خاصة لابنائه قادة وضباط وأفراد القوات المسلحـة السعـوديـة وبـالتالي جميع القوات العربية والاسلامية الشقيقة والقوات الصديقة المشاركة في القوات المتعددة الجنسيات متمنيا للجميع النصر والتوفيق في مهمتهم العادلة لاحقاق الحق ودحض الباطل ونصرة المظلوم.

طـرق أبـواب السـلام

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الجلسة الاستثنائية التي عقدها مجلس الوزراء بعد ظهر السبت الرابع من شهر رجب لعام ١٤١١هـ في قصر اليمامة بمدينة الرياض. وأوردت (و.أ.س) تفاصيل مادار في الجلسة على النحو التالي:

في نطاق المتـابعـة الدائمة لمجريات الأحداث الراهنة على صعيد منطقة الخليج العربي

والوقوف على مجمل المستجدات السياسية والعسكرية استمع المجلس عند مستهل جلسة اليوم بتوجيه كريم *إلى القادة المختصين بالعمليات الحربية للقوات المسلحة السعودية ضمن اطار القوات المشتركة لشرح مفصل عن سير العمليات الحربية على الجبهة وعن المهام التي تم انجازها* من خطة تحرير *الكويت* حتى *ظهر اليوم*.

وفي نهاية الشرح أعرب الملك المفدى القائد الأعلى للقوات المسلحة السعودية عن عميق تقديره للروح الوطنية العالية التي يتحلى بها قادة وضباط وضباط الصف وأفراد القوات المسلحة السعودية في جميع المواقع والقطاعات العسكرية وأثنى أيده الله على مابذله ويبذله جميع المسئولين في مختلف الميادين العسكرية من جهود متواصلة ليلا ونهارا من أجل الدفاع عن الوطن الغالي ومقوماته الحيوية.

عقب ذلك تدارس خادم الحرمين الشريفين مع المجلس الأوضاع والمستجدات القائمة على صعيد المنطقة العربية وأوضح مواقف المملكة العربية السعودية منها مؤكدا رفض المملكة لجميع المحاولات التي تهدف إلى المساس بسلامة مواقفها الواضحة منذ بدء الاعتداء العراقي الأثيم على دولة الكويت حتى يومنا هذا.

وقال أيده الله: لقد بذلنا كل مانستطيعه على كل الأصعدة من أجل تفادي هذه الظروف الدقيقة التي تعيشها الأمة العربية اليوم ويعلم الله أننا لم نترك بابا للسلام إلا وطرقناه ولا سبيلا للتفاهم والحوار الأخوي إلا سلكناه. ولكن الرئيس العراقي صدام حسين الذي رفض كل المساعي والجهود التي بذلناها وبذلها معنا المخلصون من قادة الأمتين العربية والاسلامية يتحمل وحده وزر مايجري الآن.

لقد أجمع العالم على ضرورة تنفيذ القرارات العربية والاسلامية والدولية بعد أن حدد الفترة الزمنية المعلنة كفرصة أخيرة لاستخدام القوة من أجل تحرير الكويت وعودة الشرعية اليها وسحب حشوده من حدود المملكة العربية السعودية. ولكن صدام حسين ـ كما يعلم الجميع ـ تحدى العالم بأسره ورفض الشرعية الدولية كما رفض جميع المبادرات والنداءات والمناشدات وعليه أن يواجه اليوم وحده مسئولية موقفه أمام شعب العراق وجيش العراق.

إصرار على تنفيذ القرار ٦٧٨

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء بعد ظهر الاثنين السابع والعشرين من شهر رجب لعام ١٤١١هـ الموافق ١١/٢/١٩٩١م في قصر اليمامة بمدينة الرياض.

وعقب الجلسة أوردت (و.أ.س) أنه في نطاق المتابعة الدائمة الدقيقة لمجريات الأحداث على الساحة العربية وسير الأمور على صعيد عمليات عاصفة الصحراء الهادفة إلى تحرير دولة الكويت اطلع المجلس مع بداية الجلسة على مجمل التقارير العسكرية التي أوجزها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام مشيرا إلى أن القوات المشتركة تواصل انجاز مهماتها الجوية والبحرية وفق الخطة الموضوعة بنجاح كبير وتفوق ملحوظ بأقل نسبة ممكنة من خسائر القوات المشتركة في الأرواح والآليات.

وجدد سموه الكريم الاشادة بالكفاءة القتالية العالية والروح المعنوية الجيدة لجميع القوات المشتركة في مسرح العمليات الحربية.

وفي هذا الصدد تحدث الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز القائد الأعلى للقوات المسلحة السعودية عن انطباعاته الخاصة حول الأوضاع الراهنة سياسيا وعسكريا واقتصاديا مؤكدا إصرار المملكة العربية السعودية على مواصلة تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ حتى يتم انسحاب القوات العراقية المعتدية من الأراضي الكويتية وعودة الشرعية اليها بقيادة أمير البلاد سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح وحكومته وكذا انسحاب القوات العراقية المعتدية من خطوط المواجهة على حدود المملكة العربية السعودية مشيرا ـ حفظه الله ـ إلى أن أية محاولات للسلام لا تحقق هذه الأهداف الواضحة والمعلنة ستكون غير مجدية.

موقع متميز بفضل التمسك بالعقيدة الإسلامية

أوضح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أن المملكة حريصة على التمسك بالعقيدة الاسلامية روحاً ونصاً. كما اكد حرصه على وضع الأنظمة التي تخدم المواطنين، جاء هذا في جلسة مجلس الوزراء يوم ١٤١١/٨/١٥هـ الموافق /٤/٣٠

وقد استعرض المجلس أهم الأحداث والمستجدات السياسية والأمنية والاقتصادية على صعيد المنطقة العربية وعلى ضوء المواقف الدولية تجاه الأوضاع الراهنة بمنطقة الخليج العربي في أعقاب تحرير الكويت الشقيق وعودة الشرعية اليه. اطلع خادم الحرمين الشريفين المجلس على حصيلة المباحثات واللقاءات التي أجراها حفظه الله خلال الاسبوع الماضي مع صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ومعالي وزير الخزانة الامريكي السيد نيكولاس برادي ومعالي وزير الخارجية الامريكي السيد جيمس بيكر ومعالي وزير خارجية ايران الدكتور علي أكبر ولايتي والوفود المرافقة لهم مشيرا أيده الله إلى المواقف الراسخة للمملكة العربية السعودية من مجمل القضايا التي تناولها البحث خلال تلك اللقاء'

وفي هذا السياق تحدث الملك المفدى إلى المجلس عن المكاسب السياسية والعسكرية والمعنوية التي حققتها المملكة العربية السعودية بفضل الله عز وجل ثم بفضل مواقفها المشرفة التي وقفتها إبان أحداث الخليج فقال حفظه الله:

لقد أصبح للمملكة وزن خاص ومميز على الصعيد الدولي وكسبت بفضل تمسكها بالعقيدة الاسلامية وثباتها عند الملمات وصدق مواقفها احترام جميع دول العالم التي بادرت إلى الاستجابة لدعوة المملكة بارسال قواتها لمساندة قواتنا المسلحة في أداء واجبها الدفاعي عن حياض الوطن وحماية مواطنيه وصيانة مقدراته ودفع الظلم والعدوان اللذين تعرضت لهما الكويت الشقيقة على يد حاكم العراق.

وقال حفظه الله لقد أعرب جميع الرؤساء والقادة الذين شاركوا في عاصفة الصحراء عن اعجابهم الشديد بالامكانات الضخمة التي وفرتها المملكة لاستقبال قوات وفدت إليها من اثنتين وثلاثين دولة سواء بالنسبة للمطارات أو شبكات الطرق أو الاستعدادات المتعلقة بالخدمات الادارية كالانارة ووسائل النقل وتوفير المواد التموينية الكافية للقوات الشقيقة والصديقة المشاركة كما أعربوا عن تقديرهم العميق لكفاءة المقاتل السعودي وشجاعته واقدامه.

وجدد خادم الحرمين الشريفين الاشادة بمواقف الشعب السعودي خلال أحداث الخليج فقال رعاه الله· لقد أثبت الشعب السعودي للعالم أجمع بأنه من أنبل وأرقى شعوب العالم حضارة وتفهما واستعدادا للبذل والعطاء ولقد وصف القادة العسكريون في تقاريرهم الرسمية بأنهم لمسوا من المواطن السعودي كل تعاون واكرام وتيسير لأداء المهمة ولم تسجل حوادث تذكر طوال الاشهر التي سبقت وأعقبت عملية عاصفة الصحراء لتحرير الكويت. وبفضل الله وعونه حققنا الأهداف المرسومة ومنها صد العدوان الغاشم واحباط المخطط الذي كان حاكم العراق يعتزم تنفيذه وتوجنا كل هذه المنجزات بتحرير الكويت ودحضنا بعد ذلك بالافعال مابثه المشككون والحاقدون من اشاعات مغرضة بقصد البلبلة وواجهنا التحديات معتمدين على الله عز وجل ثم على حسن نوايانا وسلامة قرارنا الذي حسمنا أمره في الوقت المناسب حيث لا وقت للمشاورات والمداولات آنذاك.

وفي اعتقادي أن موقف المملكة وشعبها لهو من أروع المواقف التي سجلها التاريخ في سفر أمجاد هذا البلد وأهله. وقال حفظه الله: ربما أن صدام حسين كان يتوقع من المملكة موقفا مغايرا لما وقفته مع الكويت ونسى أن المملكة العربية السعودية ليس من طبائعها الغدر ولا الخيانة ولكنه أدرك ذلك بعد فوات الأوان. وقد يستكثر البعض حجم المبالغ التي أنفقناها لتحقيق ماتم انجازه على صعيد أحداث الخليج من خلال عاصفة الصحراء ولكن أود أن أؤكد بأن النتائج التي توصلنا اليها باستتباب الامن ودحر الظلم وترسيخ الشرعية الدولية توازي ولله الحمد أضعاف ما أنفقناه في هذا السبيل.

ثمـرات الحكمـــة

رأس صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء بعد ظهر الاثنين الثامن عشر من شهر شعبان لعام ١٤١١هـ الموافق ١٩٩١/٣/٤م في قصر اليمامة بمدينة الرياض.

استهل سمو ولي العهد حفظه الله الجلسة بكلمة ضافية بدأها بحمد الله وشكره على ما أكرم به هذا البلد وأهله من نعم كثيرة لا تعد ولا تحصى. وقال سموه الكريم: ان النجاح الذي تحقق بفضل الله جلت قدرته ثم بفضل القيادة الحكيمة والقرار الصائب والموقف الحاسم الشجاع الذي اتخذه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أسفر كل ذلك عن بلوغ الهدف الذي حقق العدالة ورسخ الشرعية الدولية وهو تحرير الكويت من قوات المعتدي الظالم

حاكم العراق.

وكم كانت فرحتنا غامرة بعودة الشعب الكويتي الشقيق إلى وطنه العزيز. ومضى سمو ولي العهد أيده الله يقول: لقد برهنت الأحداث الاخيرة على قوة وصلابة قواتنا المسلحة السعودية بجميع قطاعاتها وعلى مستوى الكفاءة القتالية الرائعة التي تجلت في جميع المعارك الجوية والبحرية والبرية التي خاضتها قواتنا في مختلف المواقع خلال عمليات عاصفة الصحراء.

ولاشك أن المشاركة الفعالة المشكورة من قوات الدول الشقيقة والصديقة التي ساندت قواتنا المسلحة في مهامها الدفاعية كان لها دور مهم وكبير في نجاح عمليات تحرير دولة الكويت ورفع الظلمْ عن كاهل أبنائها.

وقال صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.. ومن جهة أخرى برهنت هذه الأحداث مجددا على صلابة البنية السعودية فضلا عن متانة اللحمة التي تمثلت في جميع المواقف والازمات بين القيادة والشعب بكل شرائحه وعلى مختلف فئاته مما يدل على عمق أصالته وقدرته على مواجهة الاحداث التي فرضت عليه بوفائه واخلاصه المعهودين حيث كان الجميع على مستوى الاحداث في كل المجالات والمهمات ولله مزيد الحمد والمنة..

نتائج رائعة

أبدى مجلس الوزراء استياءه للأوضاع السيئة التي يعايشها الشعب العراقي. و أكد المجلس حرص المملكة على وحدة الأراضي العراقية. جاء هذا في اجتماع المجلس بتاريخ ٢٥/٨/١٤١١هـ الموافق ١١/٣/١٩٩١م.

وقد استمع المجلس في مستهل الجلسة بتوجيه كريم إلى صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية في تقرير شامل حول مضامين اعلان دمشق الذي صدر عقب اجتماع وزراء خارجية الدول العربية الثماني مصر وسوريا ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربي وبالتالي حول مضامين البيان الختامي لاجتماع وزراء خارجية هذه الدول العربية بمعالي وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية السيد جيمس بيكر.

حيث أوضح سمو الأمير سعود الفيصل أن القاسم المشترك لنتائج هذه الاجتماعات يتضمن التأكيد على أهمية العمل المشترك من أجل منع تكرار عدوان مماثل لما حل بالكويت والعمل وفق ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم المتحدة مع التمسك بالأهداف والمبادىء التي

تضمنتها هذه المواثيق وتركيز تعاونها على احترام وتعزيز الروابط التاريخية والاخوية وعلاقات حسن الجوار والالتزام باحترام وحدة الأراضي والسلامة الاقليمية والمساواة في المبادىء وعدم جواز اكتساب الأراضي بالقوة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والالتزام بتسوية المنازعات بالطرق السلمية.

كما يتضمن سعي هذه الدول إلى جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل وتحقيق ذلك من خلال الأجهزة الدولية المعنية وتحسين الأداء الاقتصادي للاسهام في دعم الاستقرار السياسي وخدمة مصالح الأمن والاستقرار في المنطقة. وفي هذا السياق أعرب المجلس عن عميق ارتياحه للنتائج الرائعة التي أسفرت عنها الاجتماعات المشار إليها في دمشق والرياض واعتبرها خطوة ايجابية مهمة على طريق ترسيخ مفاهيم التضامن العربي وتعزيز الجهود المبذولة لبلوغ الأهداف الخيرة المرجوة لخدمة مصالح شعوب الأمة العربية.

كما عبر المجلس عن تمنياته في أن يسفر تواصل هذه اللقاءات المثمرة عن كل مايحقق الآمال والتطلعات نحو مستقبل أكثر استقرارا وأمناً وسلاماً كي تواصل الأمة العربية مسيرتها نحو المزيد من التطور والنماء والرخاء على كل صعيد.

عقب ذلك استمع المجلس إلى التقرير الاعلامي لابرز ماصدر عبر وسائل الاعلام العربية والدولية خلال الساعات الاخيرة عن أهم الاحداث والمستجدات. واستعرض المجلس في هذا المجال التقارير التقويمية لمواقف المملكة العربية السعودية ومركزها القيادي المرموق الذي ازداد قوة وصلابة ورسوخا خلال وبعد أحداث الخليج العربي بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أيده الله.

وفي ضوء ماتناقلته المعلومات عن تردي الأوضاع في العراق أبدى المجلس قلقه واستياءه لما يتعرض له الشعب العراقي من اعتداءات وظلم وتعسف حاكم العراق صدام حسين في مختلف الأقاليم والمدن العراقية المطالبة بحكم عادل حكيم ومستقر في العراق. وأكد المجلس مجدداً حرص المملكة العربية السعودية على سيادة ووحدة العراق أرضا وشعبا ورفض المملكة القاطع لأي مساس بأي جزء من العراق وبأي شكل من الأشكال.

٢- ب - البيانات الرسمية .

اتصالات لاحتواء الأزمة

حاولت المملكة العربية السعودية - منذ اليوم الأول للغزو العراقي لدولة الكويت - العمل على إحتواء الأزمة. فقد كثفت جهودها على كافة الأصعدة وكان لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز دور بارز في هذا الصدد. وقد أوضح البيان الأول الذي أصدرته حكومة المملكة في نفس يوم العدوان (١٤١١/١/١١هـ الموافق ١٩٩٠/٨/٢م) الاتصالات التي قام بها خادم الحرمين الشريفين للحيلولة دون تصعيد الموقف وقد أدلى مصدر مسؤول لوكالة الانباء السعودية بتصريح قال فيه:

«ان المملكة العربية السعودية وهي تتابع بقلق بالغ مايجري على أرض الكويت الشقيقة منذ فجر اليوم تود أن توضح بأن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود قد بدأ منذ فجر اليوم اتصالاته المكثفة باشقائه ملوك ورؤساء الدول العربية بدءاً بفخامة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية سعياً وراء تهدئة الموقف وعودة الأمور إلى مجاريها الطبيعية بين البلدين الشقيقين الجمهورية العراقية ودولة الكويت بما يكفل مصلحة الجميع».

حسن الطوية

حرصت المملكة العربية السعودية منذ بدء الأزمة على إثبات حسن النوايا وإتباع الطرق السلمية في حل المشكلة، حيث رفضت مبدأ التصعيد العسكري ونادت إلى التفاوض والحوار في معالجة المشاكل العالقة. يفصح عن هذا المبدأ السعودي تأكيد مصدر مسؤول عدم وجود أي تحركات عسكرية في المناطق الحدودية أثر العدوان العراقي على الكويت وحشده لقوات على الحدود السعودية. وجاء هذا التأكيد يوم ١٤١١/١/١٥هـ الموافق ١٩٩٠/٨/٦م:

نفى مصدر مسؤول لوكالة الأنباء السعودية جميع ماتناقلته بعض وسائل الاعلام العربية والغربية يوم أمس وصباح اليوم نقلا عن راديو اسرائيل ووكالة الأنباء الالمانية من أن المملكة العربية السعودية قد أعلنت التعبئة العامة وقامت بتحركات عسكرية في بعض المناطق الحدودية بالاضافة إلى زعم آخر بأن صاروخا سقط في الأراضي السعودية.

وأضاف المصدر يقول أن جميع هذه الأخبار عارية من الصحة جملة وتفصيلا ولو اتخذت المملكة أي اجراء من هذا القبيل لبادرت إلى اعلانه في حينه.

القوات المساندة لأغراض دفاعية

حرصت المملكة على توضيح كافة قراراتها للرأي العام، وعندما قررت الاستعانة بالقوات الشقيقة والصديقة لردع العدوان أصدرت حكومة المملكة العربية السعودية بياناً بتاريخ ١٩/١/١٤١١هـ الموافق ١٠/٨/١٩٩٠م أوضحت فيه مهام تلك القوات. ويقول تصريح المصدر المسؤول لوكالة الأنباء السعودية:

تود حكومة المملكة العربية السعودية أن تعرب عن تقديرها العميق لجميع الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة التي بادرت إلى الاستجابة السريعة لرغبة المملكة العربية السعودية في ارسال قوات عسكرية منها لمساندة القوات المسلحة السعودية للدفاع عن سلامة أراضيها ودعائم اقتصادها في ظل الظروف الراهنة التي أوضحها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز القائد الأعلى للقوات المسلحة السعودية في خطابه الكريم الذي وجهه لاخوانه وأبنائه المواطنين ظهر أمس الخميس الثامن عشر من محرم لعام ١٤١١هـ.

وأضاف المصدر يقول: ان استجابة الاشقاء العرب والاصدقاء في دول الغرب تدل على مدى تفهم تلك الدول للمخاطر التي تواجهها الأمة العربية في هذه الآونة الدقيقة من تاريخها.. كما تترجم حرص تلك الدول على استتباب الأمن واستقرار الأوضاع في منطقة الخليج العربي وبالتالي عودة الأمور إلى مجاريها الطبيعية في دولة الكويت الشقيقة وعودة السلطة الشرعية إلى حكم البلاد وإزالة جميع الآثار التي تترتب على الاجتياح العراقي لدولة الكويت الشقيقة.

واختتم المصدر تصريحه قائلا: وأن المملكة العربية السعودية إذ تعرب عن مشاعر الامتنان للدول التي وصلت قوتها يوم أمس والتي ستصل قواتها اليوم وغدا إن شاء الله تؤكد مجددا أن الغاية من وجود القوات المشار اليها إنما هي لأغراض دفاعية ولظروف مؤقتة ستنتهي فور انتهاء الأسباب التي أدت إلى مشاركتها في حفظ الأمن والسلام لجميع دول منطقة الخليج العربي.

فرصة أخرى .. لإعمال العقل

رحبت المملكة العربية السعودية بالمبادرة التي أطلقها الرئيس الأمريكي جورج بوش والتي تمنح القيادة العراقية فرصة التراجع عن عدوانه وذلك من خلال التباحث بين الحكومتين الامريكية والعراقية حول الأزمة. وأكدت المملكة في البيان الذي أصدرته بهذا الشأن على الثوابت التي يجب أن يقوم عليها الحل ويقول البيان الصادر يوم ١٥/٥/١٤١١هـ الموافق ٢/١٢/١٩٩٠م والذي أدلى به مصدر مسؤول:

ان حكومة المملكة العربية السعودية لا ترى أي تناقض بين ما أعلنه فخامة الرئيس جورج بوش بشأن ايفاد وزير الخارجية الامريكي إلى بغداد واستقبال وزير الخارجية العراقي في واشنطن وبين قرارات القمة العربية الأخيرة بالقاهرة وقرارات منظمة المؤتمر الاسلامي وقرارات مجلس الأمن الدولي حيث أن جميعها تدعو إلى انسحاب شامل وغير مشروط للقوات العراقية من دولة الكويت الشقيقة وعودة الشرعية في الكويت بقيادة سمو أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح والافراج عن الرهائن الأجانب وإعادة الأمن والاستقرار للمنطقة بإزالة الحشود والتهديدات العراقية ضد المملكة العربية السعودية ودول الخليج والمنطقة ككل.

وأضاف المصدر يقول: ان هذه الثوابت تتطابق تماما مع ماسبق أن أعلنه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز باعتبارها الأساس الراسخ الذي يتم من خلاله السلام والاستقرار والتقدم لجميع الدول والشعوب وبوصفها تحقق وتؤكد التمسك بمبادىء الحق والعدل والشرعية.

ومضى المصدر يقول: لقد تحدث خادم الحرمين الشريفين منذ أيام للمواطنين حيث قال حفظه الله: نحن لا نرى غضاضة في أن يتخطى الرئيس صدام حسين الحواجز ويبادر إلى الانسحاب الكامل من الأراضي الكويتية لما سيكون لذلك من مردود جيد لدى جميع دول العالم ونتطلع إلى استجابة الرئيس صدام لاتخاذ هذه الخطوة بوصفها الحل الأمثل لانهاء أزمة الخليج.

واستطرد المصدر يقول. وبما أن مبادرة الرئيس بوش تؤكد على الالتزام بهذه الثوابت التي تقدم ذكرها والمتفق عليها عربيا واسلاميا ودوليا فان المملكة تعرب عن ارتياحها لما أعلنه الرئيس بوش كخطوة ايجابية إذا أريد حل هذه الأزمة الخطيرة سلمياً في اطار القرارات العربية والاسلامية والدولية وبدون شروط مسبقة كما ذكر فخامته.

واختتم المصـــدر تصريحه قائلا: ومن المعروف ان جميع قادة الدول التي أوفدت قواتها مشكورة إلى المملكة العربية السعودية بناء على طلب المملكة لمساندة قواتها المسلحة في الدفاع عن المملكة ومقدراتها الحيوية قد أعلنوا جميعهم في عدة مناسبات أن قواتهم ستغادر المملكة فور انتهاء مهمتهم وعندما يطلب منهم المغادرة وسوف لا يبقى جندي واحد على أرض المملكة بعد ذلك.

الحـل بيـد صـدام

أكدت حكومة المملكة العربية السعودية ـ أكثر من مرة ـ بأن حل الأزمة الناجمة عن الاعتداء العراقي بيد القيادة العراقية، التي يجب أن تنصاع للقرارات العربية والدولية الصـادرة بهـذا الشـأن، وجـددت المملكـة تأكيـدهـا هذا يوم ١٤١١/٥/٢٤هـ الموافق ١٩٩٠/١٢/١١م حينما صرح مصدر مسؤول قائلا:

ان المملكة العربية السعودية تؤكد مجددا قناعتها التامة بأن موضوع انهاء أزمة الخليج العربي قد أصبح الآن كما هو معروف في يد الرئيس العراقي صدام حسين الذي في مقدوره أن يستجيب لما أجمع عليه العالم ممثلا في القرارات العربية والاسلامية والدولية وهو الانسحاب الكامل وغير المشروط من الأراضي الكويتية وعودة الشرعية بقيادة سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح وحكومته الى سدة الحكم وانسحاب الحشود العراقية من حدود المملكة العربية السعودية.

صـدام المسؤول الأول والأخيـر

حاولت القيـادة العراقية (خلط الأوراق) وذلك بتوجيهها عدد من الصواريخ على اسرائيل، ولكن كانت حكومة المملكة العربية السعودية مدركة لمرامي النظام العراقي، ومن ثم اصـدرت بيـانـاً بتاريخ ١٤١١/٧/٣هـ الموافق ١٩٩١/١/١٨م أوضحت فيه جهود المملكة للحيلولة دون المواجهة العسكرية. حيث يقول مصدر رسمي لوكالة الأنباء السعودية:

لقد اتضح لنا من خلال متابعتنا لما صدر في بعض وسائل الاعلام الخارجية «اليوم» من تعليقات وأصداء على عملية اطلاق عدد من الصواريخ العراقية على اسرائيل بأن هناك من يحاول الغمز من هذه القناة إلى المملكة العربية السعودية.

وقال المصدر: ان المملكة العربية السعودية إذ تشير إلى هذه المحاولة المغرضة من البعض

تود أن تحمل الرئيس العراقي صدام حسين وحده المسئولية كاملة في جميع تصرفاته وما قد ينشأ عنها تجاه شعبه وجيشه وتجاه العالم بأسره وترفض رفضا قاطعا أية اشارة أو ايماءة تمس المملكة العربية السعودية من أية جهة كانت لأن العمليات العسكرية القائمة اليوم إنما جاءت نتيجة حتمية للاجماع الدولي على تحرير الكويت وتطبيق القرارات العربية والاسلامية والدولية والمطالبة بانسحاب القوات العراقية من الاراضي الكويتية وعودة الشرعية اليها وبالتالي سحب حشوده من حدود المملكة العربية السعودية التي كانت السبب المباشر في استدعاء المملكة للقوات العربية والاسلامية الشقيقة والقوات الصديقة لمساندة القوات المسلحة السعودية في مهمتها الدفاعية عن المملكة وعن مقوماتها الحيوية كما سبق أن أعلنته المملكة مرارا وفي كل المناسبات.

ومضى المصدر يقول. وبهذه المناسبة تود المملكة مجددا أن تذكر الجميع بالمواقف الواضحة والمعلنة التي وقفتها المملكة منذ بدء الاعتداء العراقي الغاشم على دولة الكويت إلى آخر لحظة سبقت انتهاء المهلة التي حددها قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ في الخامس عشر من شهر يناير لعام ١٩٩١م والذي أجاز بعدها استخدام القوة لتحرير الكويت وتطبيق القرارات بعد أن رفض صدام حسين كل المساعي المبذولة في هذا الاتجاه.

فلقد حرصت حكومة المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود منذ بدء الخلافات بين العراق ودولة الكويت على موضوع النفط وبالتالي على مشكلة الحدود بين البلدين حرصت على تطويق الخلاف ورأب الصدع واتاحة الفرص للتفاوض والحوار. ولكن صداما الذي أعطى عهده للملك فهد بن عبدالعزيز ولفخامة الرئيس محمد حسني مبارك بعدم الاعتداء على الكويت أقدم على أبشع جريمة عرفها التاريخ عندما زحف بجيشه تحت جنح الظلام مع فجر يوم الخميس الثاني من شهر أغسطس لعام ١٩٩٠م واحتل دولة عربية مسلمة جارة له وكانت دعما وسندا في الشدائد كما هو معروف لدى الجميع.

ورغم كل المواقف الغادرة المخادعة التي وقفها صدام حسين فقد حاولت حكومة المملكة العربية السعودية أن تعيده إلى الصواب وبذل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز جهودا مكثفة ومتواصلة بالتنسيق والتعاون مع أخيه فخامة الرئيس محمد حسني مبارك وبعض المخلصين من قادة الأمتين العربية والاسلامية لاقناع صدام بالانسحاب الفوري من الكويت وعودة الأمور إلى مجاريها الطبيعية.. ولكن صداما أصر على مواصلة اعتدائه ضاربا بكل الجهود عرض الحائط.

وأضاف المصدر قائلا: وكما سبق أن أوضحنا مرارا فقد تواصلت الجهود العربية في اتجاه البحث عن الحلول بدءا بانعقاد القمة العربية الطارئة التي دعا اليها فخامة الرئيس محمد

حسني مبارك ومرورا بكل المبادرات العربية وما صدر من قرارات عربية واسلامية ودولية تطالب جميعها حاكم العراق بالانسحاب الفوري من الكويت وعودة الشرعية اليها وانسحاب حشوده من حدود المملكة العربية السعودية. ولم يسبق في التاريخ أن أجمع العالم على أمر واحد كما أجمع عليه في رفض الاعتداء على دولة الكويت والعمل على تطبيق القرارات التي صدرت لتحقيق ذلك ولكن صدام حسين كان يزداد كل يوم إصرارا واستكبارا وغرورا وتمسكا بموقفه الرافض لكل القرارات وكل الجهود التي بذلت في هذا السبيل.

ولعل الناس في كل مكان قد سمعوا النداءات العديدة المتكررة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود إلى الرئيس صدام حسين في عدة مواقع ومناسبات بأن يعود إلى طريق الصواب بتنفيذ القرارات وكان آخر تلك النداءات ماصدر عن الملك المفدى في ختام رسالته الجوابية على رسالة صدام حسين المفتوحة وقبل ساعات من انتهاء المهلة المحددة.

وتابع المصدر يقول: لقد أعطي صدام حسين الفرصة تلو الفرصة للعدول عن موقفه وتصحيح مساره ولكن الله الذي أعمى بصيرته عن رؤية الصواب أراد جلت قدرته أن يسوقه إلى سوء مصيره بما اقترفت يداه من سفك للدماء وهتك للأعراض والحرمات وسلب للممتلكات.

وقال المصدر في ختام تصريحه: ان المملكة العربية السعودية وهي توضح مجددا مواقفها الثابتة ازاء اعتداء حاكم العراق على دولة الكويت تكرر رفضها القاطع لخلطه الامور وتعتبره المسئول الأول والأخير عن نتائج تصرفاته كما أنها ترفض محاولة أية جهة كانت تحميل المملكة العربية السعودية أي نوع من المسئولية تجاه تصرفات صدام حسين وستعرف كيف ترد على ذوي الأهواء والأغراض بالوقائع والبراهين والأدلة الواضحة لكل باحث عن الحقيقة ولن يضيرها كيد الكائدين وتدبير الحاقدين.

لا يفي بالمطلوب

عقب إصدار القيادة العراقية بيانات خاصة حول الأزمة تحمل رؤيتها للحل بادرت الحكومة السعودية بإصدار هذا البيان يوم ١٢/٨/١٤١١هـ الموافق ٢٦/٢/١٩٩١م يحمل وجهة نظرها فيما صدر عن الجانب العراقي.

لقد تابعنا ماصدر مساء أول أمس الثاني عشر من شهر شعبان لعام ١٤١١هـ عن القيادات العراقية من بيانات وتصريحات ولم نجد في مضمونها مايفيد انفاذ النظام العراقي لقرارات مجلس الأمن الصادرة بشأن الاحتلال العراقي للكويت وكذا القرارات العربية والاسلامية الصادرة في هذا الشأن.

٢ـ علماء المملكة.

نؤيد كل ما أجريتموه لصد الشر

إلى حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ـ وفقه الله وحفظه وحفظ به أمن الأمة ومقدساتها.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

ففي خضم هذه الأحداث المرة والتقلبات الخطيرة وحدوث هذا الظلم الفاحش الذي لم يراع العقود والمواثيق ولا العهود والوعود، ولأن المسلم حرام الدم والمال والعرض، وأن المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يسلمه، وأن الله حرم الظلم على نفسه وجعله بين العباد محرما كما ثبت ذلك في بديهيات الأمور ودل عليه القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولأن ولي الأمر عليه أن يعمل كل مافي وسعه لتجنيب أمته وبلاده الأخطار وأن يعمل مايوفر لها الاستقرار والأمن على مقدساتها ودمائها وأعراضها وأموالها وأن عليه من مسؤولية ذلك ماليس على سواه، وأنه يجب الأخذ بأقرب الأسباب وأنجحها فيما يراه نافعا دافعا لشر من يتوقع منه الشر.. ومن هذا المنطلق ولأن إحاطتكم ـ وفقكم الله ـ بما يراه اخوانكم نحو هذه الأحوال وما ينبغي لها من مواجهات أمر له وجهه واعتباره فاننا نحيطكم انا نؤيد كل ما أجريتموه لصد مايتوقع من شر أو يترقب من عدوان، ونوصي أنفسنا ونوصيكم ونوصي كافة أمتنا في بلادنا وغيرها باحسان الصلة بالله ولزوم تقواه والأخذ بكافة الأسباب المعنوية والمادية وصدق التوكل عليه سبحانه، ولن يجعل الله للظالمين والمجرمين على أهل الحق سبيلا.. وثقوا ان صدق التوجه إلى الله ومراقبته في كافة أمورنا أعظم عون لنا على أعدائنا.

مجلس القضاء الاعلى بهيئته الدائمة
١٤١١/١/١٩هـ الموافق ١٩٩٠/٨/١٠م

إجراءات تحتمها مسؤوليتكم العظيمة

«في هذه الساعات الحرجة في تاريخ هذه الأمة وفي ظل هذه الظروف العصيبة المتمثلة في التهديدات الخطيرة على هذه البلاد وحرماتها وماقمتم به من اجراءات وقائية تحتمها عليكم مسؤوليتكم عن هذه البلاد وأمنها في دينها وحرماتها المختلفة، فإننا بحكم مركزنا القضائي وموقعنا المكاني في مكة المكرمة نؤيد ما أخذتموه من كافة الاجراءات الوقائية لحماية هذه البلاد لما تقتضيه المصلحة العامة وتحتم الأخذ به وبمثله الشريعه الاسلامية. ونستنكر ما أذاعته بعض الاذاعات الحاقدة المغرضة من ادعائها الكاذب بتعرض المقدسات الاسلامية للخطر وأنها تحت

حماية أجنبية فهذا الادعاء محض افتراء وكذب وبهتان».

رئيس وقضاة محكمة التمييز بالمنطقة الغربية بمكة المكرمة
٢٠/١/١٤١١هـ الموافق ١١/٨/١٩٩٠م

تعزيز سبل حماية البلاد والعباد

«نرفع لمقامكم الكريم بالغ التأييد للجهود المتتابعة التي تبذلونها ـ حفظكم الله ـ في سبيل درء أي عدوان قد يقع على أراضي المملكة العربية السعودية الطاهرة ومقدساتها بكافة الطرق التي ترونها معززة ومساندة للقوات المسلحة السعودية.

وأن أحكام وقواعد الشريعة الاسلامية الغراء لتوجب على من ولّاه الله تعالى أمر المسلمين الاستعداد بكل قوة من شأنها رد المعتدي وحماية البلاد والعباد من أي عدوان».

رئيس وقضاة المحكمة الكبرى بالرياض
٢٢/١/١٤١١هـ الموافق ١٣/٨/١٩٩٠م

طغيان لا يعرف إلا ولا ذمة

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.. أيده الله بنصره وأعز به الاسلام وأعز به المسلمين آمين.

يطيب لي أن أرفع لخادم الحرمين الشريفين باسمي ونيابة عن أعضاء السلك القضائي ومنسوبي وزارة العدل التأييد التام للخطوات التي اتخذتموها في سبيل الحفاظ على أمن المملكة واستقرارها وحماية أراضيها وشعبها من الاعتداء السافر والطغيان الجارف الذي لا يعرف إلاًّ ولا ذمة.

أسأل الله جلت قدرته أن يجنب البلاد شرور الفتن ماظهر منها وما بطن وأن يكبت أعداء الاسلام والمسلمين وأن يرد كيد المعتدين إلى نحورهم. كما أسأله تعالى أن يمدكم بالعون والتأييد وأن يمنحكم النصر المبين أنه سميع مجيب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وزير العدل/ محمد بن إبراهيم بن جبير
٢٢/١/١٤١١هـ الموافق ١٣/٨/١٩٩٠م

بيان الحكم الشرعي في هذه المسألة أمر حتمي

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه ولزم سنته إلى يوم الدين وبعد..

فإنه لم يغب عن علم هيئة كبار العلماء وغيرهم في المملكة العربية السعودية ماحدث على

حدودها من حشود قوات كبيرة وعدوان على دولة مجاورة من دولة العراق. ولقد بلغ الهيئة ماتناقلته وكالات الأنباء وبثته وسائل الاعلام ونقله الفارون من الدولة المعتدى عليها الكويت من أمور فظيعة وجرائم خطيرة واستهتار بالقيم وانتهاك لحرمة الجوار مما واقعه أعظم من وصفه والسعيد من وعظ بغيره. وهذا هو الذي حدا بولاة الأمر في المملكة العربية السعودية إلى أن يأخذوا بأسباب حماية بلادهم وأهلها ومقوماتها من التعرض لمثل ماتعرضت له جارتهم الكويت وآن يطلبوا اعانة الدول العربية وغير العربية لدفع الخطر المتوقع والوقوف بوجه العدوان المرتقب ممن يريد مداهمة البلاد وقد حققت وقائع الاحوال في الكويت ان هذا العدو لا يوثق بوعده ولا تؤمن خيانته.

ولذا فان بيان الحكم الشرعي في هذه المسألة أمر حتمي ليكون الناس في هذه البلاد وفي غيرها على بصيرة من الأمر ويجلي لهم الواقع عن طريق علمائهم. لهذا قرر مجلس هيئة كبار العلماء عقد جلسة خاصة لاصدار هذا البيان ليوضح للناس فيه ضرورة الدفاع عن الأمة ومقوماتها بجميع الوسائل الممكنة وان الواجب على ولاة أمرها المبادرة لاتخاذ كل وسيلة تصد الخطر وتوقف زحف الشر وتؤمن للناس سلامة دينهم وأموالهم وأعراضهم ودمائهم وتحفظ لهم ماينعمون به من أمن واستقرار.

لذا فان مجلس هيئة كبار العلماء يؤيد ما اتخذه ولي الأمر وفقه الله من استقدام قوات مؤهلة بأجهزة قادرة على اخافة وارهاب من أراد العدوان على هذه البلاد وهو أمر واجب عليه تمليه الضرورة في الظروف الحاضرة ويحتمه الواقع المؤلم وقواعد الشريعة وأدلتها توجب على ولي أمر المسلمين ان يستعين بمن تتوفر فيه القدرة وحصول المقصود. وقد دل القرآن والسنة النبوية على لزوم الاستعداد وأخذ الحذر قبل فوات الأوان. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

هيئة كبار العلماء

٢٢/١/١٤١١هـ الموافق ١٣/٨/١٩٩٠م

هذه الخطوات جائزة شرعا

بسم الله الرحمن الرحيم.. والحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين.

نظراً لما جرى من حوادث في اليوم الحادي عشر من هذا الشهر من شهر الله المحرم عام ١٤١١هـ من العدوان الأثيم والظلم العظيم من رئيس دولة العراق على دولة الكويت وذلك باجتياحه بلاد الكويت بجيوشه مزودة بأنواع الأسلحة المدمرة وما حصل بسبب ذلك من الفساد العظيم وسفك الدماء ونهب الأموال وهتك الأعراض وتشريد الآمنين.

بسبب هذا كله كثر السؤال عن هذا الحادث وعما ينبغي نحوه ورأيت أنه من الواجب اخبار المسلمين فيما يتعلق بهذا الحادث وما يجب على المسلم نحوه فأقول:

لاشك أن هذا الحادث من رئيس دولة العراق حادث أليم وعدوان كبير على دولة مجاورة آمنة يجب على جميع الدول الاسلامية وغيرها وعلى جميع المسلمين انكار ذلك وشجبه وبيان أنه عدوان أثيم وظلم كبير. يجب على رئيس دولة العراق أن يبادر بسحب جيشه من دولة الكويت وأن يحـذر مغبـة ذلك في الدنيـا والآخرة والظلم عاقبته وخيمة، والله يقول عز وجل في كتابه المبين (والظالمون مالهم من ولي ولا نصير) ويقول سبحانه (ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا)، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «اتقوا الظلم، فان الظلم ظلمات يوم القيامة» ويقول الله عز وجل فيما رواه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تَظَالموا».

ولاشـك أن هذا العـدوان من أقبح الظلم ولاشك أيضا أنه مخالف للتعاليم الاسلامية والمواثيق الدولية مدين صاحبه بالعقوبة العادية. والمشاكل بين الجيران وبين القبائل وبين الدول لا تحل بالظلم والعدوان ولكن تحل بالطرق السلمية والصلح أو بالحكم الشرعي. أما حلها بالظلم والعدوان والسلاح وقتل الأبرياء ونهب الأموال وغير هذا من أنواع الفساد فهذا لا تقره الشريعة الاسلامية ولا يقره ميثاق دولي ولا عُرْف بين الناس، بل مخالف للأعراف ومخالف للمواثيق الدولية كما أنه مخالف لشرع الله المطهر.

والواجب على جميع الدول الاسلامية وغيرها والعربية وغيرها انكاره وقد وقع ذلك وأجمع العالم على انكاره ولاشك أنه جدير بالانكار فالواجب على دولة العراق أن تسحب جيوشها من دولة الكـويت وأن تبادر بذلك وأن تلغي هذه المشكلة الخطيرة وأن تحل المشكلة بينها وبين الكويت بالطرق السلمية التي أوضحها الاسلام ودرج عليها كل من له أدنى بصيرة وأدنى رغبة في الحق والعدل والانصاف.

فعلى جميع المسلمين في كل مكان أن يراقبوا الله وأن يستقيموا على دينه وأن يسارعوا إلى ما أوجب عليهم وإلى ترك ماحرم الله عليهم وأن يتناصحوا فيما بينهم ويتعاونوا على البر والتقوى ويتواصوا بالحق والصبر عليه عملا بقول الله عز وجل (وتعاونوا على البر والتقوى) وقوله سبحانه (والعصر ان الانسـان لفي خسر إلا الذين آمنـوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وقوله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» وقوله صلى الله عليه وسلم «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» فشبك بين أصابعه.

فالتنـاصح في الله والتواصي بالحق والتناصح من أهم المهمات وأعظم الواجبات في حق

الأفراد والجماعات والشعوب. ويجب على رئيس دولة العراق أن يتوب إلى الله وأن يبادر بالرجوع إليه والتوبة بما وقع عنه من ظلم والمسارعة إلى إخراج جيشه من الكويت حتى تهدأ الفتنة وحتى تعود الأمور إلى نصابها ويحصل التقارب في حل المشكلة بالطريقة التي ذكرتها. وهذا مقولة جميع أهل العلم ليس في هذا النزاع فحسب، هذا قول جميع العلماء، ان جميع المشاكل بين الدول والجماعات والقبائل والأفراد يجب أن تحل بالطريق الشرعي إذا لم يحسن حلها بالطرق السلمية والصلح الشرعي الذي لا يخالف شرع الله.

وأما ماحصل من الحكومة السعودية لأسباب هذه الحوادث المترتبة على الظلم الصادر من رئيس دولة العراق لدولة الكويت من استعانتها بجملة من الجيوش التي حصلت من اناس متعددة من المسلمين وغيرهم لصد العدوان والدفاع عن البلاد، فذلك أمر جائز بل تحكمه الضرورة. وتوجب الضرورة على المملكة أن تقوم بهذا الواجب لان الدفاع عن الاسلام والمسلمين وعن حرمة البلاد وأهلها أمر لازم، بل متحتم، فهي معذورة في ذلك ومشكورة على مبادرتها لهذا الاحتياط والحرص على حماية البلاد من الشر وأهله والدفاع عنها من عدوان متوقع قد يقوم به رئيس دولة العراق لأنه لا يؤمن لشعب ماحدث منه مع دولة الكويت فخيانته متوقعة. فلذلك دعت الضرورة إلى الأخذ بالاحتياط والاستعانة بالجيوش المتعددة الأجناس حماية للبلاد وأهلها وحرصا للأمن وحرصا على سلامة البلاد وأهلها من كل شر.

ونسأل الله أن يثيبها على ذلك ويوفقها في كل خير وأن ينفع بالأسباب ويحسن العاقبة وأن يسبت كل ذي شر ويشغله في نفسه وأن يجعل كيد أعداء الله في نحورهم ويكفي المسلمين شرهم أنه جل وعلا خير مسؤول.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز الرئيس العام
لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

نضع قدراتنا في خدمة البلاد

ان ما اتخذتموه وما ستتخذونه ـ حفظكم الله ـ من اجراءات حازمة هو من صميم مسئوليتكم لصد أي عدوان على الدين والوطن وحماية كرامة الأمة وأمنها واقتصادها ومقومات حياتها بوصفكم خادما للحرمين الشريفين اللذين ترفرف عليهما راية لا إله إلا الله محمد رسول الله وينعمان بالأمن والاستقرار.

وإذا نعلن باسم منسوبي الجامعة تأييدنا لخطواتكم الموفقة نجد من دواعي السخرية أن يتشدق الرئيس صدام باسم الاسلام وحماية المقدسات وهو البعيد كل البعد عن مبادىء الاسلام وقيمه وسلوكياته وهذا ادعاء يفضحه دستور العراق الجديد الذي نشرت صحيفة (الشرق

الأوسط) في عددها ذي الرقم ٤٢٦٣ والتاريخ ١٤١١/١/٩هـ الموافق ١٩٩٠/٧/٣١م بعض نصوصه قبل اجتياحه للكويت بيوم واحد وقد حذف النص الذي يجعل دين الدولة هو الاسلام ونص صراحة على صفات من ينتخب رئيسا للجمهورية بأن يكون مؤمنا بالاشتراكية وذا سلوك اشتراكي وديمقراطي وهي مبادىء علمانية شيوعية معروفة وآثامه وجرائمه المتعددة تؤكد ذلك ناهيك بالسلوك البشع الاجرامي والهمجية التي اتبعها مع الكويتيين.

ان كافة منسوبي الجامعة من علماء ومفكرين ومسئولين يضعون قدراتهم العلمية في خدمة الذب عن هذه البلاد والذود عن حمى الاسلام وفضح مخططات هذا الافاك كما أننا نهيب بجميع علماء المسلمين في كافة بلاد العالم أن يكشفوا هذه الجرائم وهذه النوايا العدوانية التي تستهدف عقيدة المسلمين ومقدساتهم وتفريق كلمتهم وصرفهم عن القضايا الأساسية والتضامن والتكاتف تجاهها وفي مقدمتها قضية فلسطين وأفغانستان.

رئيس مجلس جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية واعضائها

١٤١١/١/٢٨هـ *الموافق* ١٩٩٠/٨/١٩م

نؤيدكم في كل ما أجريتموه

ان على الامام مسؤولية ليست على غيره فيلزمه أخذ الأسباب والاحتياطات العاجلة الناجعة فيما يرى فيه مصلحة بلاده ورعيته ودفع الضرر عنهم. لذلك فاننا قضاة محاكم المدينة المنورة نؤيدكم في كل ما أجريتموه لصد الظلم المتوقع ودفع الشرور المنتظرة ورد كل عدوان غاشم ظالم ونوصي بتقوى الله ومراقبته ولزوم طاعته والانابة اليه والاعتماد عليه وكثرة الدعاء والتضرع.

نسأل الله أن يحفظ علينا أمننا ودنيانا التي فيها معاشنا وآخرتنا التي إليها معادنا وأن يديم علينا نعمه ظاهرة وباطنة وأن يرزقنا شكرها وأن يدفع عنا الموبقات والمهلكات والفتن ماظهر منها وما بطن وان يصلح شأننا ويكبت عدونا وأن يحفظكم من كل سوء ومكروه وأن يديم عزكم وتوفيقكم ذخرا للاسلام والمسلمين.

ونسأل الله أن ينصر دينه وكتابه وعباده المؤمنين والله يحفظكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قضاة محاكم المدينة المنورة

١٤١١/١/٢٨هـ *الموافق* ١٩٩٠/٨/١٩م

الاستعانة بغير المسلمين جائز

فقد دلت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة على أن على المسلمين الاستغناء بأنفسهم عن غيرهم في كل سبيل من سبل الحياة. ومجال من مجالاتها المتعددة، وقد حث القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المسلمين على النهوض والعمل والجد والاجتهاد في تحصيل كل أسباب الحياة،

وتحقيق أسباب القوة والمنعة، حتى يكون للمسلمين كيانهم الخاص، واستقلالهم المتميز عن غيرهم لأن هذا مظهر من مظاهر القوة والعزة والكرامة، والشارع الحكيم جعل أهل الاسلام أعز البشر على الله وأكرمهم عليه، ومن العزة والكرامة الاستغناء عن الغير، الا أن الشريعة الاسلامية مع هذا تبيح للمسلمين الاستعانة بغيرهم في مجالات عديدة عند الحاجة إلى ذلك مالم يكن فيه ضرر عليهم في دينهم أو دنياهم.

ونقول الحمد لله على كل شيء والحمد لله قبل كل شيء وبعد كل شيء ونحن لا نغتر لا في أنفسنا ولا في اعمالنا بل نقول الحمد لله ونقول الشكر لله عز وجل على ما أنعم به علينا وما يسر من أمور وما يسر من وسائل أعانت الكويت والمملكة على تحقيق هذه النتائج. أرجو من الله عز وجل لكم التوفيق والسداد وأوصيكم ونفسي بطاعة الله قبل كل شيء واتباع كتابه وسنة رسوله.

وشكرا لكم على دعوتي هذه الليلة وعلى تكريمي وان كنت واحدا منكم والتكريم هو تكريم في الحقيقة للمملكة العربية السعودية وللكويت في آن واحد والله يحفظكم ويرعاكم.

الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي
١٤١١/٢/٢٢هـ الموافق ١٩٩٠/٩/١١م

٣٠ ألف إمام وخطيب:

تأييدنا مطلق لخطواتكم

أعلن ثلاثون الفا من ائمة المساجد تأييدهم المطلق لكافة الخطوات التي اتخذها خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز للحفاظ على أمن المملكة. جاء ذلك في الاجتماع الذي عقده معالي وزير الحج والأوقاف الاستاذ عبدالوهاب بن أحمد عبدالواسع يوم ١٤١١/٣/١٧هـ الموافق ١٩٩٠/١٠/٦م وحضره وكيل الوزارة لشئون الأوقاف والمشرف على مكتب الوزير الاستاذ حسان بن حسين خاشقجي وحضره مديرو العموم ومديرو الأوقاف والمساجد من أنحاء مناطق المملكة..

وقد أعرب معالي وزير الحج والاوقاف عن شكره وتقديره لائمة وخطباء المساجد لموقفهم الاسلامي وتأييدهم المطلق لجميع الاجراءات التي اتخذها خادم الحرمين الشريفين حفظه الله من أجل الحفاظ على هذا الكيان الكبير من مخططات اعداء الاسلام الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم.

محاربة صدام جهاد شرعي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

ان ماحصل من الجهاد لعدو الله صدام حاكم العراق جهاد شرعي من المسلمين ومن ساعدهم في ذلك لكونه قد ظلم وتعدى واجتاح بلدا آمنة بغير حق. ولهذا وجب جهاده على الدول الاسلامية لاخراجه من الكويت دون قيد أو شرط نصرة للمظلومين واقامة للحق وردعا للظالم لأن الله سبحانه أمر بذلك وهكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والواجب على المسلمين بهذه المناسبة تقوى الله سبحانه وتعالى والاستقامة على دينه والحذر عما نهى الله عنه وحسن الظن بالله والتوكل عليه والايمان بأنه سبحانه هو الذي بيده النصر والضر والنفع. ولكنه قد شرع الأسباب وأمر بها للاستعانة بها على طاعة الله وبأداء حقه وترك معصيته وردع الطاغية عن ظلمه وحماية بلاد المسلمين وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم.

وينبغي لكل مؤمن ومؤمنة أن يضرع إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء لطلب النصر وتأييد الحق وأهله وردع الظالم المعتدي وابطال كيده وطلب إدارة السوء عليه. والله ولي التوفيق.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز الرئيس العام
لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد
٢/٧/١٤١١هـ الموافق ١٧/١/١٩٩١م

هنيئا للمسلمين بالنصر المؤزر

يهل علينا شهر رمضان المبارك والأمة قد منّ الله عليها وعافاها من المكاره وسلمها من المكائد، فنحمد الله على ذلك ونشكره عليه، ونسأل الله أن يديم علينا نعمة الأمن ويوفق الأمة للخير والرشاد. وإننا بهذه المناسبة لنتذكر قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون).

لقد كف الله عنا أيدي من أرادنا بسوء، وأراد تخريب بلادنا وغدر بنا وخان وحاول نشر أفكاره الالحادية الضالة بيننا، فنحمد الله على انجلاء الغمة وصد الفتنة. وان مايتعين علينا ونحن نستقبل هذا الشهر المبارك مستبشرين بما أنعم الله به علينا من نصر وتمكين أن نشكر الله تعالى بأن نجتهد في عبادته وطاعته وسلوك سبيل عباده المؤمنين، فنحرص على فعل الخيرات وترك المنكرات، ونتناصح فيما بيننا ونتعاون على البر والتقوى، فبطاعة الله يحصل الخير والأمن، وبشكر الله تزداد النعم ويعم الرخاء.

فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء
بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك وحصول النصر

٤ - الدبلوماسية السعودية.

صدام طعن أساس التضامن العربي

كان لسمو الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة في واشنطن دور واضح خلال الأزمة، فقد بذل سموه جهداً مقدراً في تكوين رأي عام عالمي معاضد لسياسات المملكة وذلك من خلال حرصه على توضيح تلك السياسات عبر أجهزة الاعلام ومن خلال القنوات المختلفة. وفي مؤتمر صحفي عقده بمقر السفارة في واشنطن أعرب سموه عن اعتزاز المملكة العربية السعودية بحجم التأييد الدولي لموقفها من الأحداث في منطقة الخليج. وفي هذا الصدد أوردت (الرياض) في عددها يوم ١/٢٥/ ١٤١١هـ الموافق ١٦/٨/ ١٩٩٠م:

ان المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لا تسعى إلى المجابهة ولا تنتهج أساليب العدوان وان الاجراءات التي اتخذتها لم تكن لتتخذ أساسا لو أن العراق لم يقم بغزو الكويت. ومضى سمو سفير المملكة لدى الولايات المتحدة يقول: أنه في الوقت الذي كانت المملكة العربية السعودية تعمل من أجل السلام والاستقرار ونصرة القضية الفلسطينية فقد خذلها الرئيس العراقي باحتلاله دولة عربية شقيقة وطعن أساس التضامن العربى الذي نعمل على بنائه في جهود استغرقت سنوات عديدة.

واستعرض سموه مرتكزات السياسة الحكيمة الواعية التي ينتهجها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرؤية الواضحة التي تتسم بها هذه السياسة لمستقبل السلام والاستقرار على النطاقين الاقليمي والعالمي. ووصف سمو الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز احتلال دولة عربية لدولة عربية اخرى بأنه أسوأ خذلان لقضية العرب الأولى القضية الفلسطينية باعتبار أن مثل هذا السلوك مبرر لاستمرار اسرائيل في احتلال الاراضي العربية في فلسطين وفي هضبة الجولان.

ورداً على سؤال حول معاهدة عدم الاعتداء بين المملكة والعراق قال سمو الامير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز ان لدينا معاهدة عدم اعتداء مع العراق ولكننا عندما نرى العراق يغزو أقرب الدول الشقيقة المجاورة لنا ويحشد قواته على حدودنا فان ذلك ليس هو الوقت الذي نتساءل فيه عن حقيقة نوايا الرئيس العراقي. وسرد سموه التأكيدات والوعود التي نكث بها الرئيس العراقي منذ بداية الأزمة وقال: اننا نعلم عن سابقة مماثلة.. فقد ارتبط هتلر بمعاهدة عدم اعتداء مع الاتحاد السوفياتي ثم خرق هتلر المعاهدة ودخل في حرب مع الاتحاد السوفياتي راح ضحيتها عشرون مليون نسمة.

ورداً على سؤال حول المخـرج قال سمو الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز إذا أراد الرئيس العـراقي مخرجا من هذه الأزمة فسوف يتوفر له مخرج منها.. وهناك الآن مشكلة في مصداقية الرئيس العراقي وليس هناك حتى الآن دليل على أن موقفه تغير وأننا نأمل أن تكون له من الشجاعة مايحمله على الاعتراف بخطئه حتى يجد من يصغي اليه. وأضاف قائلا: اننا في الوقت الحاضر نتخذ موقفا دفاعيا ولا نستطيع توقع مايحدث بعد ذلك.

وأشار إلى الجهود العربية الأخيرة التي استمرت طوال الفترة الاخيرة لحل المشكلة واخفاق تلك الجهود بسبب تعنت الرئيس العراقي وقال سموه: لقد بذلنا كل جهد يمكن بذله لاحتواء هذه المشكلة.

ورداً على سؤال حول المطالب التي عرضها مؤخرا الرئيس العراقي قال سمو سفير المملكة في واشنـطن. اعتقـد أنهـا مناورة لن تنجح ووصفها بأنها شيء مؤسف لأنها تقوم على أسس ومبررات واهية مثل المبررات التي أعلنها الرئيس العراقي عندما غزا الكويت حيث زعم انا هناك انقلابا في الكويت وان الكويتيين طلبوا مساعدته على احتلال الكويت وقال سموه: ان هذا لايصدقه العقل.

وجدد سموه موقف المملكة العربية السعودية وهو أن الطريق لحل المشكلة يبدأ بانسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الحكومة الكويتية الشرعية وسحب الحشود العسكرية العراقية من الحدود السعودية.

الحقيقـة الجوهـريـة

في لقـاء مع قادة العمل الاسلامي في الولايات المتحدة الامريكية ـ أوردته (الشرق الأوسـط) في عددهـا يوم ١٤١١/٢/١٣هـ المـوافق ١٩٩٠/٩/٢م ـ نوه الأمير بندر إلى ضرورة إدراك حقيقة مهمة وجوهرية، يجدر ألا تغيب عن ذهن أحد وهـي: ان وجود القوات الشقيقة والصديقة في المملكة والمنطقة كان نتيجة للعدوان والاحتلال العراقي للكويت وللتهديد الخطير الذي أوجده ذلك العدوان، وليس العكس. وان انتهاء السبب يلغي النتيجة...

وعبر عن الألم والخيبة مما ترتب عن العدوان والاحتلال العراقي، قائلا: ان المملكة التي قدمت بمفردها ٢٥ بليون دولار لدعم وبناء الجيش العراقي، تجد اليوم هذا الجيش، يغزو ويحتل

دولة عربية مسلمة شقيقة ويشكل تهديدا وعدوانا وخطرا على المملكة.

وتطرق إلى ماقامت وتقوم به المملكة انطلاقا من شعورها بواجبها سواء تجاه تنمية المملكة وتقدمها وازدهارها، حيث انفقت حوالي ٧٠٠ بليون دولار، على التنمية والتعمير، ونقلت المملكة إلى القرن الواحد والعشرين، من قرون ماضية. وكرر القول. ان ماقدمته المملكة العربية السعودية من مساعدات إلى المسلمين والعرب الاشقاء وكل من يحتاج المساعدة في دول العالم الثالث بلغت حوالي ١٢٪ من دخل المملكة الوطني، وهي نسبة تفوق أية نسبة قدمتها أي دولة في العالم بما فيها الولايات المتحدة التي لا تتجاوز ١٪.

وقال: ان ماقدمته وتقدمه المملكة ليس منَّة أو فضلا وانما واجبا يمليه عليها الدين والاخوة.

وقال: ولنا أن نسأل: ما الذي قدمه العراق الذي يتباكى على الفقراء والعدالة!!

وشدد على أن المملكة لن تترك أي خيار دبلوماسي أو اقتصادي حتى ينسحب العراق من الكويت وتعود الحكومة الشرعية إلى الكويت. وان المملكة ستطرق كل باب سلام لتحقيق هذه الأهداف، لكنه أضاف قائلا: وفي الوقت نفسه فإننا مستعدون لتحقيق هذه الأهداف بالوسائل الأخرى إذا لم تتحقق بالطرق السلمية.

لا نساوم عليه

التقى صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير خادم الحرمين الشريفين في واشنطن بممثلي الصحف ووكالات الانباء العربية في العاصمة الامريكية.. وأوردت (الجزيرة) فحوى اللقاء في عددها يوم ١٨/٢/١٤١١هـ الموافق ٧/٩/١٩٩٠م.

أكد سمو الأمير بند رن سلطان أن المملكة العربية السعودية أول من يدعو إلى الحل السلمي والحل العربي. كما أكد سموه التزام المملكة الكامل بموقفها وقال أنه لم تنجح حتى الآن محاولة عربية أو دولية للحصول على تعهد من صدام حسين بانسحاب قواته من الكويت.

وأضاف سموه قائلا: ان انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة حكومتها الشرعية هو ما تلتزم به المملكة العربية السعودية. ومضى يقول: ان هذا الالتزام هو ما لا نساوم عليه لأن ذلك يتعارض مع عروبتنا وإسلامنا وكرامتنا.

... بل من أجل شعب العراق الشقيق

في مؤتمر صحفي عقده صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وجيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي في مدينة جدة يوم ١٨/٢/١٤١١هـ الموافق ١٩٩٠/٩/٧م أبدى صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل أمله في تحقيق حل سلمي فيما يختص بهذا الدعم الدولي للشرعية وضد الاعتداء.. ومما جاء في هذا المؤتمر وأوردته (الجزيرة) في عددها يوم ١٩/٢/١٤١١هـ..

أكد سمو وزير الخارجية أنه لا مساومة ازاء الانسحاب غير المشروط للعراق من الكويت واستعادة الحكومة الشرعية الكويتية سلطاتها. وقال أنه لا يمكن أن تكون هناك مساومة ازاء الانسحاب العراقي من الكويت وعودة الشرعية الكويتية لوجود اجماع دولي يستوجب حدوث هذين الأمرين.

وقد أوضح سمو وزير الخارجية بأن هناك موقفا دوليا وقرارات للامم المتحدة يلتزم بها المجتمع الدولي. وقال سمو الأمير سعود الفيصل وعليه فان هذه ليست قضية قابلة للتفاوض بين العراق وأي شخص لان تنفيذ هذه القرارات ضرورة لأية خطوة تستوجب تسوية سليمة.

ومضى سموه يقول اننا نرغب في أن تساعد كل الدول في إقامة سلام واستقرار دائمين من أجل الكويت ومن أجل المنطقة بل ومن أجل العراق وشعب العراق موضحا أن القضية ليست قضية حفظ ماء الوجه أو كيفية الخروج من هذه الأزمة.

ليست «ناتو» أخرى

نفى صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير خادم الحرمين الشريفين في واشنطن ماتناقلته بعض وسائل الاعلام حول ماأسمته ترتيبات أمنية على نمط الناتو

وقال سموه في حديثه لمراسلي الصحف ووكالات الانباء الغربية ونشرته الجزيرة في عددها الصادر يوم ٢٠/٢/١٤١١هـ الموافق ٩/٩/١٩٩٠م «أنه لا المملكة العربية السعودية ولا الولايات المتحدة الامريكية تفكران في ترتيبات أمنية على نمط الناتو».

الغدر ليس من شيم العرب

أوضح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية أن المملكة العربية السعودية من أكثر الدول العربية التي ساهمت في ايجاد حل سياسي للخلاف القائم بين الكويت والعراق قبل وبعد الغزو العراقي الغاشم للكويت. وأشار سموه في لقاء مع الوفد الجزائري الاعلامي يوم ٢١/٢/١٤١١هـ الموافق ١٠/٩/١٩٩٠م إلى أن المملكة العربية السعودية وقفت بايمان مع العراق في فترة النفق المظلم وساندته بكل امكاناتها وطاقاتها مشيرا إلى أن العراق لا يستطيع أن ينكر هذه الوقفة الصلبة والدائمة للمملكة العربية السعودية.

وقال سمو وزير الخارجية ان المملكة تعرضت لغدر من العراق وقال (ان الغدر ليس من شيم العرب). كما أكد سموه ان ذلك الغدر لم تتعرض له الحكومة السعودية فحسب ولكن حتى الشعب السعودي الذي وجد نفسه مهددا من قوات كان له شرف الوقوف بجانبها عندما تعرضت لمحنة مستعصية استمرت سنوات طويلة. ورداً على سؤال عن امكانية الحلول الدبلوماسية أجاب سمو وزير الخارجية ان الوصول إلى حل دبلوماسي هو مطلب جماهيري قبل أن يكون مطلبا سياسيا أو دبلوماسيا.

وأكد سمو وزير الخارجية أن المملكة العربية السعودية وجدت نفسها أمام مسؤولياتها مدعوة لان تحمي مواطنيها أمام هذا الغزو الواقع وقال (ان وجود تلك الاعداد من الكميات الهائلة من الاسلحة والعتاد والمعدات والافراد من العراق على الحدود السعودية ليس أمرا افتراضيا ولكنه واقع نراه بأعيننا عبر الحدود). وأضاف (أنه نتيجة لذلك فقد استعانت المملكة العربية السعودية بقوات عربية واسلامية شقيقة وقوات صديقة لتعزيز القدرات الدفاعية للمملكة وضد أي عدوان محتمل)..

وإجابة على سؤال قال سموه (لا أعتقد أن الوضع ميؤوس منه أو لا يمكن اصلاحه بيد أن الرجوع إلى الحق فضيلة).. وأكد سموه يقول (لو أتى العراق وقال يا اخواني العرب.. هذا هو الذي حصل وهذا هو الواقع وأنا سأخرج الآن وأريد الحل على أيديكم فلن يبقى عربي إلا ويضع كل فرد عراقي في قلبه وليست سيادة العراق فحسب).. وأكد سمو الأمير سعود الفيصل أنه لا يمكن أن تكون كرامة العراق أو عزته على حساب الشعوب العربية.

مع مساعي السلام

أعلن الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في ختام زيارته لموسكو يوم ٢٩/٢/١٤١١هـ الموافق ١٨/٩/١٩٩٠م بعد الاعلان التاريخي بعودة العلاقات الدبلوماسية، ان السعودية ترحب بارسال قوات سوفياتية تعمل ضمن قوات المساندة.. وأوردت (الشرق الأوسط) في عددها يوم ٣٠/٢/١٤١١هـ..

أنه رداً على سؤال عن مسألة الربط بين حل الأزمة الكويتية وبقية قضايا منطقة الشرق الأوسط على حد قول طارق عزيز كما قال المراسل الأجنبي أشار الأمير سعود الفيصل إلى أن «لا أحد يعارض حل القضية الفلسطينية، لكن ذلك لم يكن يحتاج إلى احتلال الكويت، وهو الأمر الذي عقد حل هذه القضية وزادها صعوبة، ووطد مواقع اسرائيل».

وأضاف قائلاً: ان حل القضية الفلسطينية مطلوب لكنه لا ينبغي «الربط» كما يحاول العراق أن يفعل لأن ذلك يضر بالقضية الفلسطينية بالدرجة الأولى، وأعرب عن أمله في أن يستطيع المجتمع الدولي حل هذه القضايا كلها لكن دون حل قضية على حساب أخرى. وضرب مثالاً على ذلك بالطبيب الذي يرفض معالجة مريض لأنه لم يعالج المرضى الذين وصلوا إليه قبله.

الموقف الدولي ثابت.. والكويت ستتحرر

قال صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية: ان الموقف الدولي ثابت لمواجهة العدوان والغزو العراقي للكويت. وجاء في تصريح لسموه أوردته الرياض في عددها يوم ١٤/٣/١٤١١هـ الموافق ٣/١٠/١٩٩٠م:

«الموقف الدولي ثابت لمواجهة العدوان والغزو العراقي للكويت وثابت في تنفيذ قرارات مجلس الأمن والداعية إلى الانسحاب غير المشروط وعودة الشرعية إلى الكويت وضمان الوصول إلى حل يؤدي إلى الاستقرار ويزيل مسببات التوتر التي تسبب بها العراق في سياسته العدوانية والتوسعية».

وفي تصريح آخر قال صاحب السمو الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة وعضو وفد المملكة إلى الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة. «في الواقع رد الفعل الدولي في الأمم المتحدة لخطاب سمو الشيخ جابر وجميع اتصالاتنا في الأمم المتحدة كانت ايجابية جدا ونحن سعيدون بالمظاهرة الدولية تأييدا للحق

والعـدل وبالذات في مباحثاتنا مع الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن فمن هذه الناحية نحن مرتاحون للموقف الدولي ونأمل أن يكون لهذا كله تأثير على الرئيس صدام حسـين والعـراق حتى يجنحـوا للسلم وتحل هذه المشكلة سلما لأننا لانرغب بأن نرى اي ضرر يحل باخواننا واشقائنا الشعب العراقي والقوات المسلحة العراقية ولكن الشيء الذي أحب أن اؤكده أنه بإذن الله سوف تتحرر الكويت والأفضل أن تتحرر سلما ولكن لا يوجد عندي شك في أنها سوف تتحرر»

كلمة المملكة في الجمعية العامة للأمم المتحدة

أوضح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي يوم ١٤/٣/١٤١١هـ الموافق ٣/١٠/١٩٩٠م في كلمته التاريخية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة موقف المملكة العربية السعودية من الغزو العراقي للكويت. وفيما يلي نص الكلمة التي ألقاها سموه حول الأزمة:

عنـدمـا شرد عدوان الحكم العـراقي المفـاجىء شعب الكويت، وانتهك الحرمات ونهب الثروات، واقتحم حدود الامانة.. عندما غزا واحتل الكويت الجار والشقيق، وحشد القوات على حدود المملكة العربية السعودية، فانه أعلن الحرب وخرج على النظام العربي المستند إلى ميثاق جامعة الدول العربية وخرج على العالم عندما خرق ميثاق منظمة الامم المتحدة.

ولقـد وقف العالم بأسره شعوبا وحكومات ضد العدوان، أدانته جامعة الدول العربية، وشجبته منظمة المؤتمر الاسلامي، واستنكرته حركة عدم الانحياز. أما مجلس الأمن الدولي، فقد تابع الغزو والاحتلال ورفضه من كل الجوانب منذ اليوم الأول، واتخذ القرارات اللازمة لمقاومة هذا الغـزو وازالة آثـاره. وقـد أعلنت المملكـة العربية السعودية موقفا حاسما ـ رافضا لهذا الاعتداء، رافضا لكل ماينشأ عنه، رافضا لكل مايترتب عليه، ويتحمل حكام العراق كل نتائجه وعواقبه، واليوم، تعلن المملكة من هذا المنبر، منبر الشرعية الدولية أنها تقف مع العالم بأسره في مواجهة الغزو المستمر.

ومن هذا المنبر توجه المملكة تحية تقدير واكبار إلى شعب الكويت الشقيق، ومن هذا المنبر بالذات، نعلن الرفض القاطع لاستيلاء دولة على أراضي دولة أخرى بقوة السلاح، ونعلن الاصرار

على انسحاب القوات العراقية فورا من أراضي الكويت دون قيد أو شرط وعودة حكومتها الشرعية، وسحب الحشود العراقية من حدود المملكة العربية السعودية.

السيد الرئيس..

كنـا قد حاولنا جهدنا تطويق ماظهر من خلاف بين البلدين الشقيقين والجارين، العراق والكويت، فاستضافت المملكة كبار مسؤولي البلدين في اجتماع جدة. وكان هدفنا، المنطلق من مسؤولية المملكة القومية وأحكام دينها الاسلامي الحنيف والمثل العربية الأصيلة، كان الهدف، هو الوصـول إلى حل بالاخوة والتفاهم يحول دون تدهور الأوضاع. وفوجئت المملكة، للأسف الشـديـد بإقـدام النـظام العـراقي على غزو الكويت والعدوان السافر على السيادة والشعب والممتلكات. وفوجئت المملكة للأسف الشديد أيضا، بالحشود التي دفعها النظام العراقي على مرمى حدودهـا الدولية. وتسامت المملكة على الجراح وظلم ذوي القربى.. وآثرت الصبر، لعل القيـادة العـراقية تتبصر وتنسحب، ولكن النظام العراقي تابع مخطط العدوان بأن أعلن ضم الكويت إلى العراق وحشد قواته بتشكيلات قتالية على حدود المملكة، فانتهك بذلك مجددا المواثيق والقوانين بعد أن انتهك الأعراف ونكث الوعود، معرضا أمن المملكة لبالغ الأخطار ومهددا الأمن والسلم الدوليين. ونحن العرب... نحن في المملكة العربية السعودية لا ننكث بالوعد كما لا نرتضي الوعيـد. وهكذا اتخذت قيادة المملكة القرارات الحاسمة الكفيلة بصيانة الأرض والانسان، وحماية المقومات الحيوية والاقتصادية، وتعزيز القدرات الدفاعية.

وحرصت المملكة في أدق لحظات الوعيد، أن تنطلق من الالتزام الأصيل بالمواثيق والعهود. فالمملكة.. التي شاركت في تأسيس منظمة الأمم المتحدة، لم تجد بداً في الدفاع عن النفس، من اعتمـاد المـادة (٥١) لميثاق المنظمة الدولية. والمملكة.. التي شاركت في انطلاق جامعة الدول العـربية، لم تجد بداً في مواجهة الغازي المتوعد من اعتماد معاهدة الدفاع العربى المشترك. والمملكة العضو المؤسس في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، لم تجد بداً في مواجهة ابتلاع دولة خليجية شقيقة، من اعتماد ميثاق مجلس التعاون. والمملكة.. الدولة المؤسسة والمضيفة لمنظمة المؤتمر الاسلامي، لم تجد بداً من الاعتماد على ميثاق تلك المنظمة. فقد تحملت قيادة المملكة مسؤولياتها، وتحسبت للأحداث المتسارعة لكي لا تتكرر كارثة الكويت، ولا تباغتها المغامرات.

ولقد سارعت دول عربية واسلامية وأخرى صديقة إلى مساندة القوات المسلحة العربية السعـودية في أداء واجب الدفاع عن الوطن وسلامة المواطنين. ولقد أكدنا بأن تواجد القوات الشقيقة والصديقة على الأراضي السعودية إنما هو تواجد مؤقت، وبناء على طلبنا، وأكدنا وتأكدنا

بأن هذا الاجراء إنما هو للدفاع الذي فرضته الظروف التي افتعلها نظام الحكم في العراق، تزول بزوالها. ثم أننا . مع ذلك، صبرنا وصابرنا. وانطلقت المملكة، وفي جنوحها العربي المثابر نحو السلم، تشارك الاسرة العربية في البحث عن قرار عربي. ولبت دعوة الرئيس محمد حسني مبارك، رئيس جمهورية مصر العربية، لحضور مؤتمر القمة العربية الاستثنائي في القاهرة في ١٩ محرم ١٤١١هـ الموافق ٩ اغسطس (آب) ١٩٩٠م، الذي توصل إلى القرار العربي المطلوب. ولكن حكومة العراق لم تستجب. بل أنها تطاولت على الشرعية العربية والدولية بالتأكيد على عدم الرجوع عن الضم والاحتلال. وأننا نتساءل نحن العرب، في المملكة العربية السعودية: كيف الوصول إلى حل عربي على انقاض دولة عربية؟ وكيف الدخول إلى الحلول وقد سد حكم العراق عليها الدروب؟ وكيف نواكب الركب الدولي المنطلق إلى تعاون دولي جديد إذا تسامحنا على اغتصاب بعض العرب لأرض العرب؟

ان الحل العربي المقبول هو الذي يرتكز على الشرعية العربية، وعلى ميثاق الدول العربية، وهو الذي ينبع من المؤسسات العربية الرسمية، والتي يمثلها مؤتمر القمة العربي والمجلس الوزاري لجامعة الدول العربية. ونحن العرب أهل ود وعهد... أكرمنا الله بأن حملنا رسالة الاسلام، رفعنا بتواضع واعتزاز راية الحق ونصرة المظلوم واغاثة الملهوف، وترفعنا عن انتهاك حقوق الجار وحرمة الشقيق واستلاب المغانم. هذه اخلاقنا العربية الاصيلة، ومبادئنا الاسلامية السمحة.. تدل علينا، نحن العرب.. نحن في المملكة العربية السعودية. ومن غير المقبول أو المعقول أن نطبق على سلوكنا وتصرفاتنا كعرب، معايير ومقاييس أدنى من تلك التي تأخذ بها الامم الاخرى.

ان امتنا العربية التي حباها الله بالرسالة، فكانت خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، والتي أعزها الله بالاسلام فحملت مشعل الحضارة والمعرفة إلى سائر الامم، وبثت مبادىء الرحمة والتعاطف والتكاتف والحق والعدل بين الشعوب، لابد أن تكون قدوة في الأخذ بالاسلوب الحضاري والاخلاقي النابع من قيمها ومثلها العليا. ومن هنا، يشرفني أن أعلن تقدير المملكة البالغ وشكرها العميق للاشقاء في الدول العربية والاخوان في الدول الاسلامية وللدول الصديقة في قارات العالم الخمس، والتي يزيد في مجموعها عن ست وعشرين دولة، التي بادرت إلى مساندة القوات المسلحة العربية السعودية. ان اعتماد المملكة الأول هو على الله سبحانه وتعالى الذي حماها وأهلها من كل سوء. وبعد ذلك فهي تعتمد على أبناء الوطن البررة الأوفياء ثم على الاشقاء والاصدقاء الذي تسابقوا إلى حماية السلام على أرض المحبة والسلام.

لقد سعينا إلى بناء قوة العراق، ونحن حريصون على بقاء تلك القوة والمحافظة عليها، ولكننا نريد عراقاً قوياً يحمي الدول العربية، ويكون ركيزة للامن القومي العربي، وليس عراقاً يهدد أمن الدول العربية، ويعمل على تقويض أركان النظام العربي. ان العراق الذي يعتدي على دولة عربية جارة وشقيقة، وينتهك حرماتها، ويبدد طاقاتها، ويهدد النظام العربي برمته، لا يمكن أن يعتبر قوة للعرب، وانما هو في الواقع مصدر لبث الفرقة والانقسام في الصف العربي وسبب لاشاعة الوهن والضعف في الجسد العربي. ولا نرضى أن تحجب مغامرة الحكم العراقي وهج قضية العرب الاولى، القضية الفلسطينية. ويؤلمنا أن تتحول الانظار عن انتفاضة شعب فلسطين البطل وأن تتراجع خطوات البحث عن الحل السلمي العادل للقضية الفلسطينية وأن تمر مخاطر الهجرة اليهودية إلى الأراضي المحتلة بلا ضجيج أو احتجاج.

ويؤلمنا أكثر أن يتبع الحكم العراقي، الذي يدعي احتكار انقاذ فلسطين نفس أسلوب اسرائيل في احتلال الأرض وتشريد الشعب ورفض الانسحاب. بل أنه يعطي اسرائيل ذريعة عالمية لتكريس الاحتلال وتفريغ الوطن من الأهل واستبدالهم بالمستقدمين. فمن أجل فلسطين يجب أن ينسحب العراق من الكويت ويمتثل للشرعية الدولية لكي نستطيع أن ندفع بالشرعية الدولية بأن تحقق لشعب فلسطين ماسوف يتحقق لشعب الكويت. ولقد رحبنا، مهما كانت الظروف، بسرعة استتباب الامر بين العراق وايران اخيرا بعد عقد من الحرب. وندعو أن تتبعها خطوة مماثلة في اتجاه الكويت. فلا حرج على الذي يهرول إلى مصالحة الخصم إذا سارع إلى مراعاة الشقيق.

السيد الرئيس..

ان الاضرار البالغة التي تسبب فيها العدوان العراقي على الكويت تمتد لتشمل أبعادا اقتصادية واجتماعية وانسانية لا يقتصر مداها على منطقة الشرق الأوسط وانما يتسع ليشمل معظم دول العالم. ان الموقف الصلب الذي اتخذه المجتمع الدولي حيال العدوان العراقي على الكويت، والتضامن القوي الذي أبدته دول العالم بأسره في مواجهة ذلك العدوان وما ترتب عليه من نتائج وآثار، يجب أن يواكبه أيضا تضامن فعال مع الدول التي تضررت من جراء العدوان نتيجة التزامها بكل قوة وعزم وتصميم بتنفيذ قرارات مجلس الأمن خاصة تلك المتعلقة بالحظر والمقاطعة الاقتصادية ضد العراق. وفي اطار هذا التضامن وانطلاقا من الشعور بالمسؤولية الدولية، فقد تبنت المملكة العربية السعودية بالتعاون مع شركائها في منظمة الدول المصدر للبترول (أوبك) سياسة انتاج بترولي من شأنها التعويض قدر الامكان عن الصادرات العراقية والكويتية المتوقفة، والمساهمة بالجهد الممكن للمحافظة على أسعار معتدلة ومستقرة قدر الامكان.

وبادرت حكومتها إلى تقديم مساعدات مالية وانمائية عاجلة للعديد من الدول المتضررة من جراء العدوان العراقي بالاضافة إلى ما أعلن في الامم المتحدة حول تقديم الدعم لكل من تركيا ومصر والاردن، فاننا نتطلع إلى أن يشمل ذلك الدعم سورية ولبنان وباكستان وبنجلاديش والصومال وجيبوتي ودول اخرى ثبت تضررها.

ان الدول التي وقفت وقفة صمود مشرفة تجاه العدوان العراقي وساهمت بفعالية في تنفيذ اجراءات الحظر الاقتصادي، وتحملت من جراء ذلك أعباء مالية واقتصادية واجتماعية.. تستحق ان تكون موضع تقدير وعناية المجتمع الدولي بأسره. ومن هنا فان المملكة العربية السعودية تعبر عن ارتياحها للخطوة التي أقدم عليها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير في اجتماعهما المشترك الذي تم عقده في واشنطن في الاسبوع الماضي بانشاء المجموعة التنسيقية لمساعدة الدول المتضررة، وتعرب عن استعدادها للمشاركة بفعالية في هذا الاتجاه.

السيد الرئيس..

كنا نتمنى لو استطعنا الاستفاضة في اثارة القضايا المصيرية الاخرى التي شاركنا في متابعتها خلال السنوات الأخيرة من استمرار البحث عن فرص السلام في الشرق الأوسط والدعم الدولي لابطال الانتفاضة في الاراضي المحتلة، الى اتفاق الطائف وآمال العرب في لبنان، إلى الحل السلمي في افغانستان، إلى غيرها من التطلعات المشتركة. غير أن هموم المجتمع الدولي في أزمة الخليج تكاد تمتلك جهود مجلس الأمن والجمعية العامة للخروج من كارثة نعرف كلنا كيف بدأت ونأمل كلنا أن تنتهي على قاعدة الشرعية الدولية.

ان الموقف الدولي واضح وضوح الحسم، لا لبس فيه ولا غموض. لقد عبرت عنه قرارات مجلس الأمن المتلاحقة، وأكده قبل أيام وزراء خارجية الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن في البيان المشترك بعد اللقاء مع الامين العام للامم المتحدة. فلا داعي إذا للتأرجح بين القول والفعل أو التناقض بين الاعلان والتنفيذ ولا مجال للطرح البديل، والمبادرات الدائرة في اوقات الزمن المهدور. فان الحكم القاطع على سلامة الموقف لا يعتمد على إدانة الغزو فحسب، بل على حسن خيار الحل، والحل لا يكتمل إلا في منع المعتدي من استثمار العدوان. وعندما تعلن المملكة التزامها القاطع بقرارات مجلس الامن فانها تؤمن بأن صلابة الارادة الدولية وتماسك الموقف الدولي سيرغم حكام العراق على الانسحاب من الكويت ويؤدي إلى عودة الحكومة الشرعية.

المجتمع الدولي لا يقر مكافأة المعتدي

اكد صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الامريكية ان حل قضية العدوان العراقي على دولة الكويت يتوقف على تنفيذ قرارات الامم المتحدة.. وأوردت الرياض في عددها يوم ١٤١١/٦/١٩هـ الموافق ١٩٩١/١/٥م:

أن سموه نفى في مقابلة مع شبكة تلفاز (سي.ان.ان) الامريكية وجود أي اتصالات سرية بين المملكة العربية السعودية والعراق. وقال ان صدام حسين لم يعط أي دليل على استعداد لحل القضية سلميا بتنفيذ قرارات الامم المتحدة.

وأضاف سمو الامير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أوضح أن العراق يمكن أن يحل الأزمة بالانسحاب من الكويت لتتفادى المنطقة آثار الحرب والدمار بنفس الطريقة التي تم بها انهاء النزاع بين العراق وايران بعد ثماني سنوات من الحرب.

وأكد سموه رغبة خادم الحرمين الشريفين في حل القضية بوسيلة سلمية مضيفا سموه أننا نفضل السلام ولكن إذا نشبت الحرب فإنها سوف تكون خيار صدام حسين وليست خيارنا نحن أو خيار العالم. وخلص سموه في ختام المقابلة إلى القول إننا نأمل أن يتم تفادي الحرب والدمار مؤكدا أن قيم المجتمع الدولي لا تسمح بالعدوان ولا تقر مكافأة المعتدي.

نحن في الشدة بأس

أقام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية حفل تكريم يوم ١٤١١/٨/٥هـ الموافق ١٩٩١/٢/١٩م لأصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ ورجالات الفكر المشاركين في مهرجان الجهاد، وقد ألقى سموه كلمة قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الاخوة.. نرحب بكم رفاق درب وأصدقاء مخلصين في ساعة الكرب. وحكومة المملكة تعتبر نشاطكم المحمود في هذه الأيام مشاركة صادقة في معركة الجهاد والشرف التي تخوضها

المملكة ضد قوات الظلم والعدوان. لماذا لا يتركون المملكة وشأنها..

لقد قررت المملكة منذ البداية أن لا تعتدي على أحد وأن لا تستفز أحدا وترتكز فلسفة المملكة في هذا المنهج على أربع ركائز وهي:

أولاً ـ أن المملكة دولة مسالمة تعيش بسلام في داخلها وتقيم علاقاتها الخارجية على أساس السلام.

ثانياً ـ ان حكومة المملكة تريد أن تعكف على بناء نهضتها وتتفرغ لتطوير نفسها في كل مجال ويقتضي هذا التوجه أن تسخر كافة طاقاتها للبناء والنهوض والتقدم.

ثالثاً ـ ان حكومة المملكة تعلم من التاريخ الحديث أن مجتمعات ودولا كثيرة قد انهكتها الصراعات والاستفزازات والعبرة في ذلك أن تتجنب المملكة السير في هذا الطريق المتعب والمؤدي إلى الدمار.

رابعاً ـ ان العالم دخل مراحل الوفاق والسلام على الرغم من الاختلاف العقدي وتباين المصالح والاستراتيجيات وليس قادة المملكة بحمد الله أقل من عقلاء العالم احساسا بأهمية السلام وضرورة الوفاق.

هذه فلسفة المملكة وهذا منهاجها وهو منهج لايضر أحدا ضررا ماديا ولا ضررا معنويا، ولكن أهل الشر والعدوان لا يطيقون رؤية مواقف الخير وهي تتجه نحو أهدافها النبيلة. لقد ضاقت القيادات العراقية ذرعا بتصميم المملكة على البناء والتقدم والانجاز. وقارنت بما المملكة فيه وبين ماجرته القيادة العراقية على شعبها وبلادها من خيبة ودمار. ومن هنا امتلأت حقدا على هـذا البلد وأخذت تفكر في الكيد للمملكة وتوجيه الأذى إلى اليد التي امتدت اليها بالمروءة والمعروف والعطاء. فبعد أن غزت القيادة العراقية الكويت واحتلته وشردت أهله وخربت مؤسساته وجهت سلاحها العدواني إلى المملكة حيث حشدت مئات الالوف من جنودها على حدود المملكة بهدف العدوان والغزو والاجتياح.

والمملكة بفضل الله دولة جهاد لا تخشى القتال حين يكتب عليها القتال. فالدولة السعودية الأولى منذ أكثر من مائتين وخمسين سنة قامت على الجهاد ولايزال الأمر كذلك حتى أسس الملك عبـدالعـزيز رحمة الله عليه، المملكة العربية السعودية. ومن هنا قررت الدولة مواجهة النظام العراقي وقيادته الباغية ونواياه العدوانية. ولاشك أن مهرجان الجهاد يأتي في وقته المناسب، فالظروف المحلية والظروف المحيطة بنا هي ظروف حرب وجهاد ولكل ظرف مايناسبه من التفكير والاهتمام والنشاط.

هـذه هـي الحقيقـة!

خاطب صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض حفل الجـاليـة الكـويتيـة بمنـاسبـة تحـريـر الكـويت.. وذلك يوم ١٤١١/٩/٤هـ الموافق ١٩٩١/٣/٢١م. وقد أكد سموه أن البلدين السعودية والكويت شقيقتان وأن وحدة المصير تجمع بينهما.. يقول سموه:

أيها الأخوة.. باسم أبناء هذه المنطقة أيضا أقدم لكم التهاني وأقول لقد تعودنا عليكم ولقد أحسسنا أنكم أخوة بين أخوة متحابين متعاونين لكن مايعزينا هو أنكم ستنتقلون من بلدكم إلى بلدكم الآخر الذي هو الكويت عما قريب إن شاء الله واعتقد أن الفرحة فرحتنا وفرحتكم مزدوجة.. فرحتنا باستقبالكم ووجودكم بيننا في هذه المحنة التي أصابت بلادكم وفرحتنا المزدوجة أيضا لانكم سترجعون ان شاء الله مطمئنين آمنين في أراضيكم وبلادكم.

أيها الأخوة أشكركم وأشكر المتكلمين والشعراء على ماقدموه وماذكروه من شكر لشعب المملكة العربية السعودية ومليكها وحكومتها. وهنا سأذكر نقاشا صار بيني وبين أحد الأخوة فمن يقول هل استقبال الشعب في المملكة العربية السعودية للاخوة الكويتيين من أول لحظة هو بتوجيه من القيادة. ومن يقول هل انفعال القيادة السعودية وشعورها نحو الشعب الكويتي هو نتيجة الشعور الشعبي. الواقع الاثنتين هذه تنبيء وتقول أن الشعب السعودي والحمد لله يتفاعل مع قيادته وقيادته تتفاعل معه فكان الشعور مشتركا في استقبال الاخوة الكويتيين وفتح الصدور قبل البيوت لهم لان الحقيقة والحقيقة يجب أن تقال وتعرف نحن الآن ليس بسبيل الاقوال بل الحقائق أن الشعب الكويتي والشعب السعودي والدولة الكويتية والدولة السعودية شقيقتان توأمتان وإذا كان بعضنا في أوقات السلم وأوقات الرخاء ماشعر بهذا فاعتقد أن المحن التي مرت علينا جعلتنا نشعر نحن جميعا أننا أخوة وأننا شعب واحد ونحن حقيقة مسرورون وممنونون كمسؤولين، ان شعبنا سبقنا في الترحيب وفي الاكرام. وهذا دليل والحمد لله كما قلت لكم على أن الشعبين اخوان.

وهنا سأقول كلمة.. أننا لن ننسى للكويت أيضا ولن ننسى لأسرة آل الصباح استقبالهم لجدنا الامام عبدالرحمن ومعه ابنه الشاب وقتها الملك عبدالعزيز وانطلاقتهم من الكويت لتوحيد هذه البلاد في هذه الوحدة التي أنتم الآن تعيشونها والحمد لله ورفع مستوى الشعب السعودي وتـآخيـه وتـآزره على أسس ثابتة من الكتاب والسنة التي هي أساس هذه الدولة منذ مائتين وخمسين سنة وأكثر من مائتين وخمسين سنة. وهذا هو مبدؤها وهذه هي سيرتها. إذاً كما قلنا فان الشدائد تجمعنا والعرق الواحد يجمعنا والنسب الواحد يجمعنا والبيت الواحد يجمعنا.

لذلك أيها الاخوة أقول مرة ثانية أننا مهما قدمنا ومهما عملنا فنحن نعتذر عن أي قصور باسم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده وباسم حكومتهم وباسم الشعب السعودي المعذرة إذا حصل أي قصور. لكن انتم لستم ضيوفا بل انتم أصحاب منزل ولذلك فمهما حصل من تقصير فانتم ان شاء الله تعذروننا فيه.

وفي هذه المناسبة مناسبة التحرير ارجو من الله عز وجل أن يلهمنا وإياكم أن نأخذ العبر مما جرى ومما حصل في كل أمورنا الخاصة والعامة. ان الله عز وجل رأف بنا ووفقنا لأن نسعى لتحرير بلادنا الكويت. ونحن جميعا يعني أتحدث عن الحكومة الكويتية والسعودية نشكر اخوتنا العرب والمسلمين والاصدقاء الذين ساهموا معنا وشدوا أزرنا في هذه المحنة. ان من ساعدناه واعني بذلك حاكم العراق وقت الشدة ومن وفينا معه ومن ساعدناه بكل مايمكن من المساعدات المادية والأدبية والسياسية والعسكرية وكل مايخطر على بال انسان للدفاع عن العراق الشقيق اعني بذلك دول مجلس التعاون الخليجي فان هناك من يقول ليتنا ماساعدناه ولماذا ساعدناه، أو لماذا أنكر الجميل.

نحن عاملناه بأخلاقنا الاسلامية والعربية وهو عاملنا بأخلاقه هو وليس بأخلاق الشعب العراقي لان الشعب العراقي منكوب مثلكم. هو عدو لنفسه وقبل ذلك عدو لله ثم عدو لشعبه ثم عدو للعرب والمسلمين. ومافعله بشعبه فان هذه الأيام تشهد ثورة شعبه عليه حيث يتضح موقفه الحقيقي بأنه رجل مجرم في حق شعبه كما أجرم في حق الشعوب العربية والاسلامية الشقيقة المجاورة له. وهذه عبرة من الله عز وجل أراد أن يبينها لنا وأن نعتبر بها. ان من يعمل الخير لايعدم جوازيه لايذهب العرف بين الله والناس. وانتم عملتم الخير ولن تعدموا جوازيه ان شاء الله.

الحمد لله قبل كل شيء والحمد لله الذي يسر لنا أن نرى هذا اليوم يوم تحرير الكويت واليوم الذي نرى فيه سمو أخينا الكبير الشيخ جابر والشيخ سعد واخوانهم وشعبهم في بلدهم. وان شاء الله نحتفل بالتحرير في الكويت بعد تطهيرها من آثار هذا الطاغية المدمر لشعبه وللشعوب الشقيقة والصديقة له والذي لم يرع حرمة ولم يراع مافرضه الله عز وجل في كتابه وماقال به نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته ولم يراع أيضا التقاليد العربية القديمة حتى بين القبائل الصغيرة بل حتى بين الأفراد في الماضي. الصديق والجار لا يؤتى إلا بعد انذار وبعد تباين وبعد تنابذ والمسلم والعربي لا يمكن بحال من الأحوال أن يعمل ماعمله حاكم العراق من هتك حرمة الاسلام وهتك تقاليد العرب وهتك تقاليد الجيرة والاخوة وهتك القوانين والاعراف الدولية لكن هذه النتيجة الآن يجنيها بما زرعت يداه.

٥ ـ القوة لنصرة الحق .

مبدأ عربي وإسلامي

قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بجولة تفقدية للقوات السعودية يوم ١٤١١/٢/٢هـ الموافق ١٩٩٠/٨/٢٢م. وقد أكد سموه للقوات المبادىء التي تقوم عليها سياسة المملكة، تلك المبادىء التي تنبع من شريعة الاسلام والارث المشرف للأجداد. وقال سموه في كلمة وجهها لهذه القوات:

أيها الرجال الشرفاء جئت إليكم لاحييكم نيابة عن نفسي وعن قائدكم الأعلى خادم الحرمين الشريفين. جئت إليكم لاقول لكم أيها الرجال اننا قيادة وشعبا حاضرون معكم في ميدان الشرف لا تغمض لنا عين فنحن يقظون كل اليقظة حاسبون لكل شيء حسابه. ميزان الاحداث لم يضطرب في أيدينا نعي كل الوعي خطواتنا في حساب دقيق.. ندرك كل الادراك كيف تكون الوقاية من عشوائية التفكير وضلال البصيرة. نحن معكم في خندق واحد سياسيا واقتصاديا وعسكريا.. نحن معكم والشرفاء العرب والمسلمون وكل المحبين للسلام في هذا العالم.

أقول هذا من مبدئنا الاخلاقي والعربي والاسلامي لا نغالي ولا نتعالى على أحد إذا استعنا استعنا بالله وإذا جانبنا الصواب لا قدر الله في كل حياتنا عدنا إليه مسرعين غير مكابرين ولا مجازفين باستقرار شعوبنا ورخائها.

أيها الاخوة ان لكم ولابائكم وأجدادكم من مئات السنين تاريخا مشرقا وناصع الجبين. لقد وحدتم هذه المملكة وبنيتم بسواعدكم فيها الامن والاستقرار قادكم قائدكم الاعلى رحمه الله الملك عبدالعزيز إلى شرف التضحية وإلى شرف التاريخ.

واليوم مابناه أباؤكم وأجدادكم ووحدوه هو أمانة بين أيديكم وهو ميراثكم وميراث أبنائكم وأجيالكم الآتية.. ضياعه لا قدر الله وتبدده ضياع لكم ومهانة واذلال.. وانتم ما ذلت نفوسكم ولا هانت عليكم هذه النفوس عشتم في قلب هذا الوطن والاصالة والشرف والمروءة ومكارم الأخلاق. هذا مكانكم في الأمة العربية وهذه شريعتكم شريعة الاسلام جاء بها نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الأخلاق فيكم.

سنصد كل عبث

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض يوم ١٤١١/٢/٢٢هـ الموافق ١٩٩٠/٩/١١م بزيارة تفقدية لمدينة تدريب الأمن العام. وقد ألقى سموه كلمة قال فيها:

ان هذا الشعب شعب يستحق التضحية في سبيله الذي أنتم منه وهو منكم وأبشركم والحمد لله ان كل الأمور في دولتكم تسير على أحسن مايرام والحمد لله وان الموقف موقف جدا ممتاز وهو مطمئن والحمد لله وان كل عابث أو كل محاول العبث في أمن هذه البلاد الداخلي والخارجي سيصد إن شاء الله بقوة الله قبل كل شيء

وقام سموه صباح يوم ١٤١١/٢/٢٦هـ الموافق ١٩٩٠/٩/١٥م بزيارة تفقدية لقوات الأمن الخاصة في مقرها بالرياض.. وبعد أن شاهد سموه العرض العملي وأبدى تقديره لما شاهده من استعداد طيب وروح معنوية عالية قال:

ان ذلك مما يجذب السرور ويعطي الثقة بأنكم والحمد لله أهل للمهمة والامانة التي أوكلت لكم. ثم أوضح سموه موقف المملكة بقوله: اننا لسنا معتدين ولسنا مغتصبين لأي جار أو صديق أو شقيق بل نحن مدافعون عن أمن وطننا وسيادته وعن حق الجوار وعن الحق قبل كل شيء.

واثقون من نصر الله

قام خادم الحرمين الشريفين يوم ١٤١١/٦/٢١هـ الموافق ١٩٩١/١/٦م بجولة تفقدية للقوات السعودية والشقيقة والصديقة بالجبهة، رافقه ـ أيده الله ـ خلالها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وقد ألقى صاحب السمو الملكي الفريق الركن خالد بن سلطان بن عبدالعزيز قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات كلمة رحب فيها بخادم الحرمين الشريفين والنائب الثاني والضيوف ـ وقال الفريق خالد في كلمته:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين..

خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى للقوات المسلحة . ضيوفنا الكرام.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أحييكم بتحية الشكر والعرفان.. تحية التقدير والامتنان.. مرحبا بكم بين أبنائكم وبين اخوة وزملاء لهم.. اتوا يساندونهم ويؤازرونهم.. بقراركم التاريخي الحكيم الذي

استجاب له الاشقاء والاصدقاء فألجم المعتدي وأذهل مؤيديه.

أهلا بكم بين منسوبي القوات المسلحة السعودية الذين زودتموهم بأرقى ما أنتجه العصر من تقنية.. فاستوعبوها.. وبأشد الاسلحة فتكا.. فأجادوها.. اعددتموهم ليوم الجهاد.. فهاهم صفوف متراصة.. ومن خلفهم أفرع القوات المسلحة يبذلون الجهد في استنادهم.. ويتحرقون شوقا لدعمهم إذا حمى الوطيس.

لقد أمضوا الساعات والأيام تأهيلا وتدريبا باذلين الجهد والعرق.. تاركين الأهل والولد استعدادا ليوم العطاء.. يوم التضحية والفداء.. يوم ترفع فيه الرايات.. راية الاسلام الحنيف.. راية الحق والعدل.. راية الشرف والكرامة.. راية المبادىء الأصلية والقيم الرفيعة. راية النصر بإذن الله. انهم لا يقفون بمعزل.. ولكن إلى جوارهم اخوة اشقاء. واصدقاء أوفياء.. في خندق واحد.. لن يتركوا الحق يضيع.. أو العدل تطؤه الاقدام.. مهما كان البذل.. ومهما كان الفداء.. تؤمنهم جبهة داخلية صلبة.. لا تسمح لعابث أو متسلل تسول له نفسه تخريبا أو افسادا.

خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى للقوات المسلحة لو لم تكن فطنة ادارتكم.. وحكمة قيادتكم.. وعلمية تخطيطكم.. لما استطاعت المملكة ان تستقبل وتنقل وتحرك هذه الحشود وذاك العتاد الذي لم ير العصر له مثيلا.. يحتشد.. منذ الحرب العالمية الثانية. ان ما انفق من أموال طائلة.. شيدت به البنية الأساسية للمملكة.. بجهد المدنيين والعسكريين.. وتخطيط المخلصين المتفانين.. وبعزم وتوجيه ورعاية منكم. لم يذهب هباء.. ولكن به استطاع شعب المملكة أن يرى نظرة الاعجاب ووقفة الاحترام في الموانىء والمطارات.. وعلى الطرق والوهاد.. تقديرا وتبجيلا للسواعد السعودية التي بنت وشيدت تحت قيادتكم وبارشاداتكم. اننا هنا نقف على أهبة الاستعداد.. سعوديين واشقاء وأصدقاء.. ننتظر الأمر منكم.. ان كان سلاما فنحن حماته.. وان كان حربا فنحن رجاله.. فاما العيش في عزة وكبرياء واما الاستشهاد بشرف واباء.

ختاما.. تحية من أعماق قلوب رجال قواتكم المسلحة.. نهديها لكم ولشعب المملكة الوفي.. واثقين من نصر الله.. مطمئنين لقادتنا.. متمكنين من عدتنا.. مستمدين العون من الله الذي وعد بنصر المظلوم وسحق كل ظالم لا يرعى حدودا ولا يؤدي حقوقا.. مستعدين للاستشهاد في سبيل الله.. ومستعدين للحياة رافعين كلمة الله.. واننا بإذن الله لصبر في الحرب.. صدق في اللقاء.. فسر بنا على بركة الله. أطال الله عمركم وابقاكم حماة لأرض الحرمين الشريفين.. وسنداً لأمة العرب والمسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله.

تقوى الله من أسباب النصر

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة لقاعدة الملك خالد الجوية يوم ٨ شوال ١٤١١هـ الموافق ٢٢/٢/١٩٩١م. وقد ألقى سموه الكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أيها الزملاء اخواني منسوبو قاعدة الملك خالد الجوية.. ان الله سبحانه وتعالى منَّ علينا بدين الاسلام معتقدا وشريعة مكنت هذه البلاد أن تستقر وتنمو.

أيهـا الزملاء.. في هذه المناسبة السعيدة حملني خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى للقوات المسلحة وولي عهده الأمين أن اهنئكم بعيد الفطر ونهنىء أنفسنا جميعا بالنصر الذي لم يأت إلا لأنكم أمة مسلمة تحكمون الشريعة في كل الاحوال والاعمال. ان القوات الجوية الملكية السعودية ضربت أعلى الامثال وأنبل مايمكن أن يعمله جندي في مسرح العمليات. ان هذه القوات تمتلك الايمان الصادق في قلب كل منهم قبل أن تمتلك التقنية الحديثة في مابين أيديهم. لقد قاموا بالواجب عملا ومساندة في الارض والجو كما قاله البعيد قبل القريب. لقد كانوا قدوة حسنة في التنظيم والايجابية. ان ماسطروا من أعمال مجيدة لكل فرد طيار أو فني أو مساند كان له أعمق الأثر في نفس كل مواطن سعودي بل كل مواطن عربي ومسلم.

ان مانشرتـه الصحـافة العالمية وردده زعماء العالم عن مكانة القوات المسلحة للمملكة العربية السعودية لشيء يرفع رأس كل واحد منا. ولكن في هذه المناسبة السعيدة التي أرى فيها رجالا يؤمنون بالله سبحانه وتعالى وبهدي نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام أريد أن أقول كلمة يجب أن لا تأخذ مظاهر النصر بأية عظمة تشغلنا عن شيئين أساسيين هما.. عبادة الله سبحانه وتعالى في السر والجهر أو مواصلة العمل الدؤوب في التدريب وأن نجعل انفسنا لانزال في أول الطريق.

ان الانسان حينما يشعر أنه اكتمل يبدأ نقصه.. ولذلك عودتمونا دائما أن كل نصر هو ثبات للمبادىء التي نعيشها ونؤمن بها وهي المبادىء الاسلامية التي نزلت في كتاب الله عز وجل وعلى لسان نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام.

أيها الزملاء.. مهما قلت ومهما تحدثت عن مكانة الفرد في قواتنا الجوية فسأظل دائما لم اؤد الواجب لهذا الفرد طيارا كان أو فنيا أو اداريا . ولكن العمدة في ذلك على الاتكال على الله سبحانه وتعالى وأن نسير من حسن إلى أحسن.

إعـلان تحريـر الكويت

في أعقاب تحرير مدينة الكويت يوم ١٣/٨/١٤١١هـ الموافق ٢٧/٢/١٩٩١م أصدر صاحب السمو الملكي الفريق الركن خالد بن سلطان بن عبدالعزيز قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات بيانـاً أعلن فيه التحرير وانتصار القوات المتحالفة وشمل البيان توجيهات للأشقاء الكويتيين تضمن سلامتهم، وفيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء وسيد المرسلين..

بفضل الله عز وجل الذي أيدنا بنصره وأظلنا بعنايته وأعزنا بفضله ثم برعاية خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى للقوات المسلحة ومساندة الدول العربية والاسلامية ودول العالم الحر وكل من أيدنا ووقف بجانبنا دعما للحق وفرضا للعدل وتأكيدا للأمن والسلام الدوليين.

وإلى حكومة وشعب الكويت الشقيق يسعدني ويشرفني أن أعلن تحرير مدينة الكويت على يد القوات الشقيقة والصديقة من أيدي المعتدي الغاصب.. ولكنني أهيب بالجماهير الكويتية الشقيقة التي تعمها الفرحة الغامرة وتملؤها نشوة النصر ألا تتعجل العودة إلى الديار. فلقد ترك المعتدي كثيرا من الألغام والاشراك الخداعية داخل المنازل وخارجها.

وان العمليات القتالية واجراءات التحرير والتطهير لازالت مستمرة على أراضي الدولة. فحفاظا على حياتهم وحرصا على سلامتهم نرجو التأني وكفاهم ما ألم بهم من خسائر وأحاط بهم من نكبات حتى لا تضيع بهجة النصر وفرحة التحرير فستصدر في القريب العاجل الاجراءات المنظمة لطرق ووسائل العودة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبنـــاء رجـال قـادوا للوحـدة

تلقى خادم الحـرمـين الشريفـين الملك فهـد بن عبـد العـزيـز برقيـة جوابيـة يوم ٢٥/٨/١٤١١هـ المـوافق ١١/٣/١٩٩١م من صاحب السمـو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، فيما يلي نصها:

مولاي خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى للقوات المسلحة الملك فهد بن عبدالعزيز ـ أيده الله ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مولاي خادم الحرمين الشريفين تسلمت برقيتكم الكريمة التي شرفتم فيها ابناءكم رجال الحـرس الوطني ضباطا وصف ضباط وأفرادا برضاكم عنهم وتقديركم لشجاعتهم واتصافهم بأنبل الاخلاق في لحظات القتال. وكما يعلم مولاي فما هؤلاء إلا أبناء أولئك الرجال الشجعان من قادهم والدنا الملك عبدالعزيز رحمه الله لتوحيد المملكة العربية السعودية وجمع شتاتها وفرقتها في ظل شريعة الله وعدله.

نعم مولاي.. الله يعلم بأنكم وشعبكم في المملكة العربية السعودية ما أردتم لشعب العراق ولجيش العراق إلا السلام والخروج من تلك الأزمة سليما معافى ولكن تسلط الفرد في التاريخ كله واستبداده برأيه واغلاق منافذ الخير عن عقله وتفكيره السليم جر على العالم كوارث رهيبة في التاريخ البعيد والقريب وهو ماحصل من الرئيس العراقي وسببه لشعبه الشقيق لنا ولجيشه والله يحفظكم ويرعاكم.

أخوكم/ عبدالله بن عبدالعزيز

الأمير سلطان يشكر القوات الشقيقة

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة للقوات السعودية والمغربية والأفغانية والسنغالية وذلك يوم ١٤١١/٨/٢٥هـ الموافق ١٩٩١/٣/١١م. وقال سموه في كلمة أثناء التقائه بالقوة المغربية المشاركة ضمن القوات المشتركة..

أيها الاخوة القوة المسلحة المغربية .. باسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وباسم صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية ارحب بكم وأقدر لكم هذا الموقف العظيم الذي أنتم أهل له، ان هذه القوة المسلحة العربية هي أول قوات لبت النداء.. بل أول قوة وصلت إلى المملكة العربية السعودية لمناصرة الحق ورفع الباطل، ان العلاقات المتميزة التي تجمع بين المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية والشعبين السعودي والمغربي لهي علاقة متينة أساسها المحبة في الاسلام والدعوة إلى الله والتكاتف لخدمة العروبة.

أيها المسلمون جنود الله لقد رحبنا بكم في مقدمكم ونرحب بكم في اقامتكم بين أهليكم وذويكم. لقد قمتم بالواجب كاملا غير منقوص، وقد رأيت فيكم العزة والرجولة التي هي لكم ومنكم.. داعيا الله سبحانه وتعالى أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويحق الحق ويبطل الباطل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد ذلك تفقد سموه قوة من المشاه البحرية السعودية إضافة إلى وحدات من قوة المجاهدين الأفغان وقد وجه لهم سموه الكلمة التالية:

أحييكم بتحية الاسلام وانقل لكم تحية واعتزاز خادم الحرمين الشريفين القائد الاعلى للقوات المسلحة الملك فهد بن عبدالعزيز وساعده الأيمن ولي العهد الأمين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. كما أنقل اليكم تحية شعب المملكة العربية السعودية وقواتكم المسلحة في كل أصقاع المملكة العربية السعودية. انكم في هذا المكان مكان الشرف والنبل تقفون قوة مساندة ضاربة لاخوانكم في الخطوط الأمامية.

لقد حقق الله سبحانه وتعالى لعباده النصر نصر من الله سبحانه وتعالى لعباده المسلمين. ان هذا التنظيم وهذا التلاحم بين هذه القوات المشتركة السعودية والصديقة والمسلمة الافغانية لهو شيء يؤكد أن التدريبات والتنظيم والتخطيط العسكري ضرب أحسن المثال في هذا التلاحم. اكم التحية والاعتزاز والفخر منى ومن زملائى الذين معي الآن
وبعد ذلك قام سموه الكريم بتفقد القوة السنغالية. ثم ألقى سمو النائب الثاني الكلمة التالية:

أيها الاخوة المسلمون المناضلون قوة السنغال الاسلامية الشقيقة.. أحييكم تحية الاسلام وانقل اليكم مشاعر واعتزاز خادم الحرمين الشريفين. كما انقل لكم اعتزاز وتحية فخامة الرئيس عبدو ضيوف رئيس الجمهورية السنغالية المسلمة. انكم أيها الشباب المسلم اتيتم لهذا البلد المقدس للذود عن الدين ومكافحة شريعة الغاب التي قام بها القائد العراقي ومناصرة دولة مسلمة مؤمنة صديقة اجتيحت من قبل العراقيين. ولقد كنتم على أحسن المثل الاسلامية والتنظيم العسكري. لقد آلمنا الصاروخ العراقي الذي انطلق على هذه الفئة المسلمة وأصاب ثمانية منهم بجروح طفيفة ولكنها دماء كريمة وعزيزة سالت على أرض المقدسات. هذا أمر لن ننساه أبدا! في تاريخ حياتنا وعلاقاتنا بدولة السنغال الاسلامية.. انكم أيها الاخوة بين اشقائكم واخوانكم في الاسلام في المملكة العربية السعودية. أحييكم مرة أخرى وأرجو لكم التوفيق والسداد ولكم منا التحية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صلابة الجبهة الداخلية

أكد صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية على أن الخطر الذي مرت به منطقتنا والمملكة العربية السعودية بالذات كان أمرا وحدثا تاريخيا مؤلما، وخصوصا أنه كان غزوا واعتداء من دولة عربية لدولة عربية أخرى وقال سموه في لقاء صحفي عقب رعايته حفل تخريج الدورة السابعة والاربعين من طلبة كلية الملك فهد الأمنية يوم ١٤١١/٨/٢٧هـ الموافق ١٩٩١/٣/١٣م:

هناك أمور يجب أن ندركها ونعيها.. فأولاً الاعتماد على الله قبل كل شيء وتوفيق رب العزة والجلال، والذي يأتي النصر من عنده.. ثانياً القرار الذي سوف يسجله التاريخ القرار الشجاع الحكيم الذي اتخذه خادم الحرمين الشريفين لمواجهة هذا الأمر والتصميم على تحرير الكويت والدفاع عن المملكة واستجابة العالم كله لنداء خادم الحرمين الشريفين ولما قرره.. والأمر الآخر هو التفاف هذا الشعب الكريم حول قيادته كالتفاف السوار حول المعصم والحمد لله هذا واقع.. والأهم هو الموقف المشرف لقواتنا المسلحة جوا وبحرا وبرا ومشاركة القوات الشقيقة من الدول العربية والاسلامية والدول الصديقة فقد كانت قواتنا السعودية في المقدمة. وكانت أول سهم ينطلق لتحرير الكويت واجتياز كل الحواجز. ثم لا أريد أن اغفل ماكان لعلمائنا الاجلاء من مواقف واضحة سواء في المملكة أو علماء المسلمين في أقطار العالم الذين أضاءوا النور في هذه الظلمة الحالكة.. وبعكس وللاسف والألم يعتلج في نفوسنا أن نجد أن هناك نفرا زادوا الظلام ظلما وعكسوا الحقائق ولا أجد كيف يواجهون ضمائرهم أمام الله عز وجل ثم أمام أنفسهم لمساعدة الباطل والوقوف ضد الحق.

البَابُ الثّانيْ :

المَوْقِفُ الإِسْلامِيُ

١ ـ الدول الاسلامية.

٢ ـ الهيئات والمنظمات الاسلامية.

٣ ـ علماء المسلمين.

الباب الثاني

الموقف الإسلامي

هذا الباب يعنى بتوضيح موقف العالم الاسلامي بتكويناته المتعددة من الاجراءات والقرارات السعودية الرامية لمعالجة أزمة الاعتداء العراقي على دولة الكويت.. وتوثيق (تقويم) العالم الاسلامي للموقف السعودي يعتبر في غاية الأهمية بالنظر لما تمثله المملكة العربية السعودية من ثقل إسلامي، وما تحظى به من تقدير واحترام في المحيط الاسلامي، وما تضطلع به من دور ومسئوليات والتزامات تجاه هذا المحيط.. ولعلنا بذلك لا نضيف جديداً على ماذكره معظم قادة الرأي في العالم الاسلامي من أن رد فعل القطاعات الاسلامية وتأييدها للموقف السعودي من أزمة الخليج كان بمثابة استفتاء وحكم قاطع على جدارة المملكة بموقع القيادة والريادة من الدول الاسلامية.

ومن جانب آخر فإن أهمية توثيق هذا الرأي الاسلامي تنبع من أن النظام العراقي لم يتورع عن الزج بالاسلام في خطابه السياسي والاعلامي.. إلا أن الاسلوب العملي الذي اتبعته المملكة في الرد على هذا التوجه العراقي كان مقنعاً للمسلمين في كل مكان.. وذلك فضلا عن أن دور المملكة في العالم الاسلامي.. واسهاماتها وانجازاتها الضخمة في المجال الاسلامي كانت أكبر من أن تنال منها أو تطالها المحاولات المغرضة.. وكانت واضحة لكل مسلم بحيث لا تجدي معها محاولات التشويش.

ان اتساع رقعة العالم الاسلامي وتعدد روافده وتنوع مكوناته، كلها عناصر تجعل توحد اتجاهات الرأي العام ازاء القضايا والمشكلات أمراً غير يسير.. ولكن جاءت أزمة الخليج لتسجل (حالة خاصة).. جمعت (الكل في واحد).. فصدمة العدوان وشعور الظلم والتعدي.. وتخطي الحدود المألوفة للخلاف الأخوي من جانب، ووضوح الرؤى وثبات المبادىء والتزام التعقل والتروي من جانب آخر.. كان له دور مؤثر في تسجيل هذه (الحالة الخاصة).. فسجلت الأمة الاسلامية التأييد الجارف للمملكة.. والإدانة الواضحة للعدوان ومثيرو الفتنة.

ومن خلال الوثائق التي يطالعها القارىء في هذا الباب ترتسم خارطة إسلامية واضحة قوامها:

(١) الدول الاسلامية.

(٢) الهيئات والمنظمات الاسلامية.

(٣) علماء المسلمين.

١- الدول الاسلامية.

لا خوف على الأماكن المقدسة

ان الاماكن المقدسة مفتوحة للجميع وليذهب من يريد الذهاب ليقارن بين وضعها الحالي وبين وضعها لاقدر الله لو وقعت في أيد عراقية. انني أؤكد للجميع ان الرئيس صدام حسين لم يهتم يوما بالاسلام وهو نفسه يدرك ذلك جيدا أما حديثه الحالى عن الاسلام فهو مجرد تكتيك.

ان الاسلام الحقيقي أراه مطبقا في المملكة العربية السعودية بكل ماينطوي عليه من تسامح واعتدال ودعوة للوحدة والاخاء.

الرئيس السنغالي عبده ضيوف
الرياض ١٩/١/١٤١١هـ الموافق ١٠/٨/١٩٩٠م

مساعدة المملكة فرض عين

نرى مساعدة الشعب السعودي الغيور ومناصرته بأرواحنا ودمائنا فرض عين علينا لمصلحة الدين وللحفاظ على شعائر الاسلام ونصرة الاخوة المؤمنين الأبرياء إذ لاريب في ان محاولات اولئك الطغاة مما يلفت انظار العالم الاسلامي إلى الخطر الرهيب ليس على المملكة العربية السعودية فحسب بل على جميع البلاد الاسلامية حيث خططت الحكومة العراقية بهذه الخطوات الشرسة لاجتثاث المعاقل الدينية وإبادة المراكز الاسلامية. فالصراع بيننا وبينهم صراع بين الايمان والكفر فلذا نرجو من عواطفكم النبيلة أن تسمحوا لنا بأن نرسل كتائب المجاهدين المدربين أصحاب التجارب للمشاركة مع اخوانهم المحسنين السعوديين في الدفاع عن المملكة العربية السعودية والحرمين الشريفين أرض القرآن والسنة. أيدكم الله تعالى بمزيد من العون والتوفيق والصحة وأدام ظلكم على المملكة العربية السعودية والدول الاسلامية.

برقية لخادم الحرمين الشريفين من:
جلال الدين حقاني قائد ولاية باكتيا والكوماندور عبدالحق قائد القوات الامنية (من المجاهدين الأفغان)
الجزيرة ٢٦/٢/١٤١١هـ الموافق ١٥/٩/١٩٩٠م

الأماكن المقدسة في أيد أمينة

ان تركيا ترى أن حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قد اتخذت القرار السليم حيال تهديد أمنها وأراضيها عندما استعانت بقوات عربية واسلامية لاسباب معروفة. ان طلب المملكة من الدول العربية والاسلامية والصديقة مساعدتها في صد أي عدوان عراقي عليها كان طلبا عاما وليس مقتصراً على دولة بعينها مؤكدا أن من حق أي دولة الاستعانة بقوات دولة أخرى إذا ماتعرضت لخطر. نحن على يقين من أن الأماكن المقدسة في أيد أمينة لانها في ظل خادم الحرمين الشريفين وحكومته المؤهلة لهذه الحماية المقدسة.

سفير تركيا لدى المملكة يشاء ياقش
الندوة ٢٧/٢/١٤١١هـ الموافق ١٦/٩/١٩٩٠م

علاقـــات قويـــة

بالنسبة لنا في نيجيريا فان الوضع في منطقة الخليج غير سار ويؤسف له وعندما بدأت الأزمة بعثنا بوفد رفيع المستوى برئاسة وزير الخارجية إلى المملكة العربية السعودية لتقديم تحياتنا وتأكيد تضامننا مع المملكة. وسياسة نيجيريا واضحة جدا فقد أعلن رئيسنا بضرورة انسحاب العراق من الكويت كخطوة أولى وقد نددت نيجيريا بالعدوان وأيدنا الامم المتحدة كل التأييد في القرارات التي اتخذتها خاصة القرارين (٦٦١) و (٦٦٢) ونحن نتمسك بهذا الموقف ونؤمن بالحل السلمي للوضع في الخليج وسوف ننسق مع كل البلدان للتأكد من أن السلام والهدوء قد عادا ثانية إلى الخليج.

• نائب رئيس جمهورية نيجيريا الفيدرالية أدميرا اوغستس هاي كومو
الرياض ١٠/٣/١٤١١هـ الموافق ٢٩/٩/١٩٩٠م

تأييـد بـلا تحفـظ

نحن في اندونيسيا نقدر كامل التقدير ونتفهم كلية قرار المملكة العربية السعودية طلب مساندة أصدقائها لها في مواجهة تهديد محتمل لأمنها وليست هنالك من مشكلة في هذا.. وموقف اندونيسيا قائم على ذلك النحو ماعدا اننا من ـ سوء الحظ ـ دستوريا وتقليديا لا نستطيع ارسال قواتنا إلى الخارج في أي مهمة عسكرية إلا متى كان ذلك تحت اشراف الامم المتحدة وقد وضحنا ذلك.. واعتقد ان المملكة العربية السعودية تفهم موقفنا ومع هذا فاننا يمكن أن نكون مفيدين بطرق أخرى ونحن نعمل أن نكون مفيدين فى تلك الطرق.

علي العطاس وزير خارجية اندونيسيا
الرياض ١٠/٣/١٤١١هـ الموافق ٢٩/٩/١٩٩٠م

موقف ثـابت

أن موقف حكومة وشعب ساحل العاج حيال الغزو العراقي ثابت ولا رجعة فيه. ان المسلمين في ساحل العاج وغرب أفريقيا متمسكون بدينهم وبالتالي لن تثنيهم تهديدات صدام حسين عن موقفهم إلى جانب الحق والعدل في مواجهة البغى والعدوان.

وزير خارجية ساحل العاج عمر عيسى علي
الرياض ٧/٦/١٤١١هـ الموافق ٢٤/١٢/١٩٩٠م

المشاركة واجب ديني

أن مشاركة قوات جمهورية النيجر اشقاءهم في المملكة العربية السعودية للدفاع المشروع عن أراضيهم وسلامتهم هو واجب ديني وأخوي. ان المملكة العربية السعودية قيادة وحكومة وشعبا بلد شقيق وصديق لنا جميعا.

الجنرال علي شعيب رئيس جمهورية النيجر
١٤١١/٦/٢٣هـ الموافق ١٩٩١/١/٩م

استعداد للدفاع عن المملكة

لقد أرسلنا عددا من المجاهدين ليقفوا بجوار اخوانهم في الجيش السعودي ليساعدوهم في الدفاع عن الحرمين الشريفين والمقدسات الاسلامية وأمن المملكة وأرضها. وهذا واجبنا ومن الفرائض علينا.. ويجب أن نكون مع اخواننا وأن ندافع عنهم إذا أراد أحد الاعتداء عليهم. نعم.. لقد أرسلنا عددا من المجاهدين بعد اعدادهم وتدريبهم تدريبا جيدا.. ونحن مستعدون لارسال المزيد وبلا حدود ليكون ابناؤنا في خدمة اشقائنا السعوديين وخير مناصر لهم ان شاء الله.

الرئيس الافغاني صبغة الله مجددي
عكاظ ١٤١١/٨/١هـ الموافق ١٩٩١/٢/١٥م

تهنئة من رئيس تنزانيا

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود.. حفظه الله.. ان هذه الرسالة تمثل هدفا رئيسيا واحدا ألا وهو أن نشاركك البهجة والفرح ولنهنئك على تحرير دولة الكويت من القوات المحتلة.. اغتنم هذه المناسبة السعيدة لكي أنقل لكم ومن خلالكم إلى كافة شعب المملكة العربية السعودية بشكل خاص وإلى كافة شعوب المنطقة بشكل عام أحر وأخلص التهاني الشخصية وأيضا تهاني شعب تنزانيا في هذا الوقت المهم جدا حيث تسترجع دولة الكويت سلطتها الشرعية.. انه لنصر عظيم لدولة الكويت ولنصر عظيم لكل من دولة تنزانيا والمملكة العربية السعودية وعدا هذا كله أنه لنصر للشعور المشترك واعادة للحق المستحق.

نقف إلى جانبكم هذه اللحظة لنشارككم البهجة وفي نفس الوقت لنقدم تعازينا إلى كل من فقد عزيزا له خلال هذه الأزمة الحرجة كما ندعو إلى الله تعالى أن يسكنهم فسيح جناته.. أتمنى لشخصكم الكريم الصحة والعافية والنجاح في اعادة بناء السلام والاستقرار في المنطقة.. أرجو أن تتقبلوا ياخادم الحرمين الشريفين فائق تقديري واحترامي وليبارككم الله ويحميكم.

علي حسن موينى رئيس جمهورية تنزانيا المتحدة
١٤١١/٨/١٥هـ الموافق ١٩٩١/٣/١م

مشاعر صادقة

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية..

لقد علمت عن أخبار وقف اطلاق النار بابتهاج وفرح عظيمين وحمدت الله على دحر قوى الظلم والعدوان وانتصار من وقفوا مع العدل والنظام في النهاية.

يسرني أن أنتهز هذه الفرصة لأبعث أصالة عن نفسي ونيابة عن حكومتي بعميق الشعور بالامتنان والاعجاب بكم وبقيادتكم في هذه الساعات المظلمة من المحنة والمخاطر. ان موقفكم الثابت وعزمكم وايمانكم الصادق بعدالة قضيتنا هو الذي اتاح للأمة الاسلامية امكانية النصر والتغلب الحقيقي للعدل ضد الخداع والطغيان.

أخي العزيز.. ان كفاحكم في مقاومة العدوان ودعم المبادىء الثابتة للعلاقات الداخلية بين الدول قد نال الاعجاب والتبرير الدولي. ومساهمتكم المتناهية وتضحياتكم بهذا الكفاح النبيل سيكون لها ذكراها على المدى البعيد وستلهم الاجيال القادمة لتعزيز وحماية القيم البشرية التي تعطي معاني للحياة وتضمن مستقبلا ملؤه الامن والعزة.

بكل تواضع أبعث لكم بشعوري بالاعتزاز لوقوفي بجانبكم وبجانب الاشقاء الكويتيين وأكرر تعهد حكومتي الثابت للوقوف بصفكم لدعم جميع القضايا العادلة التي من شأنها رفعة وعزة الامة الاسلامية وحمايتها من المؤامرات والخطط الشيطانية من أعدائها.

محمد نواز شريف رئيس الوزراء الباكستاني
١٤١١/٨/١٥هـ الموافق ١٩٩١/٣/١م

٢- الهيئات والمنظمات الاسلامية.

لا يحل للمسلم أن يروع مسلما

إذا كانت الشعوب العربية من حول الكويت قد فجعت وفوجئت بما فعله جيش العراق واستنجدت بجيوش الدول العربية والاسلامية وبغيرها من الدول التي تملك الاسلحة المتكافئة مع ما اعتدى به جيش العراق على الكويت فانه لا ضير في ذلك، لان استنجادها بتلك القوات على اختلاف جنسياتها انما هو قائم على مبدأ الاتفاقات والتعاهد الدولي.. ومن حقها ان تدافع عن نفسها وان تحمي أرضها وحرماتها من هذا الشقيق الغادر الذي لم يرع عهدا ولا وعدا ولا ذمة.

وادعاء العراق أنه بفعله هذا يكون مجاهدا غير صحيح، لان الجهاد لا يكون بغيا ولا عدوانا على الجار المسلم الشقيق.. كما ان الادعاء بأن القوات الوافدة قد دنست الارض والحرمات ليس صحيحا لانها وافدة باذن أصحاب هذه البلاد، ولرد العدوان عنها.. وهي قوات مسلمة أو معاهدة، والاستعانة بمثل هذه القوات أمر مشروع في الاسلام، بل ان من أسس الاسلام، ومن حقوق المسلم على المسلم أن ينصره ويرد الظلم عنه، وكذلك الشأن في المعاهد أيضا.

من بيان الأزهر
المحرم ١٤١١هـ أغسطس ١٩٩٠م

الحرمان الشريفان طاهران

إن رابطة العالم الاسلامي من جوار الكعبة المشرفة في مكة المكرمة مهوى قلوب المسلمين وقبلتهم في عباداتهم ومن واقع مسئوليتها أمام الله تعالى وأمام المسلمين تعلن أن الحرمين الشريفين الطاهرين - وكل مدن المملكة - ليسا تحت الاحتلال الامريكي ولا غيره وان الحرمين الشريفين مطهران من ذلك ولم تمسهما الا جباه المصلين الركع السجود كما تؤكد الرابطة أن الحرمين الشريفين تشرف عليهما الأيدي الأمينة الحريصة على دينها وقبلتها ومقدساتها ومقدسات المسلمين جميعا كما كانت تشرف عليهما وتخدمهما منذ عشرات السنين.

من بيان رابطة العالم الاسلامي
١٤١١/١/٢٠هـ الموافق ١٩٩٠/٨/١١م

قرارات حازمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله..

دار الافتاء المصرية تؤيد كل التأييد قراراتكم الحكيمة بشأن حماية المملكة العربية

السعودية من كل عدوان أثيم غادر عليها ونرى أن ما اتخذتموه من قرارات حكيمة وحازمة في هذا الشأن تؤيده شريعة الاسلام ولا تأباه سوى العقول الجاهلة التي تتاجر بالدين وبالدنيا. حفظكم الله.

الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية
٢٥/١/١٤١١هـ الموافق ١٦/٨/١٩٩٠م

إحتـــرام

ان أرض الحرمين الشريفين بعيدة عن موضوع النزاع ومواقع وجود القوات ولم يحصل فيهما مايخالف الشرع ونحن نثق في الحكومة السعودية التي تخدمهما منذ عشرات السنين.. كما نرى بأن المسلمين من حكام في بلادهم المختلفة أقدر على تحديد مصالحهم ومصالح البلاد التي يعيشون فيها ولهم كامل الحرية في اتخاذ مايرونه من أسباب لصيانة بلادهم واعراضهم وأموالهم في ضوء أحكام الشريعة الاسلامية. وانطلاقا من ذلك فاننا نحترم ما اتخذته المملكة العربية السعودية بموافقة علمائها من اجراءات لحماية أمنها وسلامة مواطنيها.

قادة الدعوة الاسلامية في الولايات المتحدة الامريكية وكندا ودول البحر الكاريبي وأمريكا الجنوبية
الرياض ٢٠/١/١٤١١هـ الموافق ١١/٨/١٩٩٠م

.. في أيـد أمينـة

يؤكد المجتمعون لعموم المسلمين بأن الحرمين الشريفين والأراضي المقدسة في أيد أمينة قادرة على خدمتها وحمايتها ويدينون الشعارات الكاذبة التي تذيعها أجهزة الاعلام العراقي والموالون لها من العلمانيين والملحدين والمخدوعين عن المملكة العربية السعودية بشأن القوات العربية والاسلامية والعالمية التي حضرت في منطقة الحدود بين الكويت والعراق والمملكة العربية السعودية في الجزء الشرقي والشمالي الشرقي من المملكة العربية السعودية على مسافة تبعد ألفا وخمسمائة كيلومتر من الحرمين الشريفين. وهذه القوات جاءت لمنع التوغل العراقي في عدوانه على الخليج ولاجباره على الانسحاب من أرض الكويت التي اجتاحها بغير حق وبغى وظلم فيها.

المجلس الاسلامي العالمي
الرياض ٢٨/٢/١٤١١هـ الموافق ١٧/٩/١٩٩٠م

دعم مادي ومعنوي

الجماعة الاسلامية في جامو وكشمير تؤكد وقوفها بجانب المملكة العربية السعودية وتقدم لها كل

ماتستطيع من دعم مادي ومعنوي ويشرفها أن يشارك مجاهدوها في الدفاع عن أرض الحرمين الشريفين فور طلبكم لذلك.

متشاق أحمد جيلاني سكرتير الجماعة الاسلامية للشئون الخارجية في جامو وكشمير
عكاظ ١٤١١/٢/٣٠هـ الموافق ١٩٩٠/٩/١٩م

تأييد من مالي

ان جميع المسلمين في العالم وقفوا ويقفون مع خادم الحرمين الشريفين دفاعا عن المملكة العربية السعودية التي عملت ولا تزال تعمل لخدمة الاسلام والمسلمين وتوحيد صفوفهم في جميع أنحاء العالم.

كادي درامي أمين عام جمعية مالي للاتحاد وتقدم الاسلام فغي جمهورية مالي
الجزيرة ١٤١١/٣/٢هـ الموافق ١٩٩٠/٩/٢١م

أمـان

ان هذا المـؤتمـر يؤكـد ان مسـؤولية الوجود المؤقت للقوات الدولية في المملكة العربية السعودية انما تقع على الرئيس العراقي صدام حسين ونواياه العدوانية ومطامعه التوسعية. ولو لم يتخذ مسؤولو المملكة العربية السعودية خطوة فورية وكفيلة للدفاع عن المملكة نظرا لحشد القوات العراقية وتحركاتها على الحدود السعودية لكانوا مقصرين في القيام بواجبهم نحو بلادهم وشعبهم..

المؤتمر الاسلامي لعموم الهند
الندوة ١٤١١/٣/٤هـ الموافق ١٩٩٠/٩/٢٣م

حـل سـلمي

نيـابـة عن الامـة الاسلامية النيجيرية وباسمي شخصيا أود أن أنقل لخادم الحرمين الشريفين اهتمامنا العظيم بشأن التهديد للمملكة نتيجة أزمة الخليج وتأييدنا لكل الاجراءات المتخذة لحماية المملكة العربية السعودية. نحن المسلمون النيجيريون على استعداد لمد أيدينا لبقية مسلمي العالم لايجاد حل سلمي ونهائي للأزمة.

سلطان سوكوتو والرئيس العام للمجلس الاسلامي
الاعلى للشؤون الاسلامية في نيجيريا
الرياض ١٤١١/٣/٨هـ الموافق ١٩٩٠/٩/٢٧م

إجراءات حكيمة وواقعية

على الأصوات التي تنادي بخروج القوات الدولية من المنطقة أن تسأل نفسها متى جاءت هذه القوات؟ وماهو الداعي لوجودها؟ والسبب الحقيقي لتواجدها؟ لماذا نحن نترك السبب ونناقش النتيجة.

وهل الاصوات التي تنادي بخروج القوات الدولية من المنطقة ستطالب صدام بالخروج من الكويت حفظاً لماء وجوههم؟.. هؤلاء ماذا يريدون مني أن أفعل إذا أحد أشقائي أخذ بخناقي ويريد قتلي، وجاء من جاء لانقاذي من يد شقيقي.. هل أرفض؟.. إذن النتيجة أنني سوف أموت بيد شقيقي.

سامي عبدالرحمن أمين عام حزب الشعب الكردستاني
الرياض ١٤١١/٣/٢١هـ الموافق ١٩٩٠/١٠/١٠م

أنتم أمناء على المقدسات

«انني ضد الذين يتحاملون على المملكة ويتحدثون عن التواجد الاجنبي في المنطقة بهدف دغدغة المشاعر الاسلامية، والواقع أن هذه الجيوش سواء العربية أو الأجنبية تبعد عن الأماكن المقدسة بنحو ١٦٠٠ كيلومتر وثانيا ان المملكة العربية السعودية عندما اضطرت إلى استدعاء الاشقاء والاصدقاء كانت أمينة على مبادىء صيانة الوطن والنأي به عن مزالق الخطر ولهذا فان حالة الدفاع عن النفس تبرر الاستنجاد بمن ترى فيهم الكفاءة للوقوف معها دفاعا عن المقدسات.

الدكتور يوسف الكتاني رئيس جمعية الامام البخاري الثقافية الاسلامية
واستاذ علم الحديث والسنة بجامعة القرويين والمحامي بالمحاكم الشرعية المغربية
الجزيرة ١٤١١/٣/٢١هـ الموافق ١٩٩٠/١٠/١٠م

خطوات المملكة ايجابية

باسم اعضاء مجلس تأسيس الكلية الاسلامية بفطاني التابعة لمؤسسة الثقافة الاسلامية في جنوب تايلند نتقدم اليكم بتأييدنا الصادق على الخطوات الايجابية التي اتخذتموها حيال غزو العراق الغاشم على دولة الكويت المسلمة.

وقد جاءت خطواتكم منسجمة مع القرارات الدولية ومتوافقة مع اجماع المسلمين ونوافقكم أيضا على مطالبة العراق بالانسحاب من أراضي الكويت كلية وبدون أية شروط. ونحن متأكدون

وواثقون من قدرة القوات السعودية على حماية أراضي المملكة العربية السعودية.

اعضاء مجلس تأسيس الكلية الاسلامية بفطاني
الجزيرة ٢١/٣/١٤١١هـ الموافق ١٠/١٠/١٩٩٠م

علماء زيمبابوي يؤيدون المملكة

نحن مجلس العلماء - زيمبابوي - نعرب عن عميق قلقنا وامتعاضنا ازاء الازمة والتوتر المتزايد على حدود المملكة. اننا نؤيد قراركم الخاص باتخاذ الاجراءات السريعة والمناسبة للدفاع عن النفس وحماية أراضي المملكة العربية السعودية. وأن لكم وحكومة المملكة كل الحق في السعي للحصول على أي مساعدات ممكنة واتخاذ اجراءات مناسبة من أجل الحفاظ على الأمن وبالتالي انجاز المسئولية الوطنية والاقليمية والدينية. اننا نبتهل إلى الله تعالى في أن يهدىء الوضع وأن يهدينا جميعا إلى سواء السبيل.. آمين.

مجلس العلماء في زيمبابوي
الرياض يوم ٢٦/٣/١٤١١هـ الموافق ١٥/١٠/١٩٩٠م

نرفض هذه الدعاية المغرضة

ان هذا المؤتمر الممثل للمسلمين الهنود يرفض الدعاية التي تبثها الزمرة الحاكمة في العراق حول الحرمين الشريفين والتي ليس لها أساس من الواقع ويعرب عن ثقته بصراحة لا غموض فيها في أن حرمة الحرمين الشريفين في أمان كامل تحت رعاية حكومة المملكة العربية السعودية.

مؤتمر مسلمي الهند
الرياض يوم ٧/٤/١٤١١هـ الموافق ٢٥/١٠/١٩٩٠م

مواقف المملكة حكيمة

ان الملك فهد ملتزم بمواقف ثابتة وحكيمة ومتوازنة تجاه الاحتلال العراقي للكويت.. وخادم الحرمين طالب في العديد من المناسبات الداخلية وفي الدوحة صدام بالانسحاب من الكويت ولم يغلق الباب على صدام وإنما كان على طول مراحل الازمة يضع أمام صدام المنافذ للانسحاب في محاولة لقيام صدام بهذه الخطوة والانسحاب ليس من الجبن وإنما هو عن شجاعة. وتنويه خادم الحرمين لصدام بهذا الاتجاه يؤكد روح المسئولية التي يتمتع بها تجاه الازمة

الدكتور أبوعلي الربيعي المتحدث الرسمي لمنظمة الدعوة الاسلامية في العراق
الندوة ٢٢/٦/١٤١١هـ الموافق ٨/١/١٩٩١م

وقوف بجانب العدالة

ان القضية الفلسطينية التي يدعي صدام حسين اليوم حرصه على تسويتها لا تتفق ونظامه المتخاذل بينما كانت هذه القضية محور الاهتمام السعودى وقد شهدت دعما متواصلا بكافة المقاييس وهو شيء ثابت ومقدر للمملكة. وكمثال آخر دعم الجهاد الأفغاني وبشكل عام خدمة التضامن والدعوة الاسلامية

الشيخ ازاد الامين العام للمجلس الاسلامي الشعبي ورئيس مجمع علماء باكستان
الجزيرة ١٤١١/٧/١هـ الموافق ١٦/١/١٩٩١م

صدام عدو للإسلام

.. ان الهجمات الصاروخية التي يأمر صدام القيام بها على المملكة العربية السعودية تؤكد بأن النظام العراقي ورئيسه عدو للاسلام

الجالية الاسلامية في كندا
جريدة اليوم ١٤١١/٧/٩هـ الموافق ٢٤/١/١٩٩١م

إستعداد للتضحية

ان قيامكم مع القوة المشتركة بتحرير الكويت والقضاء على فتنته من أعظم القرب إلى الله عز وجل. وأنا باسم مسلمي تركيا عامة وحزب الرفاه على وجه الخصوص نؤيد هذا الاجراء ونقف معكم قلبا واحدا بل ومستعدون أن نضحي معكم بأرواحنا فداء للأراضي المقدسة وقياما بواجب النصرة وجهادا تحت رايتكم المباركة راية «لا إله إلا الله محمد رسول الله».. والله يؤيدكم بنصره وتوفيقه.

البروفيسور نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه في تركيا
الرياض ١٤١١/٧/٢٠هـ الموافق ٤/٢/١٩٩١م

مباركة من الهند

يا خادم الحرمين الشريفين يسرنا أن نعبر نحن مسلمي الهند عن تأييدنا الكامل لما تتخذونه من اجراءات وخطوات حكيمة في المرحلة الحاسمة التي تشهدها المنطقة هذه الايام. وتأكدوا يا خادم الحرمين الشريفين أن الملايين من المسلمين في الهند معكم ودعواتهم لكم يباركون خطواتكم الرشيدة في هذه الأزمة العظيمة .

الشيخ حميد الدين عاقل الحسامي رئيس الجامعة الاسلامية دار العلوم بحيدر أباد
الرياض ١٤١١/٧/٣٠هـ الموافق ١٤/٢/١٩٩١م

خطـوة جريئــة

ان المملكة العربية السعودية بلد مقدس لدى كافة مسلمي العالم وان الاعتداء عليه اثم كبير أمام الله وأمام الشعوب الاسلامية. واننا ندعو الله العلي القدير أن يمدكم بعونه ورعايته كمـــا نضرع اليه أن يحفظ المملكة العربية السعودية العزيزة على كل مسلم

الشيخ المفتي محمد صادق محمد يوسف
رئيس المجلس الديني الاسلامي في طشقند بالاتحاد السوفيتي
عكاظ ١٤١١/٨/٨هـ الموافق ١٩٩١/٢/٢٢م

منظمة المؤتمر الاسلامي تهنىء بالنصر

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ـ حفظه الله ـ.

يشرفني ويسعدني أن أعرب لشخصكم الكريم باسم منظمة المؤتمر الاسلامي وبالاصالة عن نفسي عن تهاني الحارة بهذه المناسبة التاريخية المتمثلة في تحرير دولة الكويت.

لقـد كانت المملكـة العربية السعودية خلال الاشهر السبعة الماضية نقطة الالتقاء لكل المساعي الاسلامية والعربية ومساعي كل الدول المحبة للسلام في العالم من أجل مواجهة قوى الظلم والاستبداد ونصرة الشرعية الاسلامية والعربية والدولية في الكويت وفي المنطقة بأكملها. ان التضحيات التي قدمتها المملكة العربية السعودية وخاصة قواتها المسلحة الباسلة دليل ساطع على تمسككم الشخصي وتمسك حكومتكم والشعب السعودي الابي بالعقيدة والاخوة الاسلامية والالتزام بتحقيق تقدم المسلمين في العالم.

الدكتور حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي
١٤١١/٨/١٦هـ الموافق ١٩٩١/٣/٢م

موقف دفـاعي

ان في أمريكا تأييدا كبيرا جدا من المسلمين لموقف المملكة العربية السعودية الذي اتخذته دفاعا عن النفس لانهم مسلمون فلابد أن يقفوا هذا الموقف.

وارث الدين محمد زعيم المسلمين في أمريكا
الجزيرة ١٤١١/٨/١٧هـ الموافق ١٩٩١/٣/٣م

٢- علماء المسلمين.

الحرمان في أمان

لقد احتضنت المملكة الكويت حكومة وشعبا في كرم لم نسمع مثله ولم نقرأ عنه إلا في تاريخ المهاجرين والانصار، وقد فتح الناس قلوبهم ودورهم حتى أصبحت كل أسرة تستضيف ١٥ أسرة معها في بيتها وهم يتنافسون في الطرقات على استضافة النازحين، وقد بادرت الحكومة بتهيئة المدارس والفنادق والوحدات السكنية، وتجنيد الشباب من شباب هيئة الاغاثة وهيئة الأمر بالمعروف، ومن المحسنين الفضلاء حتى أحس الكويتي المسلم أنه في وطنه وبين أهله، إذ صارت كل أم سعودية أما لاطفال أهل الكويت، وكل أب والدا لابنائنا فجزاهم الله عنا كل خير، إذ صانوا الأعراض وكفكفوا الدموع وجبروا القلوب، ونسأل الله سبحانه أن يحفظهم بحفظه وأن يجعل نصيبيا من هذا الأجر لكل جماعة إسلامية وقيادة بها.

الشيخ أحمد القطان
المسلمون ١٤١١/٢/٤هـ الموافق ١٩٩٠/٨/٢٤م

إعتصام بالله

إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.. أعزه الله..

قلوب المؤمنين صف مرصوص وراءكم حتى تبقى المملكة العربية السعودية حصنا للايمان والتوحيد إلى آخر الدهر. ونحن نعرف أن القوى التي سارعت إلى معاونتكم في ردع العدوان انما جاءت وستذهب فور أداء واجبها المقدور.

الشيخ محمد الغزالي
الجزيرة ١٤١١/٢/١٨هـ الموافق ١٩٩٠/٩/٧م

طلب المساعدة حق مشروع

عندما تهدد الأخطار الخارجية أي بلد يحق للسلطة الشرعية فيه الاستعانة بتنفيذ الاتفاقات المعقودة مع الاشقاء والاصدقاء، وطلب المساعدة العسكرية والاقتصادية والدعم السياسي اللازم لصد الغزو المحتمل على أراضيها والدفاع عن ابنائها.

عبدالمجيد الطرابلسي وزير الاوقاف السوري
المجلة ١٤١١/٢/٢٢هـ الموافق ١٩٩٠/٩/١١م

حاكم العراق استهدف المملكة

ان الدعوة لعقد المؤتمر الاسلامي العالمي في مكة المكرمة جاءت في وقتها بعد أن كشفت المؤامرة العراقية عن وجهها البشع وانكشف المتآمرون أمام العالم..

ولولا التصرف الحازم والسريع الذي قامت به قيادة المملكة العربية السعودية والذي فاجأ المتآمرون لكان من الممكن أن ينعقد هذا المؤتمر في أي مدينة اسلامية أخرى غير مكة المكرمة حيث أن مكة كانت الهدف الأساسي للاعصار المجنون والماجن القادم من العراق ولم تكن الكويت إلا المعبر والممر إلى بيت الله الحرام وإلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم.

خليل المزين المستشار الديني للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات
البلاد ١٤١١/٢/٢٣هـ الموافق ١٩٩٠/٩/١٢م

الخليج هدف حاكم العراق

.. ان هدفه الأول والأخير هو أن يجعل الخليج بأكمله في قبضته والحقيقة ان الملك فهد بن عبدالعزيز رعاه الله قد تفهم كل ما تنطوي عليه نوايا صدام العدوانية تجاه المملكة والخليج.

يوسف الحجي - رئيس هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالكويت
الندوة ١٤١١/٢/٢٩هـ الموافق ١٩٩٠/٩/١٨م

أمينة على الحرمين

ان تصرف المملكة تصرف طبيعي لانها لابد أن تحمي المقدسات من هجوم علماني عليها، وإذا كان العراق حريصا على مصلحة الامة حقا فعليه أن ينسحب من الكويت حتى لا يعطي مبررا لوجود أية قوات في المنطقة هذا هو الحق البين الذي لا لبس فيه.

الدكتور محملي علي الجوزو مفتي جبل لبنان
عكاظ ١٤١١/٣/٣هـ الموافق ١٩٩٠/٩/٢٢م

الجهـــاد المقـــدس

.. نؤكد لكم تأييدنا نحن المسلمون في الفلبين لموقفكم ولما أبديتموه وقمتم به من الأعمال لحفظ مقدساتنا «الحرمين الشريفين» ولحفظ أرواح المسلمين وأموالهم وأعراضهم. وفي أي وقت يشاء أمير المؤمنين وإمامهم الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بطلب النجدة فإننا على استعداد لتلبية نداء الجهاد المقدس للدفاع عن الحرمين الشريفين وعن الاسلام .

محمد صالح عثمان المشرف العام على الدعاة في الفلبين
الندوة ١٤١١/٣/٢١هـ الموافق ١٩٩٠/١٠/١٠م

رعايـة وعنايـة بالمقدســات

ان النظام العراقي الباغي أراد أن يقحم بالحرمين الشريفين دون مبرر في هذه الاحداث الناشئة عن الغزو العراقي، والمفروض أن تكون أمن المقدسات الاسلامية بعيدة عن الصراعات السياسية والمذهبية والشعوبية.

ان كل مسلم في العالم مطمئن إلى حسن رعاية خادم الحرمين الشريفين للمقدسات الاسلامية وحمايتها.. وقد زار علماء الاسلام الذين اجتمعوا في مكة لمناقشة الاوضاع الراهنة في الخليج، زاروا الحرمين الشريفين، وكل عالم من هؤلاء هو سفير بلاده وسوف يشهد أن الحرمين الشريفين لا يمكن تدنيسهما بالقوات الاجنبية، لأن المملكة وقد اختصها الله بحماية وخدمة ورعاية هذه المقدسات أحرص من كل مدع على أمنهما.

الدكتور حسين حامد حسان ـ رئيس الجامعة الاسلامية بالباكستان
الندوة ١٤١١/٤/٦هـ الموافق ١٩٩٠/١٠/٢٤م

مع الحـق

أن من حق المملكة العربية السعودية أن تستعين بالقوات العربية والاسلامية والصديقة لمساندة قواتها في الدفاع عن أرضها وحدودها ومكتسباتها.. و المملكة ضربت أروع المثل في رعاية الشعب الكويتي حين فتحت لهم حدودها وقدمت لهم كل أنواع الرعاية والعناية، ان المملكة تقف دائما هذه المواقف النبيلة والمشرفة من أبناء الأمة الاسلامية

الداعية الاسلامي أحمد ديدات
الدعوة ١٤١١/٤/٢٠هـ الموافق ١٩٩٠/١١/٧م

أمــن وأمــان

ان السنغال حكومة وشعبا تؤيد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود على جميع الخطوات التي اتخذها ـ حفظه الله ـ لحماية المقدسات الاسلامية وان جميع مسلمي السنغال بل جميع مسلمي العالم مستعدون للوقوف بجانب شعب المملكة العربية السعودية للدفاع عن هذه المقدسات ضد مؤامرات أعداء الاسلام.

الدكتور روحان أمباي مدير المعهد الاسلامي الدولي بداكار
الجزيرة ١٤/٥/١٤١١هـ الموافق ١/١٢/١٩٩٠م

.. حق للمملكة

لكل دولة الحق في حماية أراضيها من الاعتداء وبخاصة المملكة التي تنعم بالرخاء والرفاه وتحتضن الحرمين الشريفين، فيجب على كل مسلم أن يدافع عنهما ويضحي بالغالي والنفيس في سبيل حماية المقدسات والعقيدة .

الشيخ علي عبدالعزيز محمد مدير معهد الدراسات الاسلامية بالعراق
وإمام وخطيب حلبجة ونائب المرشد العام للحركة الاسلامية في كردستان
الدعوة ٢٦/٥/١٤١١هـ الموافق ١٣/١٢/١٩٩٠م

وعــي بالمســؤولية

انني لا أعتقد ان هناك عالما اسلاميا يعي مسؤولياته يشارك في المؤتمر الشعبي في بغداد لانه كما يقال كلمة حق أريد بها باطل واتصور ان العلماء الحقيقيين يربأون بأنفسهم أن يشاركوا في مثل ذلك المؤتمر الذي حددت أهدافه من قبل بأن يبرروا أشياء لا تتفق وجوهر الاسلام.

أما الاستعانة بالقوات الاجنبية فقد أجمــع المسلمــون على جواز هذه الاستعانة في وثيقــة مكة المكرمة التي أصدرها علماء الامة الاسلامية والتي بينوا فيها مما لايدع مجالا للشك بأن الضرورة تقدر بقدرها بمعنى أنه يمكن الاستعانة بغير المسلم لدفع الشر عن المسلمين وعن الاسلام.

المشير عبدالرحمن سوار الذهب عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر الشعبي
وأمين سر مجلس المؤتمر الشعبي ورئيس مجلس الامناء بمنظمة الدعوة الاسلامية
المدينة ٢٤/٦/١٤١١هـ الموافق ١٠/١/١٩٩١م

نشوة القوة تنذر بالخطر

ان غزو العـراق للكـويت وعدم اصغائه إلى نداء القادة العرب والمسلمين وعدم انصاته لنصيحتهم وتماديه في موقفه وتغاضيه عن جميع المخاطر التي تترتب عن مثل هذا الموقف الطائش قد أثار شبهات ومخاوف بان يسوقه طمعه أو طموحه - لا قدر الله - إلى التعرض للجزيرة العربية وعلى أخصها المملكة العربية السعودية التي تتولى خدمة الحرمين الشريفين وحفظهما وصيانتهما والاحتفاظ بقداستهما والتي تقوم باعباء تلك الامانة التاريخية التي لا يوجد لها نظير في تاريخ القـرون المـاضيـة في تأمين الامن والسلامة للاماكن المقدسة ورعاية ضيوف الرحمن وحسن وفادتهم وتوفير وسائل الراحة والامان وقد أشار شاعر الاسلام العلامة محمد اقبال في شعر له إلى هذه الحقيقة التي يصدقها غزو العراق للكويت يقول: «هذه رسالة التاريخ الخالدة ان نشوة القوة تنذر بخطر جسيم».

كانت هذه المخـاوف والشبهـات هي التي حملت حكومة المملكة العربية السعودية على الاستعانة بالقوات الشقيقة والصديقة للاسهام في دفع العدوان العراقي .

الشيخ أبو الحسن علي الندوي
عكاظ ٢٩/٦/١٤١١هـ الموافق ١٥/١/١٩٩١م

مـــؤازرة

اننا نؤيد كل الاجراءات التي اتخذها خادم الحرمين الشريفين لحماية أراضي المملكة والمقدسات الاسلامية ومقاتلة المعتدين.... اننا نعرف الدور الرائد للمملكة في عالمنا الاسلامي وفي دولتنا تشاد التي تقف على أرضها منارة اسلامية شامخة هي مجمع الملك فيصل بن عبد العزيز كما أن مواكب المسلمين من تشاد ظلت تفد على أرض المملكة تؤدي شعائرها في أمن وسلام ووقتما تشاء ولم نلمس أي عقبات تقف أمام أي تشادي ذاهب إلى أرض الحرمين الشريفين.

بدر الدين المهدي
وزير الأوقاف والشؤون الدينية في جمهورية تشاد
الجزيرة ٢٤/٧/١٤١١هـ الموافق ٨/٢/١٩٩١م

علماء المسلمين يؤيدون المملكة

.. اننا وفد المهرجان جئنا هنا لايماننا بعدالة القضية ومن أجل احقاق الحق وابطال الباطل. واعتبر مهرجان الجهاد الذي يشارك فيه صفوة من علماء المسلمين ومفكريهم مناسبة اسلامية طيبة تتجلى فيها الحقائق الناصعة في مواجهة الاراجيف التي حاول البعض أن يثيرها حول عدالة قضية المملكة العربية السعودية باجتذابهم بعض المأجورين ومن في قلوبهم مرض.

الدكتور أحمد عمر نائب رئيس جامعة الأزهر
١٤١١/٨/٦هـ الموافق ١٩٩١/٢/٢٠م

القـــدوة الحســـنة

علينا أن ننظر لكل أمور حياتنا من منظور إسلامي حتى نحقق أهدافنا والمثال على ذلك ليس علينا ببعيد فنحن نرى أن المملكة العربية السعودية تحكم بالكتاب والسنة وحققت لشعبها كل أمن وأمان ورخاء، فلنقتدي بها فقد استتب الأمن وعم الرخاء فيها.

واتهامات البعض للمملكة العربية السعودية بأنها سمحت للأجانب في الاحداث الأخيرة بتدنيس المقدسات الاسلامية كذب وافتراء ضد المملكة وأنا ذهبت بنفسي إلى هناك بعد سماع هذا الخبر فلم أجد في الاماكن المقدسة أي أثر لأجنبي .. ولا شك أن المملكة حينما دعت القوات الاجنبية فقد فعلت ذلك من أجل صالح الاسلام والمسلمين

الدكتور عبدالوهاب الخلجي رئيس جمعية الحديث بعموم الهند
صحيفة المدينة ١٤١١/١٠/٢٠هـ الموافق ١٩٩١/٥/٤م

الباب الثالث:

الموقف العربي

- موقف الدول العربية.
- الهيئات والمنظمات العربية.
- التقدير الكويتي لدور المملكة.

البـــاب الثالث

الموقف العربي

وثـائق هذا الباب تقدم للقارىء اتجاهات العالم العربي وتجاوبه مع السياسات والاجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لمعالجة الواقع المتردي الذي نجم عن غزو جيوش النظام العراقي لدولة الكويت. وتبيان موقف العالم العربي من سياسات المملكـة يكتسب أهميتـه لعدة أسباب لعل أهمها وأخطرها ماذهب إليه النظام العراقي بالمـراهنـة على تأييد ومباركة الشارع العربي لفعلته.. وذلك برفع شعارات كاذبة تمس صميم القضايا الحياتية للمواطن العربي.. واللعب على الأوتار الحساسة بإثارة نوازع النفوس.. وادعى النظام العراقي حمل راية الجهاد ضد ألد أعداء الأمة العربية ـ الكيان الصهيوني.

ولكن.. فشلت كل أساليب الدعاية التي عوَّل عليها النظام العراقي، لاسباب عدة.. أهمهـا التـزام الخـطاب السعودي سياسة الهدوء والاتزان في معالجة تداعيات الأزمة، واعتمـاده على الحقـائق مع احتـرام تام للوعي العـربي ومخزون الانسان العربي من التجارب.. التي تحول بينه وبين الانخداع بزخرف القول..

هذا الباب يوضح مدى التجاوب الذي حازت عليه السياسة السعودية عربيا.. وذلك من خلال فصول:

(١) موقف الدول.

(٢) الهيئات والمنظمات العربية.

(٣) التقدير الكويتي لدور المملكة.

١- موقف الدول العربية.

القيادة سعودية

ان القوات المصرية مع القوات العربية الاخرى في المملكة العربية السعودية تعمل تحت القيادة السعودية وتتلقى أوامرها منها. وأن من واجب العرب ان يعملوا على تأمين المقدسات الاسلامية التي تضمها المملكة العربية السعودية.

الرئيس المصري محمد حسني مبارك

الرياض يوم ١٤١١/١/٢٨هـ الموافق ١٩٩٠/٨/١٩م

الحق حق

ان المملكة العربية السعودية ودول الخليج يحق لها بنص القانون أن تطلب المساعدة العسكرية من الدول الصديقة للحفاظ على سيادتها واستخدام حقها القانوني في الدفاع عن النفس.

ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال
الرياض ١٤١١/٢/٢هـ الموافق ١٩٩٠/٩/٩م

جيبوتي تؤيد المملكة

ان حكومة جيبوتي وشعبها يؤيدان الاجراءات التي اتخذتها حكومة المملكة العربية السعودية للدفاع عن أراضيها ضد الغزو العراقي المحتمل. وأنها تؤيد بحزم مقررات القمة العربية وقرارات مجلس الامن الدولي بشأن انسحاب القوات العراقية من الكويت واعادة الشرعية الكويتية بقيادة سمو أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح.

رئيس الوزراء الجيبوتي بالنيابة السيد برخت جرت حمود
***الندوة* ١٤١١/٢/٢هـ الموافق ١٩٩٠/٩/٩م**

الرمز الحي لوحدة العرب

ان ثقل المملكة ودورها في العالمين العربي والاسلامي تحت القيادة الحكيمة والمتزنة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود كانت وستظل دوما الرمز الحي لوحدة الصف العربي وخدمة قضايا أمتنا العربية والاسلامية.

وانه مما لاشك فيه ان المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين ستواصل كما عودتنا دائما دورها المميز عبر حسم ازمة الخليج بما يعود على الامة العربية والاسلامية بالخير.

السفير الأمين عبداللطيف وكيل الشئون السياسية بوزارة الخارجية السودانية
الجزيرة ١٤١١/٣/٩هـ الموافق ١٩٩٠/٩/٢٨م

سفور العدوان

ان ماقامت به المملكة من استدعاء للقوات العربية والاسلامية والصديقة هو حق من حقوق سيادتها يكفله ميثاق الامم المتحدة في مادته الحادية والخمسين ويكفله ميثاق الجامعة العربية وكافة المواثيق والاعراف الدولية كما تكفله قبل ذلك قواعد الشريعة الاسلامية والحق الطبيعي في الدفاع عن النفس خاصة وان التهديد بالعدوان على المملكة كان سافرا وتمثل في الحشد العلني للقوات العراقية على الحدود.

الدكتور سيد قاسم سفير مصر لدى المملكة
٢/٤/١٤١١هـ الموافق ٢٠/١٠/١٩٩٠م

المبادىء لمساندة دولة المبادىء

ان المملكة العربية السعودية دولة ذات سيادة لها الحق في أن تتخذ من الاجراءات ما تراه مناسبا للحفاظ على أمنها وأن التمسك بالمبادىء العربية وبميثاق الجامعة العربية وبالتضامن العـربي يستـوجب مســاعدتها ومن هنا انطلقت استجابة الجمهورية العربية السورية لطلب الاشقاء في المملكة.

وليد المعلم السفير السوري لدى واشنطن
الرياض ١٦/٥/١٤١١هـ الموافق ٣/١٢/١٩٩٠م

المملكة منعت وقوع كارثة

ان الحقيقة المؤلمة هي أن العراق كان ينوي بالفعل اتخاذ نفس الموقف بالنسبة للاقليم الشرقي للمملكة العربية السعودية والبحرين وقطر وربما أيضا دولة الامارات العربية المتحدة. وكان العراقيون بالقطع ينوون دفع قواتهم عبر حدودنا. ان قرار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بدعوة القوات العربية والاسلامية والصديقة للمساندة في الدفاع عن المملكة وشقيقاتها ليس قرارا تاريخيا فحسب ولكنه قرار مصيري جنبنا الكثير من الاخطار والاهوال التي كانت ماثلة أمام أعيننا.

الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء دولة البحرين
جريدة اليوم ٢٥/٥/١٤١١هـ الموافق ١٢/١٢/١٩٩٠م

مناصـرة الشرعيــة

اؤكـد موقف تونس حكومة وشعبا المتمسك بالشرعية الدولية والمبادىء التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية والمؤيد للاجراءات التي اتخذتها المملكة بقيادة

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لمناصرة الشعب الكويتي وحكومته الشرعية في ضوء العدوان العراقي الآثم، وكذلك تأييد الاجراءات التي اتخذتها لدرء أي عدوان عراقي.

مجد جغام الوزير التونسي للسياحة والصناعات التقليدية

الجزيرة ٢٦/٥/١٤١١هـ الموافق ١٣/١٢/١٩٩٠م

نثق في حكمة خادم الحرمين الشريفين

ان موريتانيا ترفض العدوان العراقي ضد الكويت وتستنكره. وان حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ورؤيته الصائبة تجعله قادرا على اتخاذ القرار الأمثل لصالح الأمة.

السفير الموريتاني لدى المملكة

عكاظ ٧/٨/١٤١١هـ الموافق ٢١/٢/١٩٩١م

المملكة حريصة على السلام

بذلت المملكة جهداً كبيراً طيباً لاحتواء الخلاف بين الأشقاء.. فكانت جولة المباحثات الكويتية/العراقية في مدينة جدة بالمملكة . والتي تمت برعاية كاملة من المملكة وبحسن نية كاملة واصرار على أن تحل خلافاتنا العربية داخل البيت العربي.. لكن الصلف والعناد العراقي كانا وراء فشل المباحثات.. ثم فوجئت الدنيا بغزو العراق للكويت.

د. عصمت عبدالمجيد وزير خارجية مصر

الجزيرة ١٢/٨/١٤١١هـ الموافق ٢٦/٢/١٩٩١م

دوركم تاريخي..

لقد كان من واجب دولة البحرين أن تقاتل قواتها المسلحة جنبا إلى جنب في خندق واحد مع اخوانهم من القوات المسلحة السعودية من أجل هدف مشترك وهو تحرير الكويت واعادة الشرعية إلى أن منَّ الله علينا بالنصر المبين. ان الدور التاريخي الذي قامت به المملكة العربية السعودية بقيادتكم وجهادكم لنصرة الحق واعلاء كلمته سوف يسجل باحرف من نور في سطور التاريخ المعاصر. وان اجيال الحاضر والمستقبل سوف تذكر بكل اعتزاز وفخر وقفتكم الشامخة والصلبة في مواجهة العدوان والاحتلال ونضالنا الشريف الذي تلاحمت فيه صفوف أبنائنا من البحرين والمملكة العربية السعودية في معركة الحق والعدل. وان مابذلته القوات السعودية من تضحيات وما قدمته من بطولات في المعارك الجوية والبرية والبحرية لغني عن البيان. ونغتنم هذه

الفرصة الطيبة لنبارك لكم مجددا بالنصر المؤزر بتحرير الكويت الشقيقة واحقاق الحق واستتباب السلام في ربوع أوطاننا داعين لكم بدوام الصحة والعافية وللشعب السعودي الشقيق مزيدا من المنعة والعزة والازدهار.

سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين
١٤١١/٨/٢٨هـ الموافق ١٩٩١/٣/١٤م

قراراتكم صائبة

الأخ العزيز خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ـ حفظه الله ـ

انه ليسعدني الاعراب لشخصكم الكريم عن خالص الشكر وبالغ الامتنان على ماتضمنته برقيتكم من مشاعر أخوية نبيلة. ولا يفوتني في هذا المجال أن أشيد بما اتخذتموه من قرارات صائبة وحكيمة ومعالجتكم لهذه القضية بحكمة وحزم واقتدار كما أشيد ببسالة القوات المسلحة السعودية وكفاءتها القتالية وأدائها البطولي والشجاع في مهامها الدفاعية عن الحق وحماية الاوطان الامر الذي أشاد به العالم وأثنى عليه.

ولقد كان لتضامن وتآزر وتلاحم شعوب مجلس التعاون الخليجي وصمود الشعب الكويتي الشقيق ونضاله البطولي في سبيل الحرية والتفافه حول قيادته والدول الصديقة والتي وقفت بحزم ضد المعتدي الاثيم الأثر الكبير في تحقيق النصر المؤزر على الطغاة وقوى البغي والعدوان. وأبتهل إلى الله العلي القدير أن يديم على شعبينا الشقيقين والشعب الكويتي الشقيق والشعوب الشقيقة للدول الاخرى لمجلس التعاون الخليجي نعمة الامن والاستقرار ويوحد صفوف أمتنا العربية والاسلامية ويسدد خطاها على طريق الخير والعزة والمجد للشهداء الابرار. وان ينصركم الله فلا غالب لكم وما النصر إلا من عند الله.. مع أسمى اعتباري وتقديري الاخوي.

سمو الشيخ زايد بن سلطان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة
١٤١١/٨/٢٨هـ الموافق ١٩٩١/٣/١٤م

٢ـ الهيئات والمنظمات العربيـــة .

مواقف لا تنسى

إننا نقف إلى جانب الاشقاء في المملكة والكويت بكل قدراتنا تحقيقا لارادة الشعب السوداني ان الشعب السوداني لم ولن ينسى للمملكة العربية السعودية أفضالها ودعمها .

ان جماهير الانصار على أتم الاستعداد للدفاع عن المملكة بلد المقدسات الاسلامية ومستعدة لبذل النفس والنفيس.

نصرالدين الهادي المهدي نائب رئيس حزب الأمة
الجزيرة ١/٤/١٤١١هـ الموافق ١٩/١٠/١٩٩٠م

الحرمان في أيد أمينة

ان الهيئة ترى في احتلال نظام العراق دولة الكويت وتهديد العراق المملكة العربية السعودية وما نتج من تطورات وتقسيم العرب ومحاولة التشكيك في مواقف المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية من القضايا العربية والاسلامية ترى ذلك أنه من صميم المؤامرة على القضية والشعب الفلسطينى وعلى مستقبل الامة الاسلامية.

الهيئة العربية العليا لفلسطين العالم العربي والاسلامي
الرياض ٤/٤/١٤١١هـ الموافق ٢٢/١٠/١٩٩٠م

تأييد بدون تحفظات

لقد كانت وجهة نظر الجبهة الوطنية للتجديد في مايتعلق بالخطوات التي اتخذها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أيده الله متطابقة تماما لما نراه صالحا لتفادي كارثة حربية وتمديد رقعة الاحتلال والذي ينوي النظام العراقي المضي فيه والسعي به إلى المس بأمن دول الخليج العربي بما فيها أرض الحرمين الشريفين كما نؤيد وبشدة وبدون تحفظات مبادرات خادم الحرمين الشريفين في الذود والدفاع عن حدود المملكة ومواطنيها.. كما نوافق ونساند وندعم مجمل القرارات الصادرة عن مجلس الامن الدولي والجامعة العربية ومختلف الهيئات الاسلامية والدولية التي عبرت عن موقفها بردع العدوان وتجريم نظام العراق.

الامانة التنفيذية للجبهة الوطنية للتجديد بالجزائر
المدينة ١٠/٥/١٤١١هـ الموافق ٢٧/١١/١٩٩٠م

إشادة بالموقف العربي والاسلامي

عقد أصحاب السمو والمعالي وزراء الدفاع في دول مجلس التعاون اجتماعهم التاسع يومي الثلاثاء والاربعاء ١٧ ـ ١٨ جمادى الاولى ١٤١١هـ الموافق ٤ ـ ٥ ديسمبر ١٩٩٠م في مقر الامانة العامة في الرياض برئاسة سمو السيد فهر بن تيمور نائب رئيس الوزراء لشئون الامن والدفاع في سلطنة عمان وبحضور صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع والقائد العام في دولة قطر، ومعالي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وزير الدفاع في دولة الامارات، ومعالي اللواء الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة وزير الدفاع ونائب القائد العام في دولة البحرين، ومعالي الشيخ نواف الاحمد الجابر وزير الدفاع في دولة الكويت.

وقد درس الوزراء الوضع الراهن الناتج عن العدوان العراقي الآثم على دولة الكويت واحتلالها وضمها وتشريد شعبها وازالة شخصيته وتعرضه للابادة الوحشية والتنكيل به. وفي هذا الصدد يحيى الوزراء صمود ابناء الكويت ومقاومتهم للعدوان ويكبرون تضحياتهم ويعتزون بتماسكهم ويقدرون وقفتهم الجماعية متحدين البطش والارهاب ويعبرون عن وحدة دول المجلس في وجه العدوان العراقي وتصميمها على مقاومة هذا العدوان مؤكدين على أن تحرير الكويت من الاحتلال العراقي هو الهدف الاساسي عازمين على المضي في تحقيق هذا الهدف مدركين حجم المسئولية وعارفين بالتبعات مستذكرين قرارات أصحاب الجلالة والسمو بأن أي اعتداء على أي دولة من دول المجلس هو اعتداء على جميع الدول، ومدركين بأن أمن دول المجلس كل لا يتجزأ وان العدوان العراقي هو عدوان على دول المجلس كلها لا سبيل لدول المجلس الا مقاومته وازالته وتعريته أمام العالم.

ويشيد الوزراء بالموقف العربي والاسلامي والدولي الذي تصدى للعدوان وعرف طبيعة النظام العراقي العدوانية ويحيى الوزراء دول العالم التي امتثلت لقرارات مجلس الامن في فرض العقوبات على النظام العراقي، كما يقدرون للمجتمع الدولي تصميمه على تحرير الكويت من الغزو العراقي، ويشيدون بالدول التي ساهمت في القوات المتعددة الجنسيات والتي سارعت بارسال قواتها إلى المنطقة لمساعدة دول المجلس في الوقوف أمام العدوان وافشاله وتحرير الكويت وعودة الشرعية فيها.

كما يعرب الوزراء عن تأييدهم للخطوات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين للحفاظ على أمنها واستقرارها وحماية ترابها الوطني وسيادتها. ويؤكد

الوزراء أهمية استمرار التشاور بين دول المجلس وقرروا ابقاء هذه الاجتماعات مفتوحة تحسبا للظروف. ويعرب الوزراء عن تقديرهم للمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين ويعربون لسمو الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام عن بالغ امتنـانهم وشكرهم للحفاوة وللترتيبات الممتازة التي وضعتها وزارة الدفاع في المملكة العربية السعودية.

وزراء الدفاع بدول مجلس التعاون لدول الخليج
١٨/٥/١٤١١هـ الموافق ٥/١٢/١٩٩٠م

الأزمة أبرزت حنكة السعوديين

أنه رغم أن من الصعب ان تجد حدثا بمثل هذا الحجم في تاريخ المواقف التي تواجهها القيادات الا ان المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين استطاعت التصدي لهذه الازمة بنجاح مميز.
أن المملكة تضطلع بدور حيوي وهام في تصحيح صورة العالم العربي والاسلامي التي اهتزت كثيرا في الغرب على يدي صدام حسين.

جورج موزس الرئيس السابق للجمعية الوطنية للعرب الامريكيين
الجزيرة ١٢/٦/١٤١١هـ الموافق ٢٩/١٢/١٩٩٠م

اجراءات المملكة ساعدت على الاستقرار

أحب أن أشيد هنا بالجهود الكبيرة والرائدة التي تبذلها المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في سبيل المحافظة على أمن وسلامة واستقرار العالم وعلى الاخص فيما يتعلق بأزمة الخليج، وان حنكة وحكمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في التعامل مع الازمة وفعالياتها ومع الغزو العراقي للكويت وتهديده لحدود المملكة واراضيها، فقد استطاعت المملكة التصدي للعدوان والوقوف أمام الحشود العراقية وحالت بذلك دون تعديها إلى مناطق اخرى ودول أخرى في الخليج.

كمـا لا يفوتني هنا أن أنوه بدور المملكة العربية السعودية في مساعدة ومساندة جميع الشعوب العربية والاسلامية وكافة شعوب العالم، ولجميع حركات التحرير والنضال وان دل ذلك على شيء إنمـا يدل على حرص حكـومـة المملكة العربية السعودية على أن يعم السلام والخير والرفاهية شعوب العالم وكافة أرجاء المعمورة.

محمد أبوبكر محمد رئيس العلاقات الخارجية بجبهة التحريرة الارتيرية
المدينة ١٩/٦/١٤١١هـ الموافق ٥/١/١٩٩١م

مهمة نبيلة

صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية.. ان حزب الوحدة الشعبية يبعث لسموكم بأطيب التمنيات بالصحة والرفاه وللشعب السعودي الشقيق النجاح التام في مهمته النبيلة. واننا نقف دائما في صفكم وبجانب القرار الذي اتخذه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

حزب الوحدة الشعبية في الجزائر
الرياض ٢٣/٦/١٤١١هـ الموافق ٩/١/١٩٩١م

مواقفكم تبعث في نفوسنا الاطمئنان

من موقع نضالنا المعاصر للشعب الكويتي الشقيق نعبر لكم عن مساندتنا التامة لكل ماتتخذونه من اجراءات ومواقف لانهاء الاحتلال العراقي وارجاع ارض الكويت إلى أصحابها الشرعيين.

ان المواقف المشرفة للمملكة من هذا العدوان تبعث في نفوس المسلمين الاطمئنان وزادتهم يقينا بأن الأراضي المقدسة تحرسها أياد مؤمنة وقادرة على فرض المبادىء السمحة للاسلام.

أعضاء اللجان التونسية المساندة لدولة الكويت
الرياض ١٧/٧/١٤١١هـ الموافق ١/٢/١٩٩١م

مناصرة وانحياز

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

قال تعالى (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) وقال عز من قائل (ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله) صدق الله العظيم.

نحن جماهير الانصار وحزب الامة السوداني المقيمون بالمملكة العربية السعودية نعلن لكم أننا تمشيا مع تقاليد ديننا الحنيف وانتمائنا العربي الأصيل وتمسكا بقيمنا الانصارية وخلقنا السوداني الكريم وتراث شعبنا الابي الرافض بل المجتث للظلم والطغيان والعامل أبدا لجمع شمل العرب والمسلمين. ونحن كجزء فاعل من العالم المحب للسلام والمتمسك بالشريعة الاسلامية نجدد مناصرتنا للحق وانحيازنا الكامل وتأييدنا المطلق للقرار الدولي القاضي بتحرير الكويت أرض الخير والعطاء والسلام بعد أن رفض طاغية بغداد كل مساعي السلام المخلصة التي بذلتموها ياخادم الحرمين الشريفين وبذلها المخلصون من العرب والمسلمين والقوى العالمية المحبة للسلام حقنا

للدماء العربية العزيزة.

اننا ياخادم الحرمين الشريفين لمقتنعون تماما بأن كل ماتخذتموه من خطوات هو دفع للظلم والفساد في الأرض اللذين يمثلهما حاكم بغداد ومن ظاهروه على الاثم والعدوان.

جماهير الانصار وحزب الامة السوداني
الندوة ١٤١١/٧/٣٠هـ الموافق ١٩٩١/٢/١٤م

تهنئة كويتية بالنصر لخادم الحرمين

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ ملك المملكة العربية السعودية ـ الرياض.

الخير دائما رفيق لكم وخطواتكم دائما بركة تحبون لغيركم ماتريدونه لأنفسكم ترفعتم عن الصغائر لانكم كبار تريدون الاهداف الكبار وضعتم الكويت هدفا وتحريرها عملا وانتصار شرعيتها حقا.

أهل الكويت يقولون بدونكم كان مصيرهم شيئا آخر.. لقد أعطيتم ووهبتم وضحيتم كلها للمبادىء التي تؤمنون بها انتصرتم ـ بفضل الله ثم بارادتكم ـ وإذا التقت الارادة مع الايمان جاء النصر.

باسم الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية أرفع لكم التهاني والتقدير.. هذا يوم عظيم لانجاز عظيم ساهم فيه انسان عظيم أرجوكم أن تتقبلوا مشاعر الوفاء والامتنان وأبقاكم الله ذخرا وخيرا وأطال الله عمركم وأبقاكم.

الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية
١٤١١/٨/١٩هـ الموافق ١٩٩١/٣/٥م

٣- التقدير الكويتي لدور المملكة.

أسرة واحدة

إننا نود أن نعرب عن عظيم شكرنا وتقديرنا لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وحكومتهما الرشيدة والشعب السعودي الكريم على الحفاوة وحسن الاستقبال اللذين قوبلت بهما الأسر الكويتية التي أجبرتها قساوة وجور الطغيان العراقي إلى الفرار واللجوء إلى أهلهم وذويهم شعب المملكة العربية السعودية الشقيق الذي فتح لهم بابه مرحباً ومد يده لهم دون تردد وبالسخاء المعهود من هذا الشعب النبيل.

ونحن شعب الكويت لم نستغرب هذا الموقف ولم نر فيه عجبا.. نحن نعرف اشقاءنا في المملكة وندرك مدى أرحيتهم ونحن على الدوام أسرة واحدة.

الشيخ صباح الاحمد الصباح
نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي
يوم ١٤١١/٢/٨هـ الموافق ١٩٩٠/٨/٢٨م

الجامعات السعودية مفتوحة للكويتيين

ان التوجيهات السامية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - بالعناية بأبنائه من طلبة وطالبات الكويت لها أطيب الأثر في نفوسنا جميعا، وقد لمست ذلك من مقابلتي لمعالي الأخ الدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير المعارف ووزير التعليم بالنيابة.. ان معاليه لم يدخر جهدا في تسهيل الأمر وأبدى اهتماما خاصا يشكر عليه ويتمثل ذلك فيما يلي.

قبول جميع الطلاب المتقدمين دون استثناء في التعليم العام، قبول الطلاب الذين يحملون وثائق دراسية في الصفوف المترفعين اليها، قبول الطلاب الناجحين الذين لا يحملون وثائق ثبوتية في الصفوف المترفعين اليها بناء على تعهدات منهم تعدها المناطق التعليمية في المملكة، قبول الطلاب الراسبين في ثلاث مواد وأقل في الصفوف الأعلى على أن تقوم الوزارة بفتح ملف لكل منهم لبيان مواد الدور الثاني لتتولى بعد ذلك وزارة التربية بالكويت معالجة هذا الأمر بعد العودة بإذن الله.

أما فيما يتعلق بالتعليم العالي، فقد فتحت جامعات المملكة العربية السعودية أبوابها - مشكورة - لابناء الكويت من حملة الثانوية العامة بفرعيها العلمي والادبي مع اخذ تعهد شخصي من كل من لا يملك وثائق دراسية. أما الطلاب الذين لهم دورتان في بعض المواد، فستقوم الجامعات بعمل اختبارات لهم (تحديد مستوى) وعلى ضوء نتائجهم يتحدد قبولهم من عدمه.

وقـد وافقت الرئاسة العامة لتعليم البنات على اتخاذ نفس هذه القواعد، وقد تم ابلاغ ادارات التعليم المختلفة بالاجراءات الواجب اتخاذها حيال قبول الطالبات الكويتيات بالمدارس.
وصدرت توجيهات معالي الرئيس العام فضيلة الشيخ عبدالملك بن عبدالله بن دهيش بتجهيز المدارس لمواجهة هذا الظرف الطارىء، كما تم استئجار مبان اضافية لاستيعاب الطالبات الكويتيات ونحن ننظر إلى ذلك بكثير من التقدير والامتنان راجين الله ان يحفظ المملكة وشعبها من كل مكروه، وان يعجل لنا الله بكشف الغمة ودحر الظلم والعدوان.

الدكتور عبدالله غنيم وزير التربية الكويتي
الرياض ٢/٣/١٤١١هـ الموافق ٢١/٩/١٩٩٠م

دعم لا محدود

يسرني في هذه المناسبة أن أتقدم باسمي وباسمكم بجزيل الشكر والامتنان لأخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ولحكومته الرشيدة للتسهيلات التي قدمت لاستضافة هذا اللقاء المبارك ويأتي هذا في سياق الدعم المتواصل واللامحدود الذي قدمته وتقدمه المملكة العربية السعودية على الصعيدين الرسمي والشعبي لنصرة الكويت في محنتها.
ونسأل الله أن يديم نعمة التواصل بين الشعبين الشقيقين لما فيه خيرهما وصالحهما كما لا يفوتني أن أسجل الشكر والتقدير لجميع الدول التي وقفت معنا دفاعا عن الحق في مواجهة الباطل وخاصة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والدول العربية الشقيقة فجزاهم الله عنا خير الجزاء.
وفي الختام فان الأمل وطيد أيها الاخوة في أن نلتقي جميعا وفي القريب العاجل بإذن الله على أرض المحبة والسلام أرض الكويت الغالية.

صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير دولة الكويت
إفتتاح المؤتمر الشعبي الكويتي ٢٤/٣/١٤١١هـ الموافق ١٤/١٠/١٩٩٠م

شهامة ومروءة

أجد لزاما علي هاهنا أن أسجل عظيم الشكر والامتنان للمملكة العربية السعودية الشقيقة ملكا وحكومة وشعبا وللاشقاء الكرام في سائر دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الشقيقة الذين فتحوا لنا قلوبهم وأرضهم وبيوتهم ووقفوا إلى جانبنا بغير حدود. ولا ننسى كذلك أشقاء لنا على امتداد العالمين العربي والاسلامي وفي مقدمتهم جمهورية مصر العربية الشقيقة لما قدموه لابناء شعبنا من رعاية اخوية واستضافة كريمة. وهذه أيها الاخوة وقفة شهامة ومروءة ستظل

تذكرها أجيالنا بالتقدير والعرفان.

سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء
إفتتاح المؤتمر الشعبي الكويتي ٢٤/٣/١٤١١هـ الموافق ١٣/١٠/١٩٩٠م

عمل بطولي نـادر

الأخ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ورعاه ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أما وقد بدأت عمليات تحرير بلدكم الكويت من رجس الطغاة فقد وجب ذكر الفضل لذويه أما الشكر مهما كانت عباراته فهو لا يفي بما لكم شخصيا وللشعب السعودي الكريم من مآثر. لقد احتضنتمونا من أول يوم المأساة برحابة صدر لا نظير لها ولم تدخروا وسعا في تخفيف حدة المصيبة ثم تحملتم عبء المبادرة لتحرير بلدكم الكويت ووضعتم كل امكاناتكم في المقدمة وهو عمل بطولي نادر حيث حملتم عبء المسئولية كاملا غير منقوص وبكل سخاء معرضين شخصكم الكريم وشعبكم النبيل لأعظم المخاطر. لهذا أحببنا أن نذكر بالخير ماغمرتمونا به سائلين المولى جل وعلا أن يجزيكم الله عنا وعن أبنائكم أهل الكويت خير الجزاء

فباسم ابنائكم أهل الكويت وباسمي أقدم لكم جزيل الشكر والعرفان بالجميل مؤكدا لكم أن أبناء الكويت الذين احتضنتموهم هنا يضعون أنفسهم تحت تصرفكم للمشاركة في حماية أرض المملكة ومقدساتها الاسلامية داعين لكم بالتوفيق والسداد.. حفظ الله المملكة العربية السعودية وشعبها من كل مكروه.

سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت
٧/٧/١٤١١هـ الموافق ٢٢/١/١٩٩١م

تعاون ومحبـة

كم يسعـدني أن التقي بكم بأرض المملكـة العـربية السعودية الطاهرة أرض الحرمين الشريفين التي حاول النظام العراقي الباغي ان يدنسها بأسلحته القذرة ولكن شاءت ارادة الله سبحانه أن تحمي هذه الارض كما كانت منذ بدء الخليقة لتكون نور هداية للجميع وليستظل فيها كل محب للسلام والعدل والاسلام تحت ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وحكومته الرشيدة والشعب السعودي المضياف الذي فتح قلبه للكويتيين قبل أن يفتح أبوابه.. كما أن الكويتيين لا يمكن ان ينسوا في يوم من الايام ماقامت به المملكة ملكا وحكومة وشعبا للشعب الكويتي في محنته.. ولعل هذه الايام ستكون بالنسبة لنا قاعدة انطلاق بمزيد

من التعاون والمحبة بين البلدين الشقيقين والشعبين الشقيقين.

د/ جاسم يعقوب وزير الاعلام الكويتي
لقاء مع اللجنة الاهلية الكويتية بمنطقة القصيم ١٤١١/٨/١٢هـ الموافق ١٩٩١/٢/٢٦م

الحقيقة ساطعة

خادم الحرمين الشريفين الأخ الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية - حفظه الله وأبقاه.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بيد الاخوة تسلمت شاكرا ومقدرا برقيتكم المؤرخة في ٢٤ شعبان ١٤١١هـ والمعبرة بصدق عن أحاسيسكم الكريمة لتحرير الكويت.. قد لا تفي العبارات بما يجيش في الخاطر ولكن الحقيقة تبقى ساطعة في أن موقفكم بصفة خاصة وموقف الشعب السعودي بصفة عامة هي أساس الخير والبركة فيما وصلنا إليه.

لقد كان أبناء المملكة العربية السعودية الشقيقة أول من استبسل في معركة التحرير وجالوا في الميدان جنبا إلى جنب مع اخوانهم أبناء الكويت وامتزجت دماؤهم الزكية دفاعا عن أرض الوطن الواحدة. وبإذن الله ستظل هذه الرابطة رمزا للعروة الوثقى الثابتة والاكيدة بين البلدين وشعبيهما.

ان التجربة المريرة التي تعرض لها البلدان الشقيقان تشكل الحافز الاكيد للدول العربية كلها وبشكل خاص لدول مجلس التعاون الخليجي من أجل استخلاص العبر والدروس من الماضي الاليم والتطلع بكل أمل وتصميم نحو مستقبل أفضل شعاره السلام ورائده الحق وأسسه العدل لكي نمضي قدما ويدا بيد نحو تحقيق التطور والازدهار في أوطاننا والرفاهية والعز لشعوبنا.

وجزى الله الشدائد كل خير فهي التي نبهتنا إلى الكثير مما كنا عنه غافلين فجزاكم الله عنا الجزاء الاوفى وحفظكم ذخرا وسندا وحفظ المملكة وشعبها الوفي من كل مكروه وجعلها بإذنه دار أمن ورخاء واستقرار تحت ظل قيادتكم الحكيمة.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير دولة الكويت
١٤١١/٨/٢٧هـ الموافق ١٩٩١/٣/١٣م

تعاضد العائلة الخليجية

زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لأخيه صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير دولة الكويت جاءت في اطار اللقاءات الاخوية بين قادة دول مجلس التعاون الخليجي من أجل المزيد من التشاور والمزيد من التفاهم ووضع استراتيجية تتعلق بالأمور الأمنية والعسكرية والاقتصادية.

ان هناك الكثير من الامور التي يمكن أن تتعاون بها دول مجلس التعاون الخليجي بعامة والمملكة العربية السعودية بخاصة.

الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي

ان لقاء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بأخيه صاحب السمو الشيخ جابر يدل على التعاضد الخليجي الاخوي النابع من العائلة الخليجية الواحدة.

سمو الشيخ علي صباح السالم وزير الدفاع بدولة الكويت
الرياض ١٤١١/١١/٢٧هـ الموافق ١٩٩١/٦/١٠م

الملك فهد.. أدار المعركة بحنكة

أننا سنظل نقرأ عبر التاريخ وسيقرأ أولادنا وأحفادنا في المستقبل وسيقفون كثيرا عند صلابة وحزم وشيمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.. ان ماتم تحقيقه من زوال الظلم وهزيمة البهتان كان بفضل من الله سبحانه ثم بحكمة خادم الحرمين الشريفين. ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز جاء برسالة واضحة خلال قمة الدوحة تشير إلى أن الكويت ستحرر بإذن الله ولا مفر من التحرير سلما ان كان ممكنا أو حربا ان كان ذلك ضروريا.. ان ذلك كان تصميم خادم الحرمين الشريفين وقادة دول مجلس التعاون الخليجي. زيارة خادم الحرمين الشريفين لاخيه صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير دولة الكويت تاريخية بتوقيتها وتاريخية بانجازها. ان خادم الحرمين الشريفين أدار المعركة بحنكة.

ان هذا اليوم يوم عهد بالنسبة للشعب الكويتي بمجيء الرجل الذي ساهم الاسهام الاكبر في تحرير الكويت وجاء على أرضهم ليهنئهم.

عبدالله بشارة الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية
الرياض ١٤١١/١١/٢٧هـ الموافق ١٩٩١/٦/١٠م

الباب الرابع :

الموقف الدولي

- الدول الأجنبية.
- الهيئات والصحافة الدولية.

الباب الرابع
الموقف الدولي

احتلت أزمة الغزو العراقي لدولة الكويت مساحة كبيرة من (الشذوذ) وذلك لعدة اعتبارات.. منها ماهو مرتبط بالعدوان ذاته، ومنها مايتعلق برد الفعل على العدوان.. والرؤى التي خلقتها الأزمة بتحديد مسار مستقبل العلاقات بين الدول والشعوب..

وهذا الباب من الاصدار يوثق رد فعل الدول والهيئات والصحافة الاجنبية على موقف المملكة العربية السعودية، والاجراءات التي اتخذتها القيادة السعودية خلال أزمة الخليج.

فمعروف أن الفعل العراقي الشاذ واحتلاله دولة الكويت وخروجه على كافة القواعد والمواثيق التي تحكم العلاقات الدولية والانسانية.. اكسب هذه الأزمة أهمية خاصة جداً.. واكبتها تغطية اعلامية مكثفة جداً.. مكنت العالم من المتابعة الدقيقة لوقائع الأزمة.. فبرز رأي عام عالمي مناهض للعدوان ومؤيد لاجراءات المملكة ومطالبها التي شددت عليها بضرورة «عودة الأمور كلها إلى ماكانت عليه قبل الثاني من أغسطس ١٩٩٠م».

وقد ظل هذا الرأي العالمي.. متماسكاً طيلة فترة الأزمة. على عكس ماهو معروف عنه من تذبذب وتغير إزاء القضايا الدولية الأخرى.. فكان هذا الموقف الدولي الثابت والمؤيد للمملكة ـ رغم تباين اتجاهاته ـ تأكيداً على ماتتمتع به المملكة من مكانة مرموقة في خارطة العلاقات الدولية.

١- الدول الاجنبية .

نتائج الثقة

ان التزامنا للملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية والدول الاخرى في المنطقة هو أننا سوف نأتي وسنبقى متى مادعت الحاجة وسنرحل إذا لم تدع الحاجة إلى بقائنا أو إذا طلب منا الرحيل.

ديك تشيني وزير الدفاع الامريكي
الرياض ١٢/٢/١٤١١هـ الموافق ١/٩/١٩٩٠م

دبلوماسية هادفة

نؤيد قرارات الامم المتحدة بحذافيرها. ومن تلك القرارات، حق الدفاع عن النفس، فالمملكة لديها الحق لطلب مساعدة دولية ضد العدوان العراقي، والقوات المتواجدة على أراضيها هي للدفاع عنها. وأبناء الجالية المكسيكية في المملكة لديهم الثقة في الامن والسلام الذي يسود المملكة، بفضل قيادتها الحكيمة، ونعتقد ان الازمة ستحل، في ظل الجهود الدبلوماسية لحكومة خادم الحرمين الشريفين، للوصول إلى حل سلمي.

السيد رافائيل سفير المكسيك لدى المملكة
الجزيرة ٢٣/٢/١٤١١هـ الموافق ١٢/٩/١٩٩٠م

القوات الامريكية لن تظل على الاراضي السعودية

القوات الامريكية لن تظل يوما واحدا على الاراضي السعودية طالما لن تكون هناك حاجة إليها في المنطقة وقد توجهت أساسا إلى المملكة العربية السعودية بدعوة منها للدفاع عنها ضد أي هجوم عراقي.

الرئيس الامريكي جورج بوش
٢٥/٢/١٤١١هـ الموافق ١٤/٩/١٩٩٠م

القرار المناسب في الوقت المناسب

استعانة المملكة ببعض القوات العربية والاسلامية والاجنبية تصرف سليم وقرار حكيم اتخذ في الوقت المناسب.

موجرس هيتي ماريام السفير الاثيوبي بالمملكة
البلاد ٢٧/٢/١٤١١هـ الموافق ١٦/٩/١٩٩١م

أهنئكم على هذا الموقف الصلب

أهنىء خادم الحرمين لمواقفه في الدفاع وحماية المقدسات الاسلامية ورغبته المخلصة في حل هذه المشكلة التي لم تكن في الحسبان حتى لا تتعرض المنطقة لحرب مدمرة. فالملك فهد بلا شك أحد من يستحقون كل التقدير والحب والاعجاب لانه مخلص لكل العالم الاسلامي.. و أنا شخصيا مستعد أن أتطوع لاكون هناك ولاقدم جهدي وعطائي للدفاع عن أرض السعودية حتى لو ضحيت بحياتي. وتصوري إذا أشار خادم الحرمين الشريفين بذلك فان الكثيرين من مسلمي الفلبين لن يترددوا إذا تطلب الأمر ذلك.

حسن علوي سفير الفلبين بالقاهرة
الرياض ١٣/٣/١٤١١هـ الموافق ٢/١٠/١٩٩٠م

السلام هو الهدف

على الرغم من أن الشرق الأوسط ومنطقة الخليج بشكل خاص تواجه حاليا تهديدات كبيرة فقد بذلت ولاتزال تبذل حكومة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الحكيمة جهودا جادة لاستعادة السلام في المنطقة. ان اليابان تحترم للغاية هذا الجهد السعودي، وتؤكد حكومة اليابان من جديد دعمها للاجراءات التي اتخذتها الحكومة السعودية للدفاع عن أراضيها.

توشيكي كايفو رئيس وزراء اليابان
الرياض ١٧/٣/١٤١١هـ الموافق ٦/١٠/١٩٩٠م

إحباط النوايا العدوانية

إن نظام صدام حسين كانت لديه نوايا عدوانية نحو المملكة والقوات العراقية كانت تستعد لغزو الأراضي السعودية إلا أن سرعة التحرك ووصول القوات المساندة للمملكة ردعت النوايا العدوانية لصدام الذي توجهت قواته جنوبا أثر إجتياح الكويت.

وزير الدولة البريطاني لشئون الدفاع
الرياض ١٨/٣/١٤١١هـ الموافق ٧/١٠/١٩٩٠م

اعجابنا كبير بنهج خادم الحرمين الشريفين

نحن معجبون اعجابا كبيرا بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لسياسته الحكيمة التي ينتهجها لجمع الصف العربي وتوحيد كلمته في هذه الظروف الدقيقة التي تواجه

شعوب الامة العربية والاسلامية والتي تتطلب تضافر الجهود لنصرة القضايا العادلة.

عمارة عاتويوا وزير الدولة الاوغندي
المدينة ٢٠/٣/١٤١١هـ الموافق ٩/١٠/١٩٩٠م

لن ننسى هذا الموقف

نحن نتفهم تمـامـا موقف المملكة المتمثل في الدفاع عن أراضيها وبالنسبة للنقاط التي طرحها معالي رئيس الوفد بالنسبة للدعم الذي ستقدمه اليابان في هذه الظروف فهي محل تقديرنا واليابان عضو في المجتمع الدولي وقد تم تأييدنا لمشاركة القوات المتعددة الجنسيات ولذلك يدرس بايجابية تقديم المساعدات الملائمة للقوات المتعددة الجنسيات.

وان المملكة العربية السعودية تقوم بتعويضنا البترولي الذي كنا نحصل عليه من العراق.. ولهذا نقدر لها وقفتها معنا والتبادل التجاري والاقتصادي الوثيق معها.

مونوي سوزوكي نائب وزير خارجية اليابان
(لقاء مع وفد الصداقة السعودي) **المدينة ١٨/٧/١٤١١هـ الموافق ٢/٢/١٩٩١م**

موقف المملكة أكثر اتزانا وعقلانية

انني أعتقد أن الملك فهد كان ينتهج موقفا أكثر اتزانا وعقلانية. وكان طابع الحديث معنا ـ الصريح والودي ـ يؤكد كرم الضيافة السعودي التقليدي. وأستطيع التأكيد ان الملك فهد كان يأمل مخلصا في امكانية ارغام العراق على الانسحاب من الكويت عن غير الطرق العسكرية.

بريماكوف مبعوث الرئيس السوفيتي
الشرق الأوسط ١٦/٨/١٤١١هـ الموافق ٢/٣/١٩٩١م

دبلوماسية متزنة

لعبت المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز خلال أزمة الخليج دورا هاما من خلال سياستها ودبلوماسيتها الهادئة والمتزنة وعلاقاتها مع جميع الاطراف الدولية.

جو كلارك وزير الخارجية الكندي
الجزيرة ٢٦/٨/١٤١١هـ الموافق ١٢/٣/١٩٩١م

الرؤيـة الصائبــة

ان المملكة وقفت بحزم ضد العدوان العراقي منذ البداية ولعبت دورا أساسيا في تحرير الكويت.. هذه المواقف اتسمت دائما بالرؤية الصائبة والمنطق السليم وكانت دائما موضع تقدير واحترام الاتحاد السوفيتي.

الكسندرزا سيبكين القائم بالاعمال السوفيتي لدى المملكة
المدينة ١١/٩/١٤١١هـ الموافق ٢٧/٣/١٩٩١م

العالم يحتاج إلى أمثاله

لقد تحدثت مع قادة عسكريين ابلغوني بأن القوات البرية السعودية قد قاتلت ببسالة، ونحن بالطبع نلم بقدرات القوات الجوية السعودية لان أكثر الطيارين السعوديين تلقوا تدريباتهم في الولايـات المتحدة وكنا نتوقع بأنهم سيقاتلون جيدا والقوات البرية قاتلت جيدا وكان باعث السرور لدينا. لقد كانت قيادة الملك فهد في معالجة الازمة قيادة متميزة فقد ظل الملك فهد حازما وعلى موقف ثابت وهذا هو النوع من القيادة الذي يحتاج إليه العالم للتعامل مع رجل اجرامي كصدام حسين واعتقد ان مكانة الملك فهد قد ارتفعت كثيرا في العالم العربي والعالم بأسره.

فرانك كارلوتشي وزير الدفاع الامريكي السابق
الرياض ١١/٩/١٤١١هـ الموافق ٢٧/٣/١٩٩١م

قيـادة واثقة وواقعيـة

لقد كانت قيادة من الطراز الاول، قيادة حازمة، ثابتة، واثقة وقيادة واقعية في تعاملها مع الامور وأنا أعرف كل هذا عن الملك فهد منذ زمن طويل فقد كان الاجتماع الاول لي معه سنة ١٩٦٩م وكـان الملك فهـد عنـدئـذ نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء فيما كنت مساعدا لوزير الخارجية الامريكي لشئون الشرق الاوسط واستغرق الاجتماع الاول زهاء ثلاث ساعات وعقد في فندق ووترغيت في واشنطن وقد تأثرت كثيرا منذ ذلك الحين بشخصية الملك فهد وكان لي اجتماعات اخرى معه في السنوات التالية ودائما كانت لدي كل الثقة في قوة قيادته من قبل أن يصبح ملكاً.

جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكي السابق
الرياض ١١/٩/١٤١١هـ الموافق ٢٧/٣/١٩٩١م

الملك فهد صلب وذكي وحكيم

العلاقات جيدة والارجنتين باستطاعتها المساعدة والمشاركة في الاعمار واعادة البناء ليس في الكويت فقط بل في العراق أيضا إذا طلب منا ذلك. باستطاعتنا تقديم الخدمات والمساعدة في كثير من المجالات. ونحن لم نرسل البواخر الحربية إلى الخليج من أجل أن نتلقى أي مردود مادي أو اقتصادي بل ارسلنا قوات كما ذكرت من قبل من أجل اعادة الكرامة كما طالبت الارجنتين دائما باحترام الدول وحدودها والعيش المشترك.

وعـلاقـاتنـا مع المملكة العربية السعودية جيدة بل أقول ممتازة جدا ونحاول توطيدها وتمتينها باستمرار باعتبار ان اقتصاد الدولتين متكامل بامتياز. وأكثر من ذلك هناك فرص لتقارب ثقافي. الارجنتين واقعة في القارة الامريكية التي اكتشفها كولومبوس، منذ حوالي ٥٠٠ سنة في وقت بدأ العرب يخسرون فيه الأندلس، نعرف ان كولومبوس جاء من اسبانيا منذ أكثر من ٧٠٠ عام وأكثـر رفاقه من أصل عربي. اذن علاقاتنا الاقتصادية مع السعودية جيدة وهناك الكثير من الشواهد الظاهرة.

ان الملك فهد يقود بلداً شاسعاً له أهميته الاستراتيجية في المنطقة وكلنا نعرف دور المملكة العربية السعودية. من هنا اؤكد بأنه كان حكيماً وصلباً وذكياً في آن في كل القرارات التي اتخذها بشأن أزمة الخليج والحرب الأخيرة، وكذلك بعد انتهاء هذه الحرب القاسية.

الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم
الشرق الأوسط ١١/٩/١٤١١هـ الموافق ٢٧/٣/١٩٩١م

٢- الهيئات والصحافة الدولية.

الملك فهد أبرز شخصية دولية

عرضت جريدة الرياض بتاريخ ١٤١١/١/٢٢هـ الموافق ١٩٩٠/٨/١٣م بعض ماجاء في شبكة التلفزيون الامريكية (ايه.بي.سي) عن المملكة فقالت:

نقلت شبكة تلفاز (ايه.بي.سي) الامريكية فقرات مطولة من الكلمة المتلفزة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مؤخرا إلى المواطنين حول تطورات الاحداث المؤسفة في الخليج العربي. ووصفت خادم الحرمين الشريفين بأنه كان الشخصية الدولية البارزة خلال الاحداث التي يتابعها العالم هذا الاسبوع. وركزت على الفقرة التي عرض فيها خادم الحرمين الشريفين الاحداث الاليمة والمؤسفة منذ فجر الثاني من اغسطس عندما اجتاحت القوات العراقية دولة الكويت الشقيقة في أبشع عدوان عرفته الامة العربية في تاريخها الحديث. كما ركزت على تأكيدات الملك المفدى من حرص المملكة على سلامة أراضيها وحماية مقوماتها الحيوية والاقتصادية ورغبتها في اشراك القوات العربية والصديقة لتعزيز قدراتها الدفاعية عن الوطن والمواطنين ضد أي اعتداء.

وقد تحدث خلال البرنامج التلفازي السفير الامريكي السابق للولايات المتحدة الامريكية في المملكة (هيرمان ايليتس) منوها بنهج خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في مجال السياسة الخارجية التي تتبعها المملكة. واستعرضت الشبكة التلفازية جهاد مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود لتأسيس المملكة وتوحيد اجزائها ونوهت في هذا السياق بالتلاحم الاسري العميق الواحد القائم بين القيادة السعودية والمواطنين.

وعددت الشبكة التلفازية ماحققه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من انجازات على الصعيد الداخلي فقالت «انه كان الرائد الاول للتعليم في المملكة العربية السعودية». كما أشارت إلى المسؤوليات الكبيرة التي يتولاها حفظه الله في مجالات تطوير المملكة وتقدمها الحثيث فيما وصفت الملك فهد بن عبدالعزيز بأنه «المخطط البارز للسياسات الاقتصادية والبترولية في المملكة العربية السعودية خلال العقدين الاخيرين». ونوهت بجهود خادم الحرمين الشريفين من أجل تحقيق الاجماع العربي ونبذ سياسات المجابهة والعمل على تحقيق الأمن والسلام الدوليين وبخاصة في العالم العربي.

الاعـــلام الدولـي:

دور رائد للملك فهـد

ان حرب الخليج ليس مصيرها بيد صدام حسين إلا لجهة قبوله بمقررات مجلس الامن أو رفضه

أما سير الحرب فان الملك فهد يقرره بقوة جيشه وجيوش الخليج والقوى الشقيقة والصديقة مما يجعل النتيجة معروفة سلفا نظرا لعدم تكافؤ الفرص وموازين القوى بين الجانبين. ولو شاء الملك فهد أن يدعو إلى القسوة لاستطاع.

ان خلقه ودينه وأمله الذي لم ينقطع بعد بامكان تسوية سلمية، كل هذا يحفز خادم الحرمين على الدعوة إلى مزيد من المرونة والتريث، لعل التصلب ينجلي ويحل محله التعقل الذي قد يؤدي إلى الرؤية الصافية التي تمكن من الوصول إلى تسوية أخوية

جريدة «فرانكفورتر الجمايني» الالمانية



ان انتصار السعودية وحلفائها أمر ثابت لا هامش فيه لأي خطأ طفيف. وان القـوى المتحـالفة حريصة على الالتزام بالموجبات الانسانية والمعاهدات التي تنظم الحروب وترسي قواعد التعامل خلالها. الا أن هناك اعتبارا مهما اسهم في تخفيف حدة ووطأة الهجمات التي قامت بها القوات المتحـالفـة ألا وهو رغبة ملك السعودية فهد بن عبدالعزيز في أن لا يتعرض الابرياء لأي أذى.

جريدة «دي فلت» الالمانية



ان الواقع الذي سينشأ بعد ربح الحرب والبدء بوضع نظام جديد لسلامة الخليج، سيبرز الدور الرائد للملك فهد الذى يظل داعية السلام الأول وحامي المقدسات الاسلامية وصاحب الدعوة الصادقة الى استعادة الاقصى وتحرير فلسطين.

جريدة «إل جيورنالي» الايطالية

أحاديث الصحافة العالمية (الحوادث ـ ١٤١١/٢/٢٢هـ الموافق ١٩٩٠/٩/١١.)

رائـدة السلام والإزدهـار في العالـم

المملكـة تزداد قوة على الصعيد الداخلي والخارجي وسيكتب لها أنها عملت على تفادي الحرب ودعت رئيس النـظام العـراقي صدام حسين باستمرار الى الانسحاب من الكويت وعدم اراقة الدماء. ان المملكة العربية السعودية ستكون دولة رائدة وستقوي من قوتها الدفاعية وستكون سياساتها الخارجية أكثر قوة وفعالية عما كانت عليه.

ديفيد بولتون مدير المعهد الملكي البريطاني
١٤١١/٦/١٨هـ الموافق ١٩٩١/١/٤م

إشـادة بصلابـة الجبهـة الداخليـة

بدون مجاملة، يمكنني التأكيد أن الجميع هنا في المملكة قادرون على تحمـل الموقف العصيب الذي تسبب به صدام حسين. الحياة طبيعية للغاية لديكم هنا، ولايبدو اطلاقا ان هناك شيئا ما يحدث غير عادي.

تشارلز ماكلن مدير عام شبكة الـ NCB الامريكية



الذي أدهشني فعـلا، هو هدوء الجميـع مع هذا الحدث المؤسف، فالزائر للعاصمة «الرياض» ـ هذه الأيام ـ سيتأكد له وكأنه ليس هناك حرب تدور على مسافة ٨٠٠كلم، فالجميع كما اتضح لي، سواء كانوا مواطنين أو مقيمين أو زائرين، يعيشون حياتهم اليومية بشكل اعتيادي وطبيعي للغاية. تجد ازدهارا في حركة الاسواق وانتظام الجميع في اعمالهم لا تجد ملامح الخوف والرهبة في وجوه من حولك، باختصار الامن مستتب وطبيعي للغاية.

لوكنتروروبرت



رغم ان مجال عملي يحتم البقاء طويلا داخل المركز الاعلامي ، وعدم خروجي الكثير للميادين العامة، إلا أنني أؤكد لك بثقة ان الاوضاع على مايرام، وليس هناك ارتباك أو نقص في أي شيء، بل على العكس، لدي احساس ان الجميع هنا متفائل بنهاية قريبة، ولذا فالكل في حالة تفاؤل وثقة.

مايك ستروبك من شبكة CNN



الأمورطبيعية وحركة الحياة تسير بصورة مطمئنة. وبامكانك أن تنتقل في كافة احياء العاصمة، لتتضح لك هذه الصورة، فليس هناك شيء ما ملحوظ أو متغير.

مقدم البرامج الالماني «كلاوس دايتر» من الـ «Sranfuv Allgemeimne» الالمانية



الشعب السعـودي متفهم للاوضاع، وملتف حول حكومته في المحافظة على هدوئه ومكتسباته وانجازاته الحضارية، وأما تلك الصواريخ الطائشة التي يطلقها الطاغية، فلم تترك أي أثر على الاطلاق، وهاهي الاوضاع والحياة على أحسن صورة.

سعد زغلول القاضي، مراسل اذاعة القاهرة وموفد وزارة الاعلام المصرية



رائع ان صواريخ صدام لم تترك أي آثار سلبية على الاطلاق، ولم تصب البشر هنا بانزعاج أو خوف يذكر فالجميع كما أرى منتظمون في أعمالهم ويمارسون نشاطاتهم باعتياد

المصور التلفزيوني الفرنسي «برنارد باتريك» «سيد له»

ـ الرياض ـ منطقة آمنة ومريحة، وقد لفت انتباهي تحمل المواطن السعودي لهذه الاحداث الراهنة وثقته في قيادته .الامور تسير لديكم بصورة اعتيادية وطبيعية، رغم تلك الصواريخ التي اطلقها «صدام» على منطقة الرياض.

«ريك ديفس»، أشهر مذيعي شبكة الـ NBC التلفزيونية الامريكية



لم تحن لي الفرصة لأرى مدنا كثيرة في المملكة ، فقد رأيت الظهران والعاصمة الرياض فقط. ولكن من خلال مشاهداتي واحتكاكي في الرياض والظهران، أرى أن جميع المواطنين السعوديين يتحلون بالصبر والثقة، ويمضون في حياتهم بصورة اعتيادية، ولا أخفي عليك انني كنت اتوقع عكس ذلك، ولكن ما رأيته هو الاعتيادية والطبيعية في الحياة اليومية، وتبدو الامور على خير مايرام.

الاذاعية الامريكية السيدة «ديبور ان وانج» من الاذاعة القومية الامريكية

(آراء بعض الصحفيين الأجانب ومراسلي وكالات الانباء العالمية)

الجزيرة ١٣/٧/١٤١١هـ الموافق ٢٨/١/١٩٩١م

تفوق القوات السعودية.. عزيمة وتدريب

لقد أثبتت القوات الجوية الملكية السعودية أنها على قدر كبير من التدريب والكفاءة وهي الآن محل اشادة كافة محللي الصحافة والاعلام في الغرب وأمريكا.

باري دون سموث مراسل وكالة الـ اي.بي.سي

■ ■ ■

ان القوات الجوية الملكية السعودية كانت من أول القوات المشاركة في تحرير الكويت والهجوم على الاهداف الاستراتيجية للنظام العراقي. اؤكد بأن الطيارين السعوديين حققوا نتائج طيبة جدا.. جدا في هذا المجال. ان ذلك يثبت فعالية القوات الجوية الملكية السعودية وحسن تدريبها وكفاءة طياريها.

ميل بتلو.. مراسل اذاعة صوت أمريكا في الرياض

■ ■ ■

القوات الجوية الملكية السعودية بصفة عامة قد أثبتت كفاءتها في العمليات العسكرية منذ بدء عاصفة الصحراء في الخليج بالمشاركة مع قوات الائتلاف.

لايد هانفرنان مراسل احدى الصحف الفرنسية

■ ■ ■

لقد اعجبت والصحفيون الغربيون اعجابا كبيرا بقدرات القوات السعودية وبالعمليات والمهام التي نفذتها مع قوات الائتلاف . انني أشارك الخبراء العسكريين المختصين في آرائهم والتي تؤكد بأن قوات الائتلاف الجوية قد حققت نجاحات كبيرة بمشاركة القوات الجوية الملكية السعودية

والتي أثبتت كفاءتها وتدريبها الممتاز، وأقرب مثال على هذا التفوق من جانب القوات الملكية السعودية هو تمكن أحد الطيارين الممتازين السعوديين من تدمير طائرتين عراقيتين من طراز ميج ٢٣ في وقت واحد وهذا في الواقع شيء عظيم للغاية.

دون سويني مراسل شبكة التلفزيون الامريكية سي.ان.ان



من خلال متابعتي لما يقوم به الجيش السعودي ضمن قوات الائتلاف في مجال العمليات العسكرية فأنني أشيد بالقدرات الهائلة للطيارين السعوديين وقد ثبت ذلك على المستوى العالمي في كافة وسائل الاعلام الغربية والتي أشادت بهذه القدرات والتدريب العالي الذي تحظى به والقدرة على تنفيذ العمليات وأكبر دليل على ذلك أن طيارا سعوديا واحدا هو المقدم عايض الشمراني استطاع أن يسقط طائرتين عراقيتين من طراز ميج ٢٣.. وهذا يثبت كفاءة الطيارين السعوديين وقدرتهم على مواجهة العراق بمفردهم.

ليوميل لينفر الشبكة التلفزيونية الامريكية اي.بي سي

المدينة ١٨/٧/١٤١١هـ الموافق ٢/٢/١٩٩١م

الملك فهد.. موقف ثابت وقيادة واعية

أسفر استقصاء دولي أجراه المركز الدولي للاحصاء واستقصاء الرأي على عينة من ١١٢٨ شخصا من مختلف أنحاء العالم عن الارقام التالية:

- أكد ٧٧,٦٨٪ ان خادم الحرمين الشريفين والرئيس الامريكي جورج بوش يأتيان في المقام الأول في أسباب تحقيق الانتصار في حرب الخليج.
- وأكد ٧٨٪ من المشاركين في الاستقصاء ان الملك فهد والمملكة قد قدموا للعالم صورة عصرية لدولة متحضرة قوية مؤمنة تتمتع بمصداقية وثقة العالم كله.
- وقال ٧٧,٩٧٪ ان هذه هي المرة الأولى في العالم التي يستطيع خلالها قائد ورئيس دولة أن يهيىء مناخ النجاح الكامل لهذا الحجم من الجيوش والقوات العسكرية ويظل معتصما بخلقه الكريم وهدوء أعصابه وسلامة قيادته لاعنف أزمة تواجه النظام الدولي المعاصر.

وقد علقت وسائل الاعلام الدولية على مدلولات ومعاني هذا الاستقصاء حيث اعتبرت نتائجه تحولا في الصورة العربية العامة لدى العالم كله بفضل المواقف الحكيمة للقيادة السعودية التي حازت على تقدير العالم في الازمة الاخيرة. وقد أشادت وسائل الاعلام في تشيكوسلوفاكيا وايطاليا والمانيا وبلجيكا وفرنسا بحكمة خادم الحرمين الشريفين وسرعة تصرفه وهدوء قيادته. وقالت صحيفة دي فيلت الالمانية ان الملك فهد لم يلجأ إلى الحرب إلا بعد أن اضطرته المواقف

العراقية لذلك وأن قلبه كان خاليا تماما من أية نية للحقد أو الانتقام وظل يناشد الرئيس العراقي ويتمنى استجابته للمناشدات الدولية حتى اللحظة الأخيرة.

وعلقت صحيفة «لوبروجريه» الفرنسية قائلة ان خادم الحرمين الشريفين قد تولى الشأن السياسي والعسكري والدفاع للازمة ووظف رصيده الضخم من الصداقات والتقدير الدولي الذي يحوزه في انحاء العالم ليحقق المجد والنصر والحماية لمنطقة الخليج كلها. بينما قالت صحيفة «البايس» ان المملكة أكدت منذ الآن أنها دار الحمى لكل الدول العربية وليس فقط لدول الخليج ترد عنها الضيم وتنصرها في المحن والشدائد بإذن الله. ووصفت الصحيفة خادم الحرمين الشريفين بأنه برز من خلال الازمة: وجه القائد الصامت الذى يعمل بحكمة وتؤده وتخطيط سليم.

و ا.س ١٤١١/٩/٧هـ الموافق ١٩٩١/٣/٢٩م

كفاءة وقدرة قتالية

ان المقاتل السعودي أثبت كفاءة وقدرة قتالية متفوقة في حرب تحرير الكويت.

الواشنطن بوست الامريكية
١٤١١/١٠/٧هـ الموافق ١٩٩١/٤/٢١م

المصداقية السياسية واحترام العالم

المملكة اتخذت موقفا سياسيا واضحا وصلبا ووظفت كل امكاناتها السياسية والاقتصادية والعسكرية لدحر العدوان منذ اليوم الاول له. ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز قد خرج من حرب تحرير الكويت اقوى مما كان عليه في أي وقت مضى وان قراراته وحكمه الصائب على الامور لا غنى عنه في المنطقة.

ادموند سوليفان خبير شؤون الشرق الاوسط البريطاني

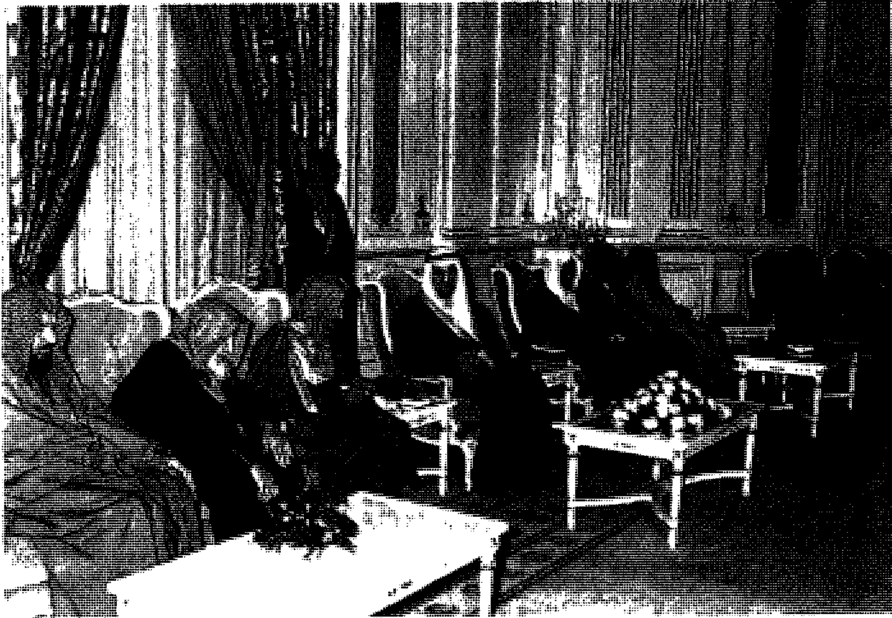


الموقف القوي للمملكة العربية السعودية ضد العدوان العراقي على الكويت كان حجر الزاوية في تجميع الصف العربي والاسلامي خلف القرارات الدولية التي مهدت لعملية عاصفة الصحراء التي نجحت في تحرير الكويت ودحر العدوان.

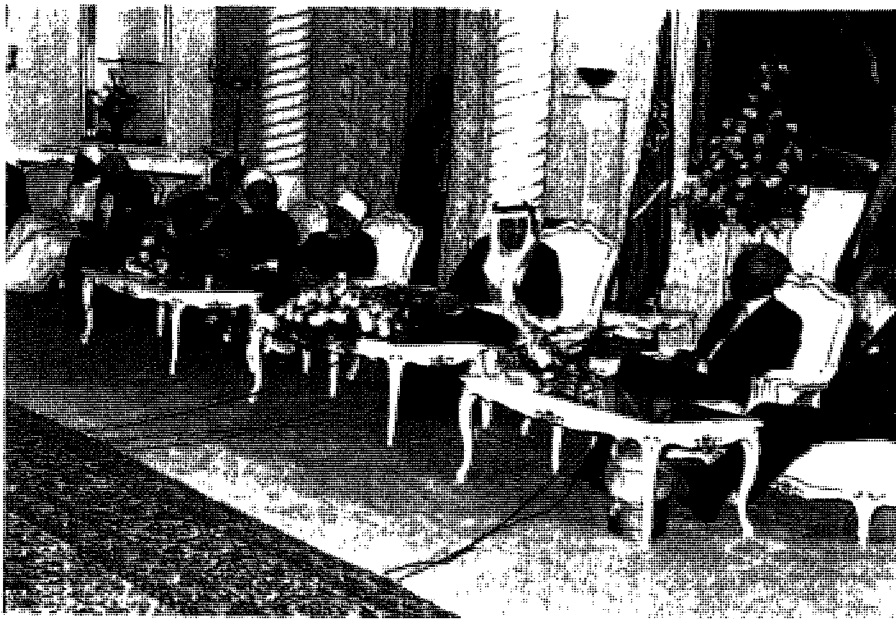
ان المملكة نجحت من خلال **الجهود الدبلوماسية والسياسية التي بذلتها** في كشف الاعيب صدام التي استخدمها لتبرير غزو الكويت وتمكنت من خلال مصداقية سياساتها من كسب الاحترام العالمي.

فرانسو هيسبورج رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية بلندن

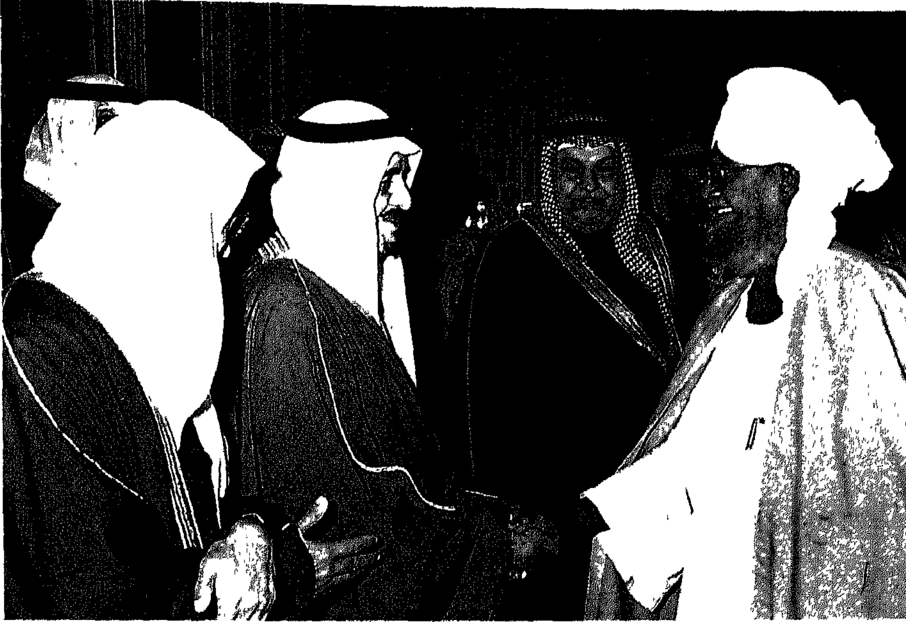
الندوة ١٤١١/١٠/١٠هـ الموافق ١٩٩١/٤/٢٤م



● خادم الحرمين الشريفين يشرح لعلماء الأمة ملابسات الأزمة ●



● خادم الحرمين الشريفين يسلم الحقائق لعلماء الأمة الإسلامية ●



● علماء من جميع أنحاء العالم الإسلامى حرصوا على تجلية حقائق الموقف للأمة الإسلامية..●



بيان القمة العربية بالقاهرة

ان القمة العربية غير العادية المنعقدة بالقاهرة في التاسع عشر من المحرم ١٤١١هـ الموافق العاشر من أغسطس (آب) ١٩٩٠م.

بعد الاطلاع على قرار مجلس جامعة الدول العربية الذي انعقد في دورة غير عادية في القاهرة يومي ٢ و ٣ أغسطس ١٩٩٠م. وبعد الاطلاع على البيان الصادر عن المؤتمر التاسع عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية الذي صدر بالقاهرة في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م. وانطلاقا من أحكام ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية.

وانطلاقا من ميثاق الامم المتحدة وبشكل خاص الفقرة الرابعة من المادة الثانية والمادتين ٢٥ و ٥١. وادراكا للمسؤولية التاريخية الجسيمة التي تمليها الظروف الصعبة الناجمة عن الاجتياح العراقي للكويت وانعكاساته الخطيرة على الوطن العربي والامن القومي العربي ومصالح الامة العربية العليا قرر مايلي:

١ ـ تأكيد قرار مجلس جامعة الدولة العربية الصادر في ١٩٩٠/٨/٣م وبيان منظمة المؤتمر الاسلامي الصادر في ١٩٩٠/٨/٤م.

٢ ـ تأكيد الالتزام بقرارات مجلس الامن رقم ٦٦٠ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٣م ورقم ٦٦١ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٦م ورقم ٦٦٢ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٩م بوصفها تعبيرا عن الشرعية الدولية.

٣ ـ إدانة العدوان العراقي على دولة الكويت الشقيقة وعدم الاعتراف بقرار العراق ضم الكويت إليه ولا بأي نتائج أخرى مترتبة على غزو القوات العراقية للأراضي الكويتية ومطالبة العراق بسحب قواته منها فورا واعادتها إلى مواقعها السابقة على تاريخ ١٩٩٠/٨/١م.

٤ ـ تأكيد سيادة الكويت واستقلاله وسلامته الاقليمية باعتباره دولة عضوا في جامعة الدول العربية وفي الامم المتحدة والتمسك بعودة نظام الحكم الشرعي الذي كان قائما في الكويت قبل الغزو العراقي.

٥ ـ شجب التهديدات العراقية لدول الخليج العربية واستنكار حشد العراق لقواته المسلحة على حدود المملكة العربية السعودية وتأكيد التضامن العربي الكامل معها ومع دول الخليج العربية الاخرى، وتأييد الاجراءات التي تتخذها المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الاخرى اعمالا لحق الدفاع الشرعي وفقا لاحكام المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية والمادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة

ولقرار مجلس الامن رقم ٦٦١ بتاريخ ٦/٨/١٩٩٠م. على أن يتم وقف هذه الاجراءات فور الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت وعودة السلطة الشرعية للكويت.

٦ - الاستجابة لطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الاخرى بنقل قوات عربية لمساندة القوات المسلحة فيها دفاعا عن أراضيها وسلامتها الاقليمية ضد أي عدوان خارجي.

٧ - تكليف القمة العربية الطارئة أمين عام الجامعة العربية بمتابعة تنفيذ هذا القرار ورفع تقرير عنه خلال خمسة عشر يوما إلى مجلس الجامعة لاتخاذ مايراه في هذا الشأن.

وثيقة مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل ومنه نستمد العون والتوفيق.

في يوم الاثنين الموافق ٢١ صفر ١٤١١هـ إلى يوم الاربعاء ٢٣ صفر ١٤١١هـ. انعقد بمكة المكرمة المؤتمر الاسلامي العالمي لمناقشة الاوضاع الحاضرة في الخليج وحضره ممثلون لعلماء المسلمين وقادة الرأي في الامة والعاملون في حقل الدعوة ومندوبو المنظمات والحركات والجمعيات الاسلامية من انحاء العالم لتدارس احتلال العراق للكويت وضم أراضيه بالقوة وتهديده لأمن الخليج وتعريضه لمصالح الامة الاسلامية للخطر وما ترتب على ذلك من آثار خطيرة وبيان حكم الاسلام في هذا الحدث وما نتج عنه من آثار أليمة أضرت بسمعة الامة الاسلامية وعرضت حقائق الاسلام وقيمه للتشويه.. والتوصية بالمخرج من المحنة في ضوء هدي الاسلام وأحكام شريعته حتى يتحقق البيان الذي أوجبه الله على العلماء.

ان تطبيق شريعة الله والتزام منهجه في كافة مجالات الحياة وعرض مايقع للمسلمين من قضايا ومشكلات على كتاب الله وسنة نبيه والنزول على حكم الشرع واجب هذه الأمة. ذلك أن اعلان الايمان بالله والاقرار بأن شرعه هو الحق وان حكمه هو العدل، لا يستقيم مع عدم النزول على حكمه بمقتضى قول الله تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وقوله تعالى: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم).

وما اكتنف المسلمين من وهن وفرقة وتظالم وتدابر إلا بعد أن ضعفت صلتهم بهذا النهج واتبع كثير منهم اهواءهم. قال تعالى: (ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) وقال تعالى: (ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير). وعليه فقد قرر المؤتمرون بالاجماع اعلان الوثيقة التالية شهادة بالحق ورعاية الامانة ونهوضا بالمسؤولية وبلاغا في الاجيال.

ان مقاصد الشريعة القطعية ومبادئها الكلية وأدلتها الجزئية توجب الحفاظ على الانفس والاعراض والاموال والذود عنها وتعد الموت من أجل كل ذلك شهادة. قال تعالى: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق). وقال عليه الصلاة والسلام «ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم... الخ» وقال عليه الصلاة والسلام «من قتل دون ماله فهو شهيد». وفي نور هذا الهدي الرباني المبين يعلن المؤتمر ان عدوان النظام العراقي على الكويت اهدار صريح وانتهاك سافر لهذه الحقوق والمقاصد التي حفظها الاسلام وهو منكر عظيم وفساد كبير وسنة سيئة يشهد على ذلك أهل العلم والعقل. ومن ثم فلا يزول هذا المنكر ولا يرتفع هذا الفساد الا بانسحاب الجيش

العراقي الكامل من الكويت وابطال كافة الآثار المترتبة على هذا المنكر وذلك الفساد. ومما ترتب على هذا العدوان وجود قوات اجنبية في الخليج اذ اضطرت المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي إلى طلب قوات اسلامية واجنبية لمساندة قواتها الدفاعية في مواجهة عدوان وشيك من القوات العراقية المحتشدة على حدود المملكة العربية السعودية. ولقد تقرر عند اولي العلم ان شريعة الاسلام تتسع لهذا الاجراء وتستوعب هذه الضرورة ومن هنا فان ثمة تلازما بين احتلال الكويت والتهديد العراقي للمملكة العربية السعودية ودول الخليج ووجود القوات الاجنبية فإذا زالت هذه الأسباب انتفت الضرورة لوجود هذه القوات كما أكد أولو الأمر في المملكة العربية السعودية على ذلك.

ولا يرى المؤتمر مسوغا لاقحام الحرمين الشريفين في هذا الخصام السياسي والاعلامي فليس في الارض المقدسة وجود أجنبي ولا يجوز أن يقحما في الصراعات والشعارات والخلافات والمزايدات السياسية فالنأي بهما عن هذه الصراعات والمزايدات مظهر من مظاهر تعظيمهما واحترامهما (ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب). والمؤتمر مدرك حرص المملكة على ابقاء الحرمين الشريفين بعيدين عن الصراع السياسي و المذهبي كما يقدر الجهود الدائمة والمخلصة التي تبذلها المملكة في خدمة الحرمين الشريفين والحفاظ على طهارتهما وقدسيتهما. كما يشيد المؤتمرون بتطبيق المملكة العربية السعودية للشريعة الاسلامية ودعمها للمسلمين في شتى بقاع الارض وحرصها على تضامنهم. والمؤتمر يدرك أن من مخططات الاعداء الثابتة والمتجددة ايقاد نيران الفتن والحروب في العالم الاسلامي وكأن المستثنى وحده من فرص الهدوء والاستقرار التي يتمتع بها غيره في ظل الوفاق الدولي الجديد.

وتعتبر أزمة الخليج الراهنة حلقة في هذا المخطط الذي لا يريد لامتنا خيرا ولا نهضة ولا تقدما. ومن المحزن أن يجد هذا المخطط من ينفذه من أبناء الامة العربية والاسلامية. ان ازمة الخليج قد صدعت العلاقة الاخوية بين الشعوب الاسلامية وفرقت كلمة المسلمين خاصتهم وعامتهم وحرمتهم من الاحساس بالامن على انفسهم واموالهم وديارهم واعراضهم وصرفت الجهود والهمم عن قضايا الاسلام والمسلمين كقضية الجهاد الافغاني والانتفاضة الفلسطينية وهجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة وسائر القضايا الاسلامية.

ان غزو العراق للكويت مع منافاته للاسلام قد اتاح الفرصة لاعداء الاسلام لتشويه صورة الاسلام والمسلمين امام الرأي العام العالمي حيث حرصت اكثر وكالات الانباء العالمية على اظهار الاسلام وأهله بصورة دموية لا تحفظ العهود والمواثيق ولا ترعى حق الجوار ولا ترحم صغيرا ولا تعرف حق كبير. وتدبر المؤتمر أسباب الضعف والتخلف والخذلان والفرقة والاضطراب في الامة فوجد ان من اخطرها وأبرزها مايلي:

أولا : الاستبـداد الذي اتــاح لفرد واحد أن يقرر اجتياح بلد عربي مستقل ويتصرف في مقدراته ويعبث في مصائر الامة ويعبث في أهم قضاياهم الامنية والسياسية والاستراتيجية.

ثانيا : تمزيق الامة بالشعارات العرقية والقومية والعلمانية والطائفية.

ثالثا : ضعف البناء الذاتي في التربية والتعليم والصناعة المدنية والعسكرية وترك الاستعداد للجهاد.

رابعا : الحمــلات الاعــلاميــة المعادية والغزو الثقافي والفكري وضعف اعلام المسلمين عن التصدي لها.

خامسا : القصــور الظاهر في سلوك الامة وفشو مظاهر العصيان والمخالفات كالتعامل بالربا وصور الفسوق في البيت والشارع.

سادسا . الغفلة عن مخططات الاعداء وتدبيرهم ومكرهم .

وعلاجا لهذه الأوضاع يؤكد المؤتمر.. وجوب العودة إلى الله تعالى عودة صادقة والالتزام بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم إذ هما ركيزتا العمل المخلص والجاد في سبيل احياء الاخوة الاسلامية وبناء الاجيال على اسس سليمة والعزم البصير على ترسيخ النهضة الاسلامية الشاملة.

ودعوة العلماء الى القيام بواجب البيان لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) ودعوتهم إلى جمع كلمتهم والتشاور فيما بينهم ليصدروا عن موقف واحد فتتحد الامة من ورائهم ونحذرهم من الوقوع تحت الضغوط ترهيبا وترغيبا فان الله يقول. (ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشتــرون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم). وندعو حكام المسلمين وقادتهم إلى تحكيم شرع الله في مابينهم فان الله سبحانه يقول: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ماشجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما). وندعوهم إلى الزام اجهزة الاعلام والتعليم بحمل رسالة الا سلام وتمثلهــا. وإلى أن تكـون أدوات صالحــة لتهيئة اجواء الاستقامة النفسية والفكرية والخلقية والسلوكية (الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور). وندعو إلى تطبيق مبدأ الشورى الذي يغني الأمة عن التطلع إلى مفاهيم الديمقراطية الغربية والذي يعصم الامة من الاستبداد الذي يجعل مصائر الامة ضحية للاهواء الفــرديــة. ونــدعــو إلى الوحدة الاسلامية وفق مقوماتها العقيدية والفكرية والتربوية والثقافية والسياسية والاقتصادية والامنية والدفاعية (ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون).

ان هذه الوحدة الاسلامية المفروضة والمطلوبة هي ـ بعد عون الله ـ سبيل المسلمين إلى حياة كريمة قوية في ظل الكيانات الكبيرة التي يعاد بناؤها في العالم في مناخ الوفاق الدولي فوق كوكبنا الأرضي. وندعو إلى بناء القوة العسكرية الاسلامية بسرعة وعزم وإلى الاستعداد بمفاهيم الشرعية الصحيحة وهي اعلاء كلمة الله ودفع الظلم والذود عن المقدسات والقتال دون النفس والاهل والمال.

ان بناء القوة العسكرية الاسلامية الجهادية هو الضمان الحقيقي والدائم ـ بعد توفيق الله ـ لعزة المسلمين واستقلالهم وسيادتهم ومكانتهم المرموقة بين الامم. وندعو كافة الدول العربية والاسلامية ودول العالم الى الالتزام بالعهود والمواثيق والاعراف الدولية التي تمنع الاعتداء والتدخل في الشؤون الداخلية للدول وتحض على افشاء السلام في المنطقة وفي العالم وعلى التعاون وحسن الجوار وحل الخلافات بالطرق السلمية وعدم فرض الارادة الخارجية عليها.

وندعو الدول الاسلامية كافة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وفقا للشريعة الاسلامية ـ لا وفقاً للمفاهيم الطبقية ونوازع الاحقاد والضغائن ـ وتبعا لمنهج هذه الامة في احترام الحقوق.. وتحريم الاعتداء والاستيلاء عليها بالقوة.. ويجب كذلك اشاعة روح التعاون بين الدول الاسلامية والتكافل بين شعوبها.. ورفض كل شكل من اشكال الاغتصاب للحقوق والممتلكات دون مبرر واحياء روح المحبة والالفة بين أبناء هذه الامة واستنكار كل قول وعمل وسلوك يسعى إلى اثارة الفتنة والحساسيات بين الشعوب العربية والاسلامية والدعوة الى مواجهة هذه النزعات والتصرفات بالمزيد من الوعي والادراك لما تؤدي اليه من انقسامات خطيرة من شأنها ان تدمر الروابط العميقة بين هذه الشعوب وتقضي على اسباب قوتها وتماسكها وتفتح اوسع الابواب لكيد الاعداء.

وندعو شعوب الامة الاسلامية في مختلف انحاء الارض إلى ممارسة اقصى درجات الوعي واليقظة والحذر تجاه المحاولات الرامية الى استغلال عواطفها الدينية الجياشة وحساسيتها المفرطة نحو مقدساتها العظيمة في الخلافات السياسية والبرامج الدعائية التي لا تعرف تقوى الله عز وجل ولا تلتزم مراقبته في بواعثها واهدافها.

وندعو إلى حياة اسلامية صحيحة في سائر مناحي حياة المسلمين فالاسلام ليس شعارا موسميا يرفع بغتة لهذا الغرض او ذلك.. انما الاسلام منهج يطبق في شعب الحياة جميعا مهما اتسع نطاقها وتنوعت مواقعها. والمقياس الصحيح للولاء للاسلام هو التخلي الكامل عن حياة الجاهلية بعصبيتها وحزبيتها اذ لا تصح دعوى من يدعي الاسلام وهو لايزال متلبسا ومتشبثا بالاصل العلماني واللاديني للحياة والحكم. ويأتي بعد التخلي عن العلمانية.. تطبيق شرائع الاسلام وشعائره في صميم المجتمع والدولة ذلك أنه لا يمكن موضوعيا وعمليا ان يطبق الاسلام

أو يصدق في الاخذ به نظام علماني اتخذ العلمانية منهجا في الحياة ولم يزل كذلك كما ندعو إلى استتباب السلام في المنطقة وفي كافة دول العالم والحرص على عدم اللجوء إلى الحروب كوسيلة لانهاء الخلافات.

ونسأل الله عز وجل أن يلهم هذه الامة رشدها وأن يبصرها بمواضع الضعف فيها وأن يريها الحق حقا ويرزقها اتباعه ويريها الباطل باطلا ويرزقها اجتنابه. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إعلان مكة

تجتاز الأمة الاسلامية اليوم مرحلة من أشق مراحل حياتها، ومن أشدها كربا وبلاء على المسلمين في دينهم ودنياهم، وأمنهم الخاص والعام، وحياتهم الذاتية، ووجودهم الدولي وإنما كان العدوان العراقي على الكويت هو مصدر هذا البلاء وسببه.. فمنذ أن وقع هذا العدوان، والأمة الاسلامية تعيش حزنا عميقا وفتنة عامة لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل انقضت تمادت.

وعلى الرغم من مرور مايقرب من نصف عام على الغزو العراقي للكويت. فإن النظام العراقي لم يصغ إلى صوت الحق، ولم يستجب لنداءات الاخوة والجوار والرشد والمصلحة، وهي نداءات جد كثيرة، ومتوالية ومتعددة المستويات. ومهما تمادى الظالم في ظلمه، فإن العلماء لا يجوز أن يملوا من التذكير والجهر بالحق، ودحض الباطل: (أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم قوما مسرفين).

ومن الحقائق المقررة: ان طول الزمن لا يمنح الباطل أحقية، ولا الظلم شرعية. وقد لاحظ المجتمعون ان النظام العراقي مرد على استغلال الاسلام، تبرير مظالمه به. افتراء عليه وهذه خطيئة لا تطيق ضمائر العلماء والدعاة السكوت عليها إذ هي خطيئة تصور الاسلام على أنه دين يمالىء الظالمين، ويقر الظلم في حين أن دفع الظلم في الأرض هو أحد المقاصد الكبرى للاسلام

ومن الوقائع العملية التي تدل على هذا الاستغلال الخبيث للاسلام المؤتمر الذي ينظمه النظام العراقي في هذه الايام في بغداد وتحت شعار إسلامي.. فليس يخاف على ذي وعي وضمير ذلك التناقش القائم بين الاسلام والفكر المادي الذي هو قوام النظام العراقي. لا يحل لأحد احتكار الاسلام أو منع الناس من الانعطاف نحوه بيد أن هناك فرقا واضحا وكبيرا بين الاتجاه الصادق نحو الاسلام وبين استغلال الاسلام، فدليل الأول هو الاستجابة لله ولرسوله في كل

شيء. أما الثاني فلا يتطلب أكثر من رفع الشعار الاسلامي ابتغاء تحقيق أهداف لا علاقة لها بالاسلام.

فإذا كانت القيادة العراقية مخلصة في الأخذ بالاسلام وصادقة في التجاوب مع المؤتمرات الاسلامية الشعبية التي تعقدها، فإنه يتعين عليها أن تحترم تلك المؤتمرات وأن توفي لها بما وعدتها به من قبل.

منذ ثماني سنوات خاطب الرئيس العراقي صدام حسين المؤتمر الاسلامي الشعبي الأول الذي انعقد في بغداد فقال: إن الايمان بمبادىء الحق والعدل والشعور بالمسؤولية أمام المسلمين يفرض علينا جميعا تلمس الحقيقة وصولا إلى الحل الموضوعي والمبدئي العادل من أجل السلام وإقامة علاقات طبيعية على أساس من مبادىء حسن الجوار ومبادىء الاسلام والمواثيق والأعراف الدولية.. أقول مسبقا بأننا نوافق على كل قرار تتخذونه في هذا المؤتمر.. ومن الآن نعطي الموافقة من أعلى سلطة في الدولة مع الاعتذار لشعب العراق ولفقهاء القانون الدولي والعاملين في السياسة والقوانين.. إذ ربما ينتقدون صدام حسين ويقولون كيف يجوز لرئيس دولة أن يعطي قرارا مسبقا بالموافقة على أمر لم يقرأه ولم يره ولم يعرفه.. فأقول تعليقا على هذا: ان هذه الصفوة الخيرة التي جاءت من كل بطاح الأرض من المسلمين إذا ما اجتمعوا على رأي فهو الرأي الصواب.. وحتى لو كان لنا رأي آخر فلا نعتقد بأن رأينا هو أصواب من رأي هذه الجماعة.

ولقد أصدر ذلك المؤتمر عددا من القرارات وجاء في القرار الثاني منها: (تحريم استعمال العنف واللجوء إلى القوة العسكرية في فض أي نزاع كان بين الدولة الاسلامية ووجوب اللجوء إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم) انتهى.

ومما يدل على أن الاسلام يستغل ولا يلتزم به من قبل النظام العراقي أن هذه العهود والقرارات التي تعهد النظام العراقي بإنفاذها انتهكت كلها بلا استثناء. فالنظام العراقي باحتلاله للكويت وتهديده لدول الخليج انتهك مبادىء الحق والعدل وحسن الجوار، وانتهك المبادىء والمواثيق التي تحرم استعمال العنف واللجوء إلى القوة العسكرية في فض النزاع بين الدول الاسلامية فقد استعمل العنف وانتهك حق الجار.. ولا يزال النظام العراقي يوغل في استغلال الاسلام حتى صار هذا الاستغلال استهزاء بالاسلام، واستخفافا بعقول أهله، وإلا فأين الاسلام في ظل النظام العراقي؟.. أين الاسلام في القضاء والمحاكم، والتربية والتعليم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والثقافة والاعلام، وأين الدعوة الاسلامية ألم يكبت النظام العراقي صوتها، ويطارد دعاتها ويسجنهم ويقتلهم حتى أصبح التخفي بأمر الدعوة هو الظاهرة الغالبة تحت وطأة النظام العراقي. وهذا كله دليله على أن هذا النظام يستغل الاسلام ولا يلتزمه.

والمجتمعون اليوم في مكة المكرمة يبدون عجبهم واستغرابهم واستنكارهم لموقف بعض

المنتسبين إلى العلم والدعوة الذين يؤازرون النظام العراقي ويحضرون مؤتمراته بعد ان ظهر لهم أنه يتخذ الاسلام مطية فحسب. ألا يتذكرون مافعله الرئيس صدام حسين برجال الدعوة الاسلامية داخل العراق قتلا وسجنا وتشريدا ولاتزال سجون العراق مملوءة بالدعاة والعلماء'' ألا يتذكرون أنه يحكم العراق بدستور إشتراكي علماني!!..

من بيان المؤتمر التنفيذي الشعبي بمكة

٢٣ ـــ ١٤١١/٦/٢٥هـ الموافق ٩ـ١١/١/١٩٩١م

الشهـــادة الحـــق

الحمـد لله الذي جعل دفع الباطل بالحق سنة ماضية أبدا، لئلا تفسد الأرض بالظلم، وتهون كرامة الانسان بالاضطهاد والعسف. والحمد لله الذي جعل ذلك منهجا عمليا، فاستنهض همة المسلمين للدفاع عن المستضعفين من الرجال والنساء والولدان. والصلاة والسلام على خير من عرف الحق، والتزمه وبينه، وخير من جاهد الظلم والطغيان، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان..

استجابة لرغبة كريمة من المهتمين بالشأن العام للأمة، وبالمخاطر المحيطة بها في الحاضر والمستقبل. وشعورا بفداحة الكارثة المزلزلة التي جرها على الأمة، وفجرها في ارضها، وبين بنيها النظام العراقي ومشاركة في الكفاح ضد ظلم القيادة العراقية وبغيها. وتجلية للتفاعل العميق بين الشعب السعودي وقواته المسلحة. وتضامنا اسلاميا عاما مع المملكة العربية السعودية وهي تواجه العدوان السافر من ذوى القربى، منكري المعروف وجاحديه.. وإحياء لمفاهيم الجهاد ومعانيه في حياة المسلمين. أقامت جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، مهرجان الجهاد، في هذه الظروف المفعمة بالتحديات الكبيرة والنذر الخطرة.

وبحمد الله وفضله: انتظم «مهرجان الجهاد» في الفترة من ٤ ـ ٦ شعبان ١٤١١هـ في المدينة الجامعية لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، في مدينة الرياض، بالمملكة العربية السعودية. وقد افتتح المهرجان: نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام. ووجه خادم الحرمين الشريفين كلمة ضافية إلى المهرجان، استعرض فيها تطورات أزمة الخليج، وجهد المملكة العربية السعودية الجاد والمخلص والمثابر في حلها سلميا منذ البداية. ولكن القيادة العراقية ضيعت كل فرصة للسلام، وكل جهد للمصالحة بسبب أنها كانت تنطوي على نية الغدر والعدوان.

ولما وقع العدوان.. بادرت قيادة المملكة العربية السعودية ـ على الرغم من هول الكارثة ـ إلى بذل كل جهد من شأنه أن يحمي المنطقة من حرب ضروس مدمرة، وأمام تعنت القيادة العراقية ورفضها لكل مسعى مخلص وخير وحكيم، فان المملكة تحملت مسئوليتها في مواجهة العدوان، سواء تمثل هذا العدوان في احتلال الكويت أم في الحشد العسكري المعادي على حدود المملكة. وحين نشبت الحرب، نهضت المملكة بواجبها القتالي.. والمملكة العربية السعودية ترى ان الحرب ستستمر مادامت أسبابها قائمة وهي الاحتلال العراقي للكويت وحشد قواته الباغية على حدود المملكة، كما ترى المملكة ان القيادة العراقية تستطيع أن تجنب بلادها والمنطقة كلها المزيد من الخسائر والدمار إذا هي اتخذت القرار الواضح بسحب جيشها من الكويت ومن حدود المملكة العربية السعودية.

وقد حيت كلمة خادم الحرمين الشريفين المهرجان وأهدافه النبيلة ومن خطط له ونفذه وهو: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية كما حيت الكلمة السامية المشاركين في المهرجان من خارج المملكة وداخلها. وفي مناخ التفاعل الكريم بين قيادة المملكة والمشاركين في المهرجان، أتيح للمشاركين في مهرجان الجهاد فرصة لقاء خادم الحرمين الشريفين حيث تحدث اليهم مباشرة عن أزمة الخليج وتداعياتها ومضاعفاتها بصراحة وشمول.. كما أتيحت للمشاركين فرص لقاء صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية.

ولقد حفل المهرجان بمناشط متنوعة، اثرته وأعانته على تحقيق أهدافه وبلوغ غاياته، اذ انتظم المهرجان مناشط عسكرية وثقافية وفكرية وأدبية واعلامية، فشارك في المهرجان فصائل مختارة من الحرس الوطني، ووزارة الدفاع والطيران، والأمن العام. وأدت هذه الفصائل عملا حيا ومتألقا من خلال الاستعراض العسكري، ومشاهد الفروسية. وحفل المهرجان بالكثير من الندوات واللقاءات الثقافية والفكرية والأدبية والاعلامية التي دارت حول قضايا رئيسية وعميقة.. قضايا: الجهاد في الخليج دفاعا عن الدين والمقدسات، وحرب الخليج صراع بين الحق والباطل، والاعلام وأثره في الحروب، وصمود الجبهة الداخلية وأثره في تحقيق النصر، والشعر في ميدان الجهاد. وقد أم المهرجان وشارك فيه جموع كبيرة من رجالات المملكة من مختلف المواقع: المدنية والعسكرية شعورا بالمسئولية وتفاعلا مع الحدث وتحفزا لأداء الواجب. وشهد المهرجان وشارك فيه: نخبة من رجال العلم والدعوة والفكر والرأي والقلم في العالم الاسلامي، انبعاثا من قيم الاسلام، وتضامنا مع المملكة العربية السعودية. وبعد ثلاثة أيام من النشاط العلمي والثقافي والادبي والاعلامي أصدر المشاركون في مهرجان الجهادة «شهادة الحق» التالية:

نشهد أنه في الحادي عشر من شهر المحرم ١٤١١هـ الموافق الثاني من اغسطس عام

١٩٩٠م احتل النظام العراقي بلدا عربيا مسلما هو الكويت، وأخرج أهله من ديارهم وأموالهم
وأن هذا النظام، على أثر احتلاله للكويت، حشد جيشه المعادي على حدود المملكة العربية السعودية تأهبا للعدوان عليها. وهذا كله ظلم وبغي وعدوان. ونشهد بأن النظام العراقي قد نُودي – على مدى مايقرب من نصف عام – ان كف عن العدوان، وانسحب من الكويت ومن حدود المملكة العربية السعودية. وان هذه النداءات قد صدرت من علماء الاسلام ودعاته – فرادى ومجتمعين – وعن المؤسسات الاسلامية والعربية والدولية وعن المنظمات العالمية ولكن النظام العراقي لم يستجب لأي نداء.. وبذلك يكون النظام العراقي قد باشر أسباب الحرب عن مرة باشرها باحتلاله للكويت وتهديده لأمن المملكة العربية السعودية ودول الخليج الاخرى وثانيها بالاصرار على عدم الانسحاب.

وكان لابد – والحالة هذه – من مجاهدة الظلم والبغي والعدوان. ان الظلم والباطل لا يقومان إلا على انقاض الحق والعدل.. وهذا شذوذ عن سنن الله في الكون والحياة.. فقد عظم الله تعالى شأن الحق والعدل وأقام عليهما السموات والأرض وما بينهما.

- (ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق).
- (ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق).

ومن مقاصد بعث النبيين والمرسلين: تقرير الحق، ونصب موازين العدل. وبالتالي ابطال ومقاومة الظلم.

- (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه).
- (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز).

والله تعالى عليم بخلقه، فهو – سبحانه – يعلم ان أكثر الناس لا يلتزمون بالحق والعدل بل يظلمون ويجورون ويبغون. ومن عدله ورحمته – جل شأنه – أن جعل لمن يظلم ويعتدى عليه سبيلا إلى مجاهدة الظالم المعتدي.

- (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل، إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم).
- (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير).
- (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم).

وقد استنهض الاسلام عزائم المؤمنين للدفاع عن المستضعفين من الرجال والنساء والولدان: (ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان) وهذا كله

محكوم بسنة الله المطردة في المجتمع البشري: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين).

في ضوء هذا الهدي المبين، والسنن التي لا تتخلف: يجب دفع الصائل أو المعتدي، ولاشك أن ذلك نوع من أنواع الجهاد. وفي الفقه الاسلامي مباحث مستفيضة لا تجيز دفع الصائل فحسب، بل توجب هذا الدفع وتحتمه. فإن الرضى بالضيم يتناقض مع عزة المؤمن، ويتناقض مع مسؤولية المجاهدة الدائمة للظلم في الارض. ويمكن تسمية دفع الصائل بأنه: الدفاع الشرعي عن النفس والمال والعرض والبيت أو الوطن، أو هو الدفاع المشروع عن الغير في كل هذه الأمور.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد». ان انفاذ البصر إلى بيت ما - تلصصا - يجيز انزال أشد العقوبات بالعين الصائلة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لو أن امرأ اطلع عليك بغير إذن فقذفته بحصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح». فكيف بمن يحتل الديار، وكيف بمن يهدد الأوطان؟.

ولاشك في أن النظام العراقي نظام صائل باغ، ويجب أن يدفع وأن يجاهد وإلا فإن الأمة كلها تأثم حين لم يقم من بينها من ينهض بواجب دفع الصائل أو المعتدي، وهو النظام العراقي في هذه الحال: (إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير).

ان المملكة العربية السعودية لم تتردد في مجاهدة الصائل المعتدي لأنها دولة قامت على الجهاد ،وبــه توطدت أركانها. ولا غرو، فإن بلاد الحرمين الشريفين في الموطن الأول للجهاد، ففيها تنزلت آيات الجهاد، وفوق ثراها فرض الجهاد: (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون).. وفي وديانها، وفوق جبالها ورباها جرت وقائع الجهاد على أيدي رجالها المؤمنين بقيادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم: (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال).

ولئن حُرم العدوان على كل بلد، فإن حرمته مضاعفة بالنسبة لبلاد الحرمين الشريفين، فإن هذه البلاد يجب أن تظل آمنة ابدا لأجل أن يؤدي الحجاج والمعتمرون نسكهم في محيط آمن. وفي هذا المجال يقرر المشاركون في المهرجان: ان الذي اعتدى على أرض مقدسات الاسلام هو النظام العراقي. فهو - وليس غيره - الذي يهدد أمن هذه الأرض. وهو - وليس غيره - الذي يضرب محيط مقدسات الاسلام بالصواريخ ثم يدعي الغيرة على المقدسات.

ان ماقام به النظام العراقي من عدوان، وفتنة، وافساد في الأرض كان بسبب انحرافه عن الاسلام، وتبنيه لمبادىء باطلة، ومقاصد فاسدة: (والذي خبث لا يخرج إلا نكدا). ومن هنا، فإن

الأمـة مدعوة إلى أن تلتزم منهج الاسلام الحق في سلوكها العام والخاص، وفي سياسة دولها الداخليـة والخارجية، فهذا النهج وحده هو العاصم من الانحراف والضلال والعدوان (ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم). ولئن كان دفع العدوان عن كل بلد مسلم واجب فهو بالنسبة لبلاد الحرمين الشريفين أشد وجوبا.

ولذا، يدعو المشاركون في المهرجان كافة المسلمين: حكامهم ومحكوميهم، خاصتهم وعامتهم أن يكونوا عونا للمملكة العربية السعودية وهي تدفع عدوان النظام العراقي عن ارض مقدسات الاسلام. أن ذلك من التعاون على البر والتقوى، والله تعالى يقول: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان). وهو ضرب من التواصي بالحق والصبر، والله تعالى يقول: (والعصر إن الانسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر). وهو تضـامن على دفع المنكر، والله تعالى يقول: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعـروف وينهون عن المنكر). وهو موقف من مواقف النصر في الدين، والله تعالى يقول: (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق). وهو جهاد إسلامي لدفع الظلم والعدوان ونصر المظلوم، واعلاء كلمة الحق، كما قال تعالى: (وانفروا خفافا وثقالا، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون).

ان من المفارقات المحزنة، انه في الوقت الذي ينبغي أن يقف فيه المسلمون مع المملكة وهي تدفع الظلم عن نفسها، وعن بلاد الحرمين الشريفين، يوجد ـ في هذا الوقت بالذات ـ من يقف مع الظالم الباغي، يؤيده وينصره. ان المشاركين في مهرجان الجهاد، إذ ينكرون هذه المواقف الخاطئة الممالئة للظلم والظالمين، فانهم يتوجهون بنداء مخلص، ورسالة واضحة إلى بعض الحكومات. وإلى بعض الجماعات الاسلامية التي ركنت إلى طاغية العراق. يتوجهون إلى هؤلاء بهذه الرسالة البينة:

ان تأييـدكم للنظام العراقي كان سببا رئيسا، وحافزا أساسيا في تشجيع الطاغية على الاستمرار في عتوه وظلمه، وفي هذا تعاون على الاثم والعدوان، وتواص بالمنكر والشر وليس من مبادىء الاسلام، ولا حقوق الاخوة ان تقفوا هذا الموقف.

● (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى، واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون).

● «المسلم أخو المسلم، لا يخونه، ولا يكذبه، ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه».

وينبغي أن تتذكر الحكومات التي أيدت الظالم وشجعته ودعمته، مصائر الطغاة والظالمين والبغاة.

قال الله تعالى:

- (ألم تر كيف فعل ربك بعاد، إرم ذات العماد، التي لم يخلق مثلها في البلاد، وثمود الذين جابوا الصخر بالواد، وفرعون ذي الأوتاد، الذين طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد، فصب عليهم ربك سوط عذاب، إن ربك لبالمرصاد).
- (هذا وان للطاغين لشر مآب).

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «ان الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته». كما ينبغي أن تعلم حكومات «تشجيع الطغيان» ان التعلق بالطغاة انما هو تعلق ببيت العنكبوت: (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون).

وإذ يذكر المشاركون في المهرجان هؤلاء وأولئك بذلك كله، ينصحونهم بالكف عن السير في ركاب الطغاة والتوبة النصوح من ذلك وبالعودة إلى المقاييس الصحيحة في التمييز بين الحق والباطل، والعدل والظلم. ويتوجه المشاركون في المهرجان برسالة خاصة إلى الاخوة الكويتيين.

لقد شعرنا من صميم قلوبنا ومشاعرنا بمحنتكم المريرة، ومأساتكم المفجعة، وعشناها معكم، فالكويت عضو في جسد الأمة الاسلامية، فلما اشتكى تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى. وليس مسلما نقي القلب من لا يأسى لأخيه المسلم حين ينزل به غم وكرب وضر. وليس انسانا سويا من لا تؤرقه مأساة اخوانه في الكويت. ومهما يكن من أمر، فان المحن مهما اشتد ضغطها وحرجها لا ينبغي أن تضعف العزم على مقاومة الظلم والبطش والطغيان.

ان المقاومة الكويتية رمز حي على التصميم على تحرير الكويت من بغي النظام العراقي. وخير عوامل المقاومة هي. الصبر والمصابرة والمجاهدة.. ولستم وحدكم في الميدان.. معكم كل ذي ضمير حي.. ومعكم كل ذي خلق أصيل.. ومعكم كل ذي مقياس عادل.

ويتوجه المشاركون في مهرجان الجهاد برسالة أخوية إلى شعب العراق وجيشه.

ليس بيننا وبين العراقيين عداوة وخصومة، فالشعب العراقي المسلم، جزء من الأمة العربية الاسلامية له مالها، وعليه ما عليها، إنما العداوة مع النظام العراقي وقيادته.. هذه القيادة التي مردت على أن تجعل من جيش العراق وشعبه وقودا لحروب حمقاء فاشلة، والتي استمرأت توظيف إمكانات العراق في سبيل الطموح الشخصي، والهوى الذاتي العاصف لدى القيادة.

ولئن شعرنا بمأساة شعب الكويت، فإننا ـ في الوقت نفسه ـ نحس بمحنة العراقيين، فإن من طبيعة الطغيان أن يملأ بالأحزان أكبر عدد ممكن من قلوب البشر. ماذا جنى الشعب العراقي من هذه المأساة التعسة النكدة؟ لقد حل المزيد من البوار بالعراق، ويبدو ان الطاغية مصر على ألا

يترك الحكم إلا والعراق حطام مركوم. إن العالم يتطلع إلى وقفة شجاعة من شعب العراق وجيشه، وقفة تنقذ العراق بشرا وحضارة وأرضا ومقدرات من مصير بائس يجره إليه الطاغية المستبد. وعلى علماء العراق مسؤولية دينية وتاريخية في مجابهة ظلم القيادة العراقية وعدوانها، وفي تقدم الصفوف في هذه المجابهة الواجبة. ولقد عرف علماء العراق بجهادهم المشرف في مقاومة الطغيان ويكفيهم حافزا على هذه المهمة مافعله النظام العراقي بهم من كبت وسجن وتشريد وقتل.

ويتوجه المشاركون في المهرجان بتحية خاصة إلى قيادة المملكة العربية السعودية، وشعبها وجيشها. إن المشاركين في المهرجان يعلنون وقوفهم التام مع قيادة المملكة العربية السعودية وهي تكافح هذه الفتنة العمياء الدامية التي أحدثها طاغية العراق ونظامه العدواني، ويستنفرون كل مسلم مخلص في العالم للوقوف معها، وينوهون بموقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ويشكرونه على موقفه الصلب والحاسم من العدوان والمعتدين، ويشكرون الدول الشقيقة والصديقة التي تعاونت معه في درء هذه الكارثة الماحقة. فالمملكة العربية السعودية بلد عزيز على كل مسلم، لما يقوم به من خدمة للحرمين الشريفين وللمسلمين، ولما يمثله من أهمية حضارية واستراتيجية للاسلام والمسلمين، في الماضي والحاضر والمستقبل.

ويتوجه المشاركون في المهرجان بالتحية إلى القوات المسلحة السعودية التي كانت وفية لدينها ومقدساتها وبلادها، فلبت نداء الواجب، ونهضت لدفع الصائل، ومجاهدة المعتدي، ورد الغزاة عن حمى الديار، والمشاركة في تحرير الكويت، والانتصار للمستضعفين. كما يشكرون من شاركها في هذا الجهاد من القوات الاسلامية والمساعدة.

إن جهادها هذا هو جهاد في سبيل الله: (ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الآية. وإن المسلمين ليقفون معها بالتأييد والدعاء. إن ذكريات بدر، وأحد ـ وغيرها من معارك الجهاد ـ ينبغي أن يستصحبها رجال القوات المسلحة السعودية وهم يأخذون مواقعهم على خطوط المواجهة المرة، فهي ذكريات فيها نفح أسلافهم، كما انها ذكريات كانت أرضهم مسرح عملياتها ولوحة تسجيلها.

وان المهرجان ليسره أن ينوه بروح التضحية والفداء التي تبدت في شباب المملكة العربية السعودية وهو يقبل على التطوع والانخراط في ميادين التدريب: استعدادا للجهاد. وتجاوبا مع نداء خادم الحرمين الشريفين الذي استنفر فيه الشباب للذود عن العقيدة والمقدسات والوطن. ولقد تجلى في هذا المهرجان: التلاحم الوثيق بين الشعب السعودي وقيادته، إذ كان المهرجان ذاته «مرآة» تعكس التفاعل العميق بين القيادة والشعب. ولاشك في أن هذا التلاحم والتفاعل هو ركيزة صمود الجبهة الداخلية ووقوفها صفا واحدا في مواجهة العدوان.

والمشاركون في المهرجان يدعون العلماء والدعاة والمثقفين والمفكرين، والاعلاميين والادباء والشعراء لأن يسهموا بحظ أوفر في مجاهدة المعتدين عن طريق الموقف الأدبي الشجاع، والكلمة الحرة الأمينة، والرأي الواضح، والحجة الغالبة، والتعبئة المعنوية في الحياة العامة للأمة، وجمع الأمــة أفرادا وجماعات على المفاهيم الصحيحة، والحقائق الناصعة، والمعاني القويمة للجهاد، فليس للكلمة وزن مالم تكن موظفة في خدمة الحق، وليس للرأي قيمة مالم يتبد في كلمة حاسمة تقول للظالم ـ علانية ـ أنت ظالم.

إن المشاركين في المهرجان يؤكدون أنه ليس للنظام العراقي أن يتحدث عن تحرير فلسطين بعد أن أخر القضية الفلسطينية ـ بغزوه للكويت وتهديده لأمن الخليج كله ـ عشرات السنين إلى الوراء، وليس له أن يتحدث عن هذه القضية بعد أن ساق إلى اسرائيل ـ باستفزازه الداعئي ـ مكاسب جمة سياسية، وعسكرية، واقتصادية، واستراتيجية. ليس لنظام علماني أن يتحدث عن تحرير القدس: فإنما يحرر القدس المؤمنون الصادقون، والقادة الذين يدينون دين الحق في كل شأن من شئونهم. فقد فتحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم حررها صلاح الدين الايوبي رحمه الله. وهم القادة الذين رفعوا ألوية الجهاد بالحق. أما النظام العراقي فيرفع راية الجهاد كذبا وزورا.

إن المشاركين في مهرجان الجهاد إذ يشكرون جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية على هذه المبادرة البناءة والنبيلة، وإذ يثنون على جهودها السديدة في الاعداد للمهرجان، وفي إدارته ـ حتى حققه هدفه ـ وإذ يشكرونها على دعوتها لهم لحضور هذه المناسبة الجليلة، وإذ يحمدون لكل الجهات التي تعاونت مع الجامعة في هذا المهرجان، فانهم يودون أن يقترحوا مايلي وأن يوصوا به:

١ ـ صياغة مادار في مهرجان الجهاد في رسائل علمية وفكرية باعتبارها إسهاما في جهود التوعية والتعبئة. ووثائق تاريخية مهمة.

٢ ـ تكوين وفد من المشاركين في المهرجان بهدف زيارة الدول الشقيقة والصديقة التي تعاونت مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى على دفع العدوان العراقي، زيارة هذه الدول وتقديم الشكر لقادتها على ماقاموا به من جهود حاسمة في هذه الأزمة.

٣ ـ إقامة هذا المهرجان سنويا في المملكة: إحياء لروح الجهاد، وتعبئة نفسية وفكرية مستمرة للأمة. وإقامة مهرجانات مماثلة في العالم الاسلامي، بالتعاون مع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية باعتبارها صاحبة المبادرة الأولى في هذا المجال.

٤ ـ تفـويض معـالي مديـر جامعــة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالاشراف على تنفيذ

المقترحات السابقة.

هذا، وإذ يختتم المشاركون في مهرجان الجهاد أعمالهم ومناشطهم التي جرت في جو مفعم بمعاني الجهاد ودلالاته الحيوية العظيمة، ومشبع بروح الصمود، والثبات، فانهم يعيدون التذكير بما للجهاد من أثر حاسم في حياة الأمة ومصائرها، ويؤكدون أهمية اعداد القوة بكل معانيها ومجالاتها، تحقيقا لقول الله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة).

ألا أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة.. ألا أن الجهاد من شعب الايمان، ومن خصائص المؤمنين.. ألا أن الجهاد حراسة للحق، والدين، والمقدسات والحرمات.. ألا أن الجهاد هو التجارة الرابحة كما قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين).

والحمد لله من قبل ومن بعد، وصلى الله على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن جاهد في سبيله إلى يوم الدين.

الفهــرس

« إن المملكة العربية السعودية دولة تدعو إلى السلام وتسعى إليه بكل الوسائل ولكنها – كما قلنا مراراً – إذا أُبتليت باعتداء ظالم أو مطمع غاشم فإنها تقف صامدة للدفاع عن أراضيها والذود عن مقومات حياتها بكل ما أوتيت من قوة تستمدها من إيمانها بالله بعزيمة جبارة لا تهن ولا تلين».

«إننا لن نخرج من هذه الأزمة بمشاعر المرارة ولا بأحاسيس الإحباط ولا بخوالج الكراهية ولكننا سنخرج منها – بعون الله – بقدرة أكبر على الحب والتسامح والعطاء».

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

